London
Saturday - 9 September 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16356

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

السبت 24 صفر 1445
9 سبتمبر (أيلول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16356

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

بمشاركة وفد من درعا

«الاحتجاجات الأكبر» في السويداء

دمشق: «الشرق الأوسط»

بدت الاحتجاجات في محافظة السويداء السورية في يومها العشرين أمس أكثر اتساعاً وأعلى صوتاً، قياساً بمظاهرات الأيام الماضية، وذلك في الوقت الذي تواصل فيه دمشق تجاهل هذه الحركة الاحتجاجية.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، ومقره لندن، بأن المظاهرة التي خرجت أمس «تعد الأكبر والأضخم منذ انطلاق الحراك الشعبي السلمي» في السويداء.

ويعمل المحتجون في السويداء على أن تكون أيام الجمع هي للمظاهرات المركزية التي يتجمع فيها المحتجون من بلدات المحافظة كافة، ومن يؤيدهم من المناطق والمحافظات الأخرى. وتظهر صور ومقاطع فيديو بثها ناشطون أمس (الجمعة) أعداداً كبيرة من المحتجين في ساحة «السير» وسط مدينة السويداء، حيث وجّه محتجون رسالة مباشرة إلى الجيش السوري تدعوه إلى اتخاذ «خطوة واحدة تعيد له القوة التي افتقدها»، في تحريض واضح للجنود ضد حكومتهم.

من جانبه، أفاد موقع «الراصد» الإخباري المعارض المعنيّ بمتابعة أخبار السويداء بأن وفداً من محافظة درعا شارك في المظاهرة المركزية في السويداء، أمس الجمعة، لتأكيد دعم جارتها في الاحتجاج، وأيضاً التأكيد على «وطنية الحراك وتمثيله للسوريين كافة».

بالتوازي مع ذلك، تابع المحتجون في السويداء إزالة صور الرئيس السوري بشار الأسد وصور والده الراحل حافظ الأسد عن المباني الحكومية والمقرات الحزبية.

(تفاصيل ص6)

اتهمت رئيس المفوضية بـ«ازدواجية المعايير»

الخرطوم في «حرب بيانات» مع الاتحاد الأفريقي

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

تفجرت أزمة دبلوماسية حادة بين الخارجية السودانية، والاتحاد الأفريقي، على خلفية حرب بيانات و«مخاشنات» كلامية، دارت خلال الأيام الماضية، إثر لقاء أجراه رئيس المفوضية الأفريقية موسى فقي مع مسؤول من قوات الدعم السريع عدته الخرطوم سابقة سيئة، متهمة فقي بـ«ازدواجية المعايير».

وبدأت القصة عندما أعلن مستشار قائد الدعم السريع يوسف عزت يوم الأحد، على موقع «إكس» (تويتر سابقاً) أنه التقى رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقي في أديس أبابا، بحضور مدير مكتبه محمد الحسن ولد لبات.

واستنكرت الخارجية السودانية، في بيان الاثنين، اللقاء، ووصفته بأنه «سابقة خطيرة» في عمل الاتحاد... وبمثابة منح الحركات المتمردة المسلحة والميليشيات شرعية لا تستحقها. ورد الاتحاد الأفريقي، بلهجة حادة، أمس الجمعة، واصفاً بيان الخارجية السودانية بـ«غير المسؤول». وقال ولد لبات في بيان إن «الاتحاد الأفريقي، لن يثنيه أي شكل من أشكال القذف أو الاستهجان في السعي مع الأشقاء العرب والأفارقة والشركاء الدوليين لبلورة مسار سياسي للأزمة في السودان».

وعادت الخارجية السودانية لترد على بيان ولد لبات، أمس، قائلة إنه استخدم عبارات غير لائقة وبغيضة، و«تطاول على دولة مؤسسة لمنظمة الوحدة الأفريقية والاتحاد الأفريقي». وأضافت أن بعض قرارات مكتب رئيس المفوضية تتسم بازدواج المعايير. (تفاصيل ص6)

غوتيريش: العالم يمر بلحظة انتقالية صعبة... والخلافات تُنذر بكارثة

«قمة العشرين» تنطلق وسط انقسامات

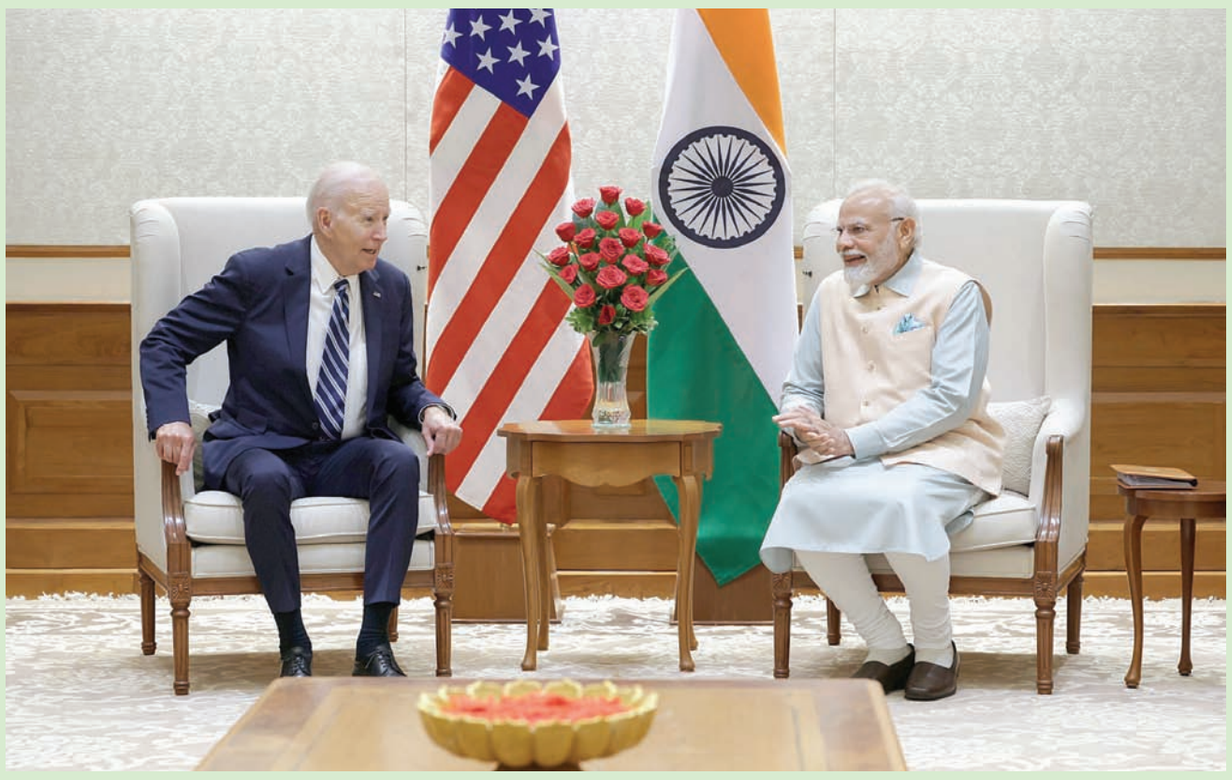

الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي يتبادلان الحديث قبل إجراء مفاوضات ثنائية في نيودلهي أمس (إ.ب.أ)

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

توافد زعماء دول مجموعة العشرين أمس إلى نيودلهي للمشاركة في قمة المجموعة، فيما يأمل مضيفهم رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إظهار النفوذ الدبلوماسي المتنامي لبلاده، في غياب الرئيسين الصيني شي جينبينغ والروسي فلاديمير بوتين.

وعلى وقع تحذير أممي من تسبب الانقسامات الدولية بـ«كارثة»، سيبحث القادة قضايا خلافية مثل حرب أوكرانيا وإعادة هيكلة ديون الدول النامية، في القمة التي تنطلق اليوم، وتستمر حتى الأحد.

وحذّر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش زعماء مجموعة العشرين من أن العالم يواجه مخاطر النزاع، مع اتساع الانقسامات بين الدول، وقال عشية انعقاد القمة: «إذا كنا بالفعل أسرة عالمية واحدة، فإننا نشبه اليوم أسرة تعجز عن أداء وظيفتها على النحو الصحيح». وأضاف أن «الانقسامات تتزايد، والتوترات تشتعل، والثقة تتآكل، وكل هذا يهدد بالتشرذم ومن ثم المواجهة في نهاية المطاف».

وتابع المسؤول الأممي: «مثل هذا الانقسام سيكون مقلقاً للغاية في أحسن الأوقات، لكنه في عصرنا هذا ينذر بكارثة. عالمنا يمر بلحظة انتقالية صعبة. فالمستقبل متعدد الأقطاب، ولكن مؤسساتنا المتعددة الأطراف تعكس عصراً مضى».

ويغيب الرئيس الصيني عن اجتماع مجموعة العشرين، في وقت تتصاعد فيه التوترات التجارية والجيوسياسية مع الولايات المتحدة والهند التي تشترك مع الصين بحدود طويلة ومتنازع عليها. كما أدت العزلة الدبلوماسية إلى إبعاد الرئيس الروسي عن الحضور، على الرغم من جهود موسكو لتخفيف وطأة الإدانة الدولية لحربها في أوكرانيا.

وحوّلت السلطات الهندية مركز نيودلهي إلى قلعة محصّنة، استعداداً لاستقبال الوفود المشاركة. ونشرت قوات خاصة وسيارات مصفحة، فيما يشارك عشرات آلاف عناصر الأمن في العمليات الأمنية، بما في ذلك قنّاصة انتشروا على الأسطح وتكنولوجيا مضادة للمسيّرات.

(تفاصيل ص9)

اقرأ أيضاً
لماذا أثار نص الدعوة «إلى «قمة العشرين جدلاً في الهند؟ «9

سجال مالي بين بغداد وأربيل

انتشار أمني في كركوك ووساطة لضبط التهدئة

بغداد: حمزة مصطفى
أربيل: «الشرق الأوسط»

وصل إلى كركوك في شمال العراق، أمس، عدد كبير من الآليات العسكرية تحمل جنوداً من قوات الجيش والقوات الخاصة، ووحدات من مكافحة الشغب، بعد ورود أنباء عن مظاهرة كردية محتملة وسط المدينة، في حين تتحرك وساطات مختلفة لتثبيت التهدئة في المدينة. وقال ضابط كبير، إن القوات الأمنية لديها أوامر عليا بمنع أي مظاهرة غير مرخصة. وتوافق «الإطار التنسيقي» و«الحزب الديمقراطي الكردستاني» على أن يلعب زعيم تحالف «السيادة»، خميس الخنجر، وآخرون، دور الوسيط بين القوى المتنافرة في كركوك، وفقاً لمصادر عليمة.

وبعد يومين من لقاءات جمعته بقيادات في حزب «البارتي» بأربيل، وصل الخنجر (الخميس) إلى كركوك، وحضر اجتماعاً مع اللجنة الأمنية في المدينة، لترتيب «أجواء الحوار، ووقف أنشطة الاحتجاج». وقال بيان للجنة، إن الخنجر نقل رسالة مهمة وعاجلة من قادة «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، تضمنت ما يشبه البراءة من «أي أنشطة احتجاج تعكر أمن كركوك».

ووسط أزمة كركوك تفجر سجال جديد - قديم بين بغداد وأربيل حول الالتزامات المتبادلة بشأن الموازنة المالية. ورد المتحدث باسم الحكومة العراقية باسم العوادي، أمس، على بيانات وتغريدات القادة الكرد بشأن الالتزامات، بتأكيد أن الحكومة نفذت التزاماتها المالية كاملة تجاه إقليم كردستان، في حين لم تسلم حكومة الإقليم الإيرادات النفطية وغير النفطية إلى بغداد.

(تفاصيل ص3)

«سي آي إيه» تجد في الحرب فرصة لتجنيد مسؤولين روس

كييف تدين «الانتخابات الزائفة» في مناطقها المحتلة

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

دعت كييف المجتمع الدولي إلى عدم الاعتراف بـ«الانتخابات الزائفة غير الشرعية» الجارية في الأراضي الأوكرانية التي تحتلها روسيا؛ إذ تنظم السلطات الروسية انتخابات في المناطق الأوكرانية الأربع التي تسيطر عليها بشكل جزئي، في خيرسون وزابوريجيا ودونيتسك ولوغانسك، وكذلك في شبه جزيرة القرم التي ضمتها في عام 2014، تزامناً مع انتخابات إقليمية وبلدية في روسيا، ابتداءً من يوم الجمعة وحتى يوم الأحد.

وقالت وزارة الخارجية في كييف، أمس إن «الانتخابات الصورية التي تجريها روسيا في الأراضي المحتلة مؤقتاً باطلة، ولن تكون لها أي آثار قانونية، ولن تؤدي إلى أي تغييرات في الوضع الدولي للأراضي الأوكرانية التي استولت عليها القوات العسكرية الروسية».

ولا تعترف الغالبية الساحقة من المجتمع الدولي، بما فيها غالبية حلفاء روسيا، بضم الأراضي الأوكرانية. وطالبت كييف أيضاً بإحالة منظمي الانتخابات، بالإضافة إلى الحكام الروس وأعضاء إدارات الاحتلال، للعدالة. وأضاف البيان الرسمي: «الانتخابات الزائفة التي نظمتها روسيا في الأراضي المحتلة مؤقتاً لا قيمة لها بتاتاً»، داعية شركاء أوكرانيا «إلى التنديد بممارسات روسيا التعسفية التي لا طائل منها». وأوضحت وزارة الخارجية الأوكرانية: «يجب تقديم الأشخاص المرتبطين بهذه الانتخابات، بمن فيهم قادة روسيا الاتحادية وممثلو إدارات الاحتلال على العدالة».

من جهة أخرى، ترى الاستخبارات الأميركية في الحرب الأوكرانية فرصة سانحة «لن تفوّتها» في تجنيد عملاء من داخل المؤسسة الرسمية الروسية، بسبب حالة الفوضى والتمرد والامتعاض التي سببتها الحرب. وقال وليام بيرنز، مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه): إن الشعور بالسخط بين بعض الروس حيال الحرب في أوكرانيا يخلق فرصة نادرة لتجنيد جواسيس، وإن الوكالة لن تفوّت هذه الفرصة.

(تفاصيل ص10)

أكد أنه قدم الموعد الدقيق لحرب أكتوبر

الموساد: أشرف مروان لم يكن عميلاً مزدوجاً

تل أبيب: نظير مجلي
القاهرة: إسماعيل الأشول

في الذكرى السنوية الخمسين لحرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، عادت إسرائيل من جديد لفتح ملف الراحل أشرف مروان، الذي تؤكد مصر أنه كان يعمل لمصلحتها، بينما تروج إسرائيل لمزاعم أنه كان يمدها بمعلومات سرية. في هذه المناسبة، نشر جهاز المخابرات الخارجية في إسرائيل (الموساد) كتاباً بعنوان «ذات يوم، حين يكون الحديث مسموحاً»، تضمن آلاف الوثائق الجديدة حول حرب أكتوبر، في خطوة بدت وكأنها استئناف لحرب داخلية مع شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش (أمان).

ويورد الكتاب وثائق تبين أن الموساد حصل على معلومات مهمة ودقيقة عن نية مصر وسوريا إعلان حرب على إسرائيل. ويرفض الموساد ادعاءات «أمان» في حينه بأن أشرف مروان، صهر الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر ومساعد الرئيس أنور السادات، كان عميلاً مزدوجاً. وقال إن الموساد توصل إلى اقتناع بأن مروان عمل في خدمة إسرائيل، إذ هو الذي حدد يوم 6 أكتوبر يوماً لانطلاق الحرب، وثبتت صحة معلوماته.

وفي القاهرة، علق مصدر مصري مطلع لـ«الشرق الأوسط» على السجال الإسرائيلي بخصوص مروان، قائلاً: «التنافس بين الأجهزة الأمنية ينعكس أحياناً في صراعات معلوماتية. الكل يحاول تبرئة نفسه، يريد أن يكون بطلاً».

(تفاصيل ص5)

«البنتاغون» يتحرى أكثر من 500 تقرير

أميركا عاجزة أمام «الأجسام المجهولة»

واشنطن: رنا أبتر

أكثر من 500 تقرير عن أجسام مجهولة يتم التحقيق فيها... رقم ورد مباشرة من وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) التي غيّرت في الأعوام الأخيرة من مقاربتها الرافضة للحديث عن ظواهر من هذا النوع بشكل علني.

يتطرق «تقرير واشنطن»، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق» و«الشرق الأوسط»، إلى حقيقة هذه الظواهر المجهولة وطبيعتها، ويتناول تحذيرات المشرّعين بشأن خطورتها على الأمن القومي الأميركي، خصوصاً في ظل رصد غالبيتها قرب قواعد أميركية.

ويرى مؤسس مركز دراسة الاستخبارات الفضائية، الدكتور ستيفن غرير، أن الكونغرس تأخر في عقد جلسات استماع حول الملف، ويتحدث عن إقرار «البنتاغون» بوجود «هذه الأجسام المجهولة»، وأنها «ثلاثية الأبعاد وليست خيالية، وهناك لقطات مصورة لها».

وفي ظل التجاذبات التي شهدها الملف في الأعوام الأخيرة، أسست وزارة الدفاع الأميركية في يوليو (تموز) من عام 2022 مكتباً خاصاً لمعالجة «الظواهر الغريبة» للتحقق من «الأجسام الطائرة المجهولة».

يوضح غرير أنه «يجب تصحيح الرواية القائلة إن هذه الأجسام تأتي من الصين. فهي نوعان: تلك التي تكون خارج الكوكب، وهي التي ذكرها مسرّبو (البنتاغون)؛ أي من أصول خارج كوكب الأرض، وهناك أجسام خاصة بنا».

ويرأيه أن النوع الثاني «هو الأجسام التي تعد تهديداً للأمن القومي؛ لأنها أجهزة من صنع الإنسان... تمتلكها شركات عسكرية أميركية وتطورها في إطار مشاريع سرية للغاية».

ورفع «البنتاغون» السرية عن 3 شرائط فيديو عرضتها لجان الكونغرس في جلساتها المفتوحة، أحدها عن حادثة في الشرق الأوسط يُظهر جسماً فضياً دائرياً يتحرك بسرعة فائقة، ولم تتمكن الوزارة من تفسيرها.

(تفاصيل ص8)

اقرأ أيضاً...

الأمم المتحدة تتمسك بانتخابات ليبية «دون إقصاء» «7

حدود الأردن الشمالية «خاصرة» قلقة تقترب من الحرب المفتوحة «11

«أبل» تخسر 200 مليار دولار من قيمتها السوقية بسبب الحظر الصيني «16

رانيا محمود ياسين لـ الشرق الأوسط: «جينات الفن» لا تكفي «21

موجة عنف جديدة في «عين الحلوة»

سكان مخيم «عين الحلوة» الفلسطيني في لبنان يفرّون وسط مواجهات جديدة بين «فتح» وإسلاميين أمس (أ.ب) (تفاصيل ص 4)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

وعود الحوثي تتبخَّر... وتخطيط لاستهداف «مؤتمر صنعاء» من الداخل

تعز: محمد ناصر

تبخرت الوعود التي أطلقها عبد الملك الحوثي، قائد الانقلابيين في اليمن، بإحداث تغيير جذري في سلطة إدارة مناطق سيطرة أتباعه، مع تصاعد الإضراب الشامل للمعلمين واتساع القاعدة الشعبية المنددة بفساد الجماعة، وهو ما أغضب الجناح الذي كان يتطلع لتولي مهمة الحكم هناك بقيادة محمد علي الحوثي ابن عم زعيم الجماعة.

وفي حين تخطط الجماعة لضرب جناح حزب «المؤتمر الشعبي» في صنعاء من الداخل، علمت «الشرق الأوسط» من مصادر وثيقة الاطلاع أن عبد الملك الحوثي استدعى مهدي المشاط رئيس مجلس الحكم، إلى محافظة صعدة، وحدد له ملامح التغييرات المطلوبة.

وأوضحت المصادر أن التغييرات تستهدف من يوصفون بـ«الطابور الخامس»، والمقصود بهم العناصر الذين ينتقدون فساد سلطة الانقلاب، وبينهم كوادر وقيادات من المنتمين لجناح حزب «المؤتمر الشعبي» في صنعاء، وأولئك الذين يعارضون النهج الطائفي للجماعة.

وخلافاً للتوقعات من أنصار الانقلابيين بأنه سيتم تغيير المشاط وأحمد حامد اللذين يتهمان بالفساد، وكذا إنهاء صراع الأجنحة المتفاقم على الأموال، تم إيكال مهمة إجراء التغييرات المتوقعة إلى المشاط ومدير مكتبه، وهو ما يعني استمرار النهج ذاته وتنامي الصراع على الأموال بين الأجنحة المكونة للجماعة الانقلابية.

الجماعة الحوثية تهدد باجتثاث كل القوى المناهضة لفساد قادتها (إ.ب.أ)

قمع مرتقب

المصادر بيّنت أن القرار شكل صدمة لجناح محمد علي الحوثي الذي كان يتطلع لتولي السلطة هناك، لأن عزل المشاط سيعني إنهاء سطوة ونفوذ مدير مكتبه الذي يتحكم في كل شيء، ورأت في الخطوة إطلاق يد جناح حامد لقمع واستبعاد المعارضين بحجة أنهم «طابور خامس»، وتوقعت أن تشهد مناطق سيطرة الميليشيات مرحلة قمع جديدة تستهدف المطالبين برواتبهم، وفي طليعتهم المعلمون الذين ينفذون إضراباً شاملاً منذ ما يزيد على شهرين.

الحملة التي يقودها جناح حامد ضد المطالبين برواتبهم واعتبارهم طابوراً خامساً يخدم أعداء الجماعة الانقلابية، تشير -حسب المصادر- إلى أنها رسالة واضحة لطبيعة المرحلة التي سيكون في مقدمة ضحاياها أعضاء وكوادر جناح «المؤتمر الشعبي» في السلطة الحاكمة هناك، حيث يتهمون بعدم الإخلاص، وبعرقلة الإصلاحات الحوثية المزعومة.

وفيما يتوقع أن يكون النشطاء المؤيدون لإضراب المعلمين في طليعة المستهدفين، أفادت المصادر بأن المشاط، وعقب عودته من صعدة حدد أولوياته بشكل واضح، وقال إن التغيير سيأتي بعد مواجهة ما يسميه «العدوان»، وبعد توحيد الجبهة الداخلية.

مصادر في حزب «المؤتمر الشعبي» وصفت الخطاب الجديد الذي عاد به المشاط من صعدة بأنه «تراجع واضح عن وعود التغييرات الجذرية» التي حاول من خلالها عبد الملك الحوثي امتصاص النقمة الشعبية، وأوضحت أن الجماعة تبرر التراجع عن الخطوة بالحفاظ على الجبهة الداخلية وتماسكها مع الجبهة العسكرية؛ لأن التغييرات ستنعكس سلباً على تماسك الجبهتين.

وأضافت أن الذين تم تعيينهم على رأس المؤسسات العامة كانت أهم معايير اختيارهم أنهم من المؤمنين بالفكر الطائفي والمقاتلين في الجبهات، وهو ما يثير مخاوف الجماعة من تفجر صراعات داخلية على خلفية تقاسم الأموال والمناصب، والمطالبة باستحقاقات المشاركة في الحرب.

استهداف «المؤتمر»

مع الحملة الحوثية المستمرة الرامية إلى اجتثاث «مؤتمر صنعاء»، قللت المصادر التي تحدثت مع «الشرق الأوسط» من أهمية اللقاء الذي جمع صادق أبو رأس رئيس جناح «المؤتمر الشعبي» في صنعاء مع المشاط وأحمد حامد ومحمد الحوثي، وقالت إنها محاولة طمأنة لا أكثر بعد التهديدات بالقتل التي تلقاها «أبو رأس» من قبل قيادات وسطية في الجماعة الانقلابية.

وأكدت المصادر أن حزب «المؤتمر» يدرك جيداً أنه مستهدف بسبب انحيازه لمطالب السكان، وفي المقدم منها صرف رواتب الموظفين، والكشف عن حجم الأموال التي تتم جبايتها، وكيف يتم إنفاق تلك الأموال.

حزب «المؤتمر» يدرك جيداً أنه مستهدف بسبب انحيازه لمطالب السكان

وأوضحت أن الحزب أبلغ الطرف الحوثي خلال اللقاء بأنه لا يتفق مع الإجراءات التي تتخذها الجماعة الانقلابية، والتي تستهدف النظام الجمهوري، وفرض الطائفية، واستهداف مكتسبات المرأة اليمنية.

وعلى وقع تنامي حركة الموظفين المطالبين بصرف رواتبهم، بينت المصادر أن حجم الأموال التي يتم جمعها وإنفاقها قادر على تغطية رواتب الموظفين المدنيين الذين لا يزيد عددهم على 300 ألف موظف.

وبخصوص موقف حزب «المؤتمر» من هذه القضية، ذكرت المصادر أنه موقف واضح ولا لبْس فيه، ويدعم أولوية أي اتفاق يؤدي إلى صرف رواتب الموظفين أو أن تتولى حكومة الانقلاب صرفها من الأموال التي يتم جمعها من عائدات الجمارك والضرائب وموانئ الحديدة الثلاثة.

واتهمت المصادر الحوثيين بالعمل على دعم عناصر مفصولة من قيادة جناح حزب «المؤتمر»، والتي تقود حملة تحريض وتشويه لرئيس الحزب من خلال فتح وسائل إعلام الانقلابيين لهذه الأصوات وتمويل حملة هذه العناصر بهدف ضرب الحزب من الداخل.

وتأتي تحركات الميليشيات الحوثية على النقيض من حديث أحد أجنحتها حول ضرورة استمرار الشراكة مع جناح حزب «المؤتمر» في صنعاء.

قيادي في الميليشيات يُضرب عن الطعام احتجاجاً على الفساد

صراع الانقلابيين في اليمن يمتد إلى منصات التواصل الاجتماعي

صنعاء: «الشرق الأوسط»

بالتوازي مع تصاعد حدة الصراع بين أجنحة الميليشيات الحوثية على النفوذ والمال، أعلن قيادي بارز في الجماعة إضرابه عن الطعام نيابة عمن سماهم بـ«الجوعى وذوي المظالم والحقوق، في مقدمتهم الموظفون المحرومون من رواتبهم»، وهو ما قاد هجوماً عليه من قبل ناشطي الجماعة على منصات التواصل الاجتماعي.

وفي حسابه على موقع «إكس»، أعلن القيادي الحوثي صادق أبو شوارب تنفيذ إضراب عن الطعام لمدة 24 ساعة، تمهيداً لتنفيذ إضراب مفتوح عن الطعام للضغط على جماعته بإجراء بتغييرات وصفها بـ«الجذرية». وقال إنه اختار الإضراب عن الطعام عوضاً عن الدماء أو الصمت على معاناة اليمنيين، ووقوف ما سماه «رأس الدولة» حجر عثرة أمام كل المحاولات السابقة الرامية للإصلاح، الأمر الذي عمق معاناة اليمنيين. في إشارة منه إلى مهدي المشاط رئيس المجلس الانقلابي.

وفي تعليقات لهم، هاجم ناشطون حوثيون القيادي بجماعتهم صادق أبو شوارب، والذي يشغل عضوية ما تسمى «اللجنة الثورية العليا»، متهمين إياه بالتواطؤ مع الأكاديميين المعلمين والموظفين، والعمل ضمن ما أسموه «المخطط الأميركي» الذي يستهدف الجماعة تحت مسمى «الرواتب»، وفق زعمهم.

وهذه التهمة سبق أن اتهم بها قادة انقلابيون رئيس جناح حزب «المؤتمر الشعبي» في صنعاء الموالي لهم صادق أمين أبو راس، على خلفية انحيازه إلى مطالب الموظفين والمطالبة بصرف الرواتب.

وسخر النشطاء والمغردون الحوثيون من إعلان القيادي في جماعتهم الإضراب عن الطعام؛ احتجاجاً على تدهور أوضاع اليمنيين في مناطق سيطرتهم.

واتهم ناشط حوثي يدعى «أبو علي» صادق أبو شوارب بالسعي للحصول على منصب رفيع بسلطة الانقلاب. وخاطبه مغرد حوثي آخر لترك ما وصفه بـ«الكلام الفاضي»، داعياً إياه للتحرك مع من حوله إلى جبهات القتال.

وفي تعليقات أخرى لمغردين يمنيين، وصف أحدهم إضراب القيادي الحوثي عن الطعام بالخطوة غير الجديدة، لكون ملايين اليمنيين مضربين عن الطعام إجبارياً منذ سنوات أعقبت الانقلاب والحرب، حيث باتت أُسر يمنية تتناول وجبة طعام واحدة في اليوم.

وقال مغرد آخر رداً على إضراب أبو شوارب،: «لو تضربون عن الطعام حتى يصبح جلدكم فوق العظم لا أحد يلتفت لكم، هذا أنتم تضربون عن الطعام بشكل طوعي، فما بالكم بعشرات الآلاف إن لم يكونوا مئات الآلاف الذين لا يجدون ما يسد رمقهم ورمق أطفالهم ولا أحد يلقي لهم بالاً».

وذكّر مغرد يمني يدعى «علي حبش» القيادي الحوثي أبو شوارب، بخطاب له في مدينة عمران كان هدد فيه حينها قبل الانقلاب الحكومة اليمنية، مطالباً بإسقاط الزيادة في سعر الوقود أو الزحف الثوري إلى صنعاء.

التحذير من ثورة شعبية

سبق للقيادي الحوثي أبو شوارب أن هاجم القيادي في الجماعة مهدي المشاط رئيس المجلس الانقلابي، رداً على خطاب ألقاه الأخير في محافظة عمران وهاجم فيه كل المطالبين بدفع الرواتب.

وقال أبو شوارب إن محافظة عمران «لا تقبل الكذب ولا تجامل الكذابين»؛ في إشارة إلى خطاب المشاط، الذي اتهم اليمنيين بالعمالة والسعي وراء المخططات المستهدفة للميليشيات.

واستمراراً للصراع الحوثي البيني وتعالي الأصوات اليمنية المنددة بفساد الانقلابيين، سبق أن حذر القيادي في الجماعة صادق أبو شوارب جماعته من ثورة شعبية عارمة قد تقتلعهم من جذورها، داعياً إياهم لاستباقها بتقديم استقالاتهم. وشن أبو شوارب هجوماً ضد رئيس وأعضاء مجلس الحكم الانقلابي في صنعاء، متهماً إياهم بالتنصل من الاستجابة لسد جوع الناس رغم السبل المتاحة.

وفي نهاية يوليو (تموز)، العام الماضي، كان أبو شوارب قام بتسيير مسيرة راجلة إلى محافظة صعدة (معقل الجماعة) بهدف الضغط على زعيم الميليشيات وإقناعه بالإطاحة بالمشاط وأتباعه في المجلس الانقلابي.

وحينها أصدرت جهات أمنية تتبع المشاط وأحمد حامد مدير مكتبه في صنعاء، تهديدات بالخطف والسجن والتعذيب بحق المشاركين بالمسيرة الراجلة المدعومة من قيادات أخرى في الجماعة.

وسط غموض موقف بعض قوى المعارضة بشأن المشاركة

أحزاب تحشد شعبياً وميدانياً لدعم السيسي

القاهرة: محمد عجم

تواصل أحزاب مصرية الحشد «الشعبي» و«الميداني» لدعم ترشح الرئيس عبد الفتاح السيسي في الانتخابات الرئاسية المقبلة. يأتي هذا في وقت «لم تحسم بعض قوى المعارضة المصرية موقفها بشأن المشاركة في الاستحقاق الرئاسي».

وأقيم في مدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية (شرق القاهرة) مساء (الخميس) فعاليات «ملتقى الأحزاب السياسية» في نسخته الثالثة، والذي استضافه حزب «مستقبل وطن» (صاحب الأغلبية البرلمانية في مجلس النواب المصري «البرلمان») بحضور 60 رئيس حزب وقيادة سياسية، و350 من أعضاء مجلسي «النواب» و«الشيوخ»، وأكثر من 10 آلاف مواطن. وتوافق المشاركون في الملتقى على «دعم ترشح الرئيس السيسي للانتخابات الرئاسية المقبلة»، مؤكدين ضرورة التكاتف «من أجل الاستحقاق الرئاسي القادم، ودعم السيسي من أجل استكمال المسيرة».

وبموجب المادة (142) من الدستور المصري، يُشترط في كل مرشح للرئاسة أن ينال تزكية «20 عضواً على الأقل من أعضاء مجلس النواب (البرلمان)، أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن، ممن لهم حق الانتخاب، في 15 محافظة على الأقل».

في السياق، أكد المشاركون في الملتقى أنه على مر العصور الماضية «لم تشهد الدولة المصرية (تعددية حزبية) مثل التي تشهدها الآن». ولفتوا إلى التعاون والتكامل بين الأحزاب المشاركة في الملتقى «من أجل الحفاظ على كيان الدولة المصرية، والتمسك بالحفاظ على الأمن القومي واستقرار الدولة».

وكانت النسخة الأولى من ملتقى «الأحزاب السياسية» عُقدت بالقاهرة في يونيو (حزيران) الماضي، ثم استضافت محافظة سوهاج (بصعيد مصر) النسخة الثانية في يوليو (تموز) الماضي، في حين عُقدت النسخة الثالثة بمشاركة أحزاب «حماة الوطن»، و«مصر الحديثة»، و«المؤتمر»، و«الحرية المصري»، و«الجيل الديمقراطي»، و«تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين»، بجانب تحالف الأحزاب المصرية (الذي يضم 42 حزباً)، و«مجلس القبائل والعائلات المصرية».

النائب الأول لرئيس حزب «حماة الوطن»، رئيس «لجنة الدفاع والأمن القومي» بمجلس النواب، أحمد العوضي، قال إن «حزبه شارك بوفد كبير في الملتقى الثالث للأحزاب السياسية»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»، أن الملتقى ناقش عدداً من الملفات والموضوعات المتعلقة بالتنسيق بين الأحزاب السياسية خلال الفترة الحالية.

وأكد «الحاجة إلى التعاون الدائم بين الأحزاب والقوى السياسية، كإحدى الخطوات لدعم التنمية في مصر، وهو ما دعا إليه الرئيس السيسي من قبل خلال (الحوار الوطني) المصري»، لافتاً إلى أن المشاركين في الملتقى شددوا على أن «علاقات الأحزاب خلال الفترة الحالية يجب أن تكون (تشاركية وتكاملية) من أجل العمل لمصلحة الوطن والمواطن، إلى جانب العمل ميدانياً لأجل نشر الوعي بضرورة خروج الناخبين في الاستحقاق الانتخابي المقبل».

إلى ذلك، لم تحدد بعض أحزاب المعارضة موقفها إلى الآن بشأن الاستحقاق الرئاسي، سواء بالمشاركة، أو دعم أحد المرشحين المحتملين، أو تقديم مرشح لها. ووفق مصدر حزبي مطلع، فإن «بعض قوى المعارضة ما زالت تدرس الموقف، وفور التوافق فيما بينها سوف يتم الإعلان عن ذلك». وألمح إلى «وجود بعض الخلافات بين بعض الأحزاب بشأن طريقة المشاركة في السباق الرئاسي».

ومن المقرر أن تعلن الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر، قريباً، مواعيد الاستحقاق الرئاسي. وأعلن عدد من المرشحين المحتملين في وقت سابق خوضهم السباق الرئاسي، من بينهم رئيس حزب «الوفد»، عبد السند يمامة، ورئيس حزب «الشعب الجمهوري»، حازم عمر.

أكدت عدم الاستغناء عن أئمة المساجد

«أوقاف مصر» تنفي الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في «خطبة الجمعة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دخلت الحكومة المصرية على خط «شائعة» تداولتها بعض المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي بشأن «إصدار قرار بوقف خطباء المساجد عن العمل، واعتماد إجراء (خطبة الجمعة) عن طريق الذكاء الاصطناعي».

وذكر «المركز الإعلامي لمجلس الوزراء المصري» (الجمعة)، أنه بالتواصل مع وزارة الأوقاف المصرية، أكدت أنه «لا صحة لوقف خطباء المساجد عن العمل، واعتماد إجراء خطبة الجمعة عن طريق الذكاء الاصطناعي».

«الأوقاف المصرية» شددت أيضاً على «استمرار خطباء المساجد في إقامة الشعائر الدينية المختلفة بما فيها أداء (خطبة الجمعة)، مع التزامهم بـ(الخطبة الموحدة) وموضوعها ووقتها المحدد، من دون الاستغناء عن أي منهم». وأشارت إلى «اهتمام الوزارة بتقديم برامج دورية لتأهيل وتدريب الأئمة، وذلك بهدف تأهيلهم دعوياً وعلمياً وثقافياً».

«شائعة» الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في «خطبة الجمعة» ترددت عقب تصريحات قبل أيام لوزير الأوقاف المصري، محمد مختار جمعة، قال فيها، حسب تقارير مصرية، «تناقشت مع أحد المتخصصين حول تجربة إجراء (خطبة الجمعة) عن طريق الذكاء الاصطناعي، وشاهدتها، ووجدت أنها لا تحتوي أي أخطاء دينية، وقيمتها وحصلت على درجة 8 من 10». وتابع بقوله: «وجدت أن مقدمة الخطبة عن طريق الذكاء الاصطناعي (نمطية) تخدم فكرة معينة، واحتوت على بعض الصفات التي اكتسبت معنى (لا يليق....)، رغم أنها ليس فيها شيء؛ إلا أنها لو قيلت في الخطبة ربما يتم تفسيرها تفسيراً خاطئاً».

إلا أن الوزير المصري أشار حينها إلى أن «الذكاء الاصطناعي ليس بديلاً لعقل البشر؛ لكن من الممكن أن يكون إضافة، مع الالتزام بأخلاقيات الإنسان والتثقيف والسعي نحو العمل التشاركي في هذا المجال». ووفق مصدر مطلع في «الأوقاف»، فإن «الوزارة لم تدرس أو تبحث فكرة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في (خطب الجمعة) أو في الدروس بالمساجد». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «(الادعاء) وترويج هذه (المزاعم) من قبل البعض على صفحات التواصل، يثير القلق بين الأئمة والمجتمع المصري ككل، ويهدف إلى التأثير على ما تقوم به الوزارة من جهود في الارتقاء بالمساجد والأئمة، وكذا محاربة (التيارات المتشددة)».

وزير الأوقاف عقب صلاة الجمعة بمسجد الظاهر بيبرس في القاهرة (الأوقاف المصرية)

وقامت الحكومة المصرية بإجراءات سابقة لإحكام السيطرة على منابر المساجد، حيث جرى توحيد خطبة الجمعة في جميع المساجد لـ«ضبط المنابر»، وتم وضع قانون للخطابة قَصَرَ الخطب والدروس في المساجد على الأزهريين فقط، فضلاً على وضع عقوبات بالحبس والغرامة لكل من يخالف ذلك.

وأكدت «الأوقاف المصرية» (الجمعة)، أنه «تم اعتماد 96 خطيباً جديداً في نهاية أغسطس (آب) الماضي، لإقامة الشعائر في المساجد بنظام المكافأة في محافظات الشرقية، ومطروح، وكفر الشيخ، وأسيوط، وشمال سيناء من العاملين بقطاع المعاهد الأزهرية».

ووجه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في نوفمبر (تشرين ثاني) الماضي، بـ«تطوير برامج تدريب وتأهيل الأئمة بالنظر لدورهم (المهم) في نشر الخطاب الديني (المستنير) الذي يهدف إلى إعمال العقل في فهم (مستجدات الحياة) وفق صحيح الدين وثوابت الشرع الشريف، وملء أي فراغ دعوي كان قائماً من قبل».

توجيه الرئيس المصري سبقته توجيهات أخرى بـ«تضمين برامج تدريب الأئمة والواعظات، وسائل الدعوة الحديثة والدراسات الإنسانية لصقل قدرات الأئمة وتعظيم مهاراتهم في التواصل».

في غضون ذلك، قال وزير الأوقاف المصري، عقب صلاة الجمعة بمسجد الظاهر بيبرس بالقاهرة، وعلى هامش فعاليات مؤتمر وزارة الأوقاف «الفضاء الإلكتروني والوسائل العصرية للخطاب الديني» الذي يُعقد في القاهرة (السبت) لمدة يومين، إن «هناك العديد من الأنشطة التي تم استحداثها داخل المساجد في مصر مثل، مقارئ الأئمة، ومقارئ الجمهور، والمقارئ النموذجية، وكذلك مقارئ المقرئين المعتمدين، وتم افتتاح 30 مركزاً لإعداد محفظي القرآن الكريم، فضلاً عن تطبيق البرنامج الصيفي للطفل في أكثر من 22 ألف مسجد بجميع أنحاء مصر».

وساطات تهدئة في كركوك لتفادي «الانفجار»

بغداد: «الشرق الأوسط»

تتحرك وساطات سياسية مختلفة لضبط التهدئة في مدينة كركوك (شمال بغداد)، بعد احتكاك عنيف بين متظاهرين والقوات الأمنية، كان قريباً من اندلاع أعمال عنف واسعة.

ورغم أن الوساطات تمكنت حتى الآن، من إعادة الهدوء الحذر إلى المدينة، لكن جذور المشكلة لم تحسم، ويبدو أن التحركات الحالية ليس لديها خطة استراتيجية للتطبيع في كركوك.

في هذه الأثناء، وصل إلى كركوك عدد كبير من الآليات العسكرية تحمل جنوداً من قوات الجيش والقوات الخاصة، ووحدات من مكافحة الشغب، بعد ورود أنباء عن مظاهرة كردية محتملة وسط المدينة.

وقال ضابط كبير: إن القوات الأمنية لديها أوامر عليا بمنع أي مظاهرة غير مرخصة، في حين يتوقع مراقبون من سكان المدينة أن «الأجواء جاهزة تماماً للانفجار».

ويبدو أن أنصار الحزب الديمقراطي الكردستاني يرون أن التهدئة الراهنة تمثل «انتكاسة لحضورهم في كركوك»، بينما يستعيد منافسهم الاتحاد الوطني الكردستاني نفوذه المحلي هناك، بسبب التقارب المتزايد لرئيسه بافل طالباني مع الفصائل الشيعية.

هذان الأخيران يطبّقان إلى حد ما مقولة «عدو عدوي فهو صديقي» ضد مسعود بارزاني في كركوك، لكن تصفية الحسابات بهذه الطريقة، وفي مدينة مُركبة قومياً، سيبدو أنه «لعب بالنار»، على حد تعبير مسؤول محلي في حكومة كركوك.

وكان من المفترض أن تخضع المدينة للمادة الدستورية 140، التي تنص على تطبيع الأوضاع عبر إحصاء السكان والاستفتاء على مصيرها، لكن بعد أن سيطرت القوات الاتحادية على المدينة في 2016، عدّ قادة أحزاب شيعية أن الحاجة انتفت إلى هذه المادة من الدستور.

ومع ذلك، فإن الإطار التنسيقي والحزب الديمقراطي الكردستاني توافقا على أن يلعب زعيم تحالف «السيادة»، خميس الخنجر، وآخرون، دور الوسيط بين القوى المتنافرة في كركوك، وفقاً لمصادر عليمة.

ولا تنوي قوى متنفذة في الإطار التنسيقي طرح صيغة للحل الحاسم في المدينة، لكنها تريد فقط ضمان التهدئة إلى حين موعد إجراء الانتخابات المحلية، في حال أجريت نهاية العام الحالي.

مركبات «همفي» تابعة لقوات الأمن العراقية في أحد شوارع كركوك (أ.ف.ب)

> رسائل تُمرر تحت الطاولة بين الحزب الديمقراطي الكردستاني و«عصائب أهل الحق» التي حشدت فصيلها المسلح في كركوك

وبعد يومين من لقاءات جمعته بقيادات في حزب «البارتي» بأربيل، وصل الخنجر الخميس إلى كركوك، وحضر اجتماعاً مع اللجنة الأمنية في المدينة، لترتيب «أجواء الحوار، ووقف أنشطة الاحتجاج».

وقال بيان للجنة: إن الخنجر نقل رسالة مهمة وعاجلة من قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني، تضمنت ما يشبه البراءة من «أي أنشطة احتجاج تعكر أمن كركوك».

ووفقاً للبيان، فإن حزب «البارتي» أبلغ كوادره في كركوك بعدم التورط في تظاهرة، واللجوء إلى الحوار مع الفعاليات السياسية النشطة في المدينة، لكن المراقبين يعتقدون أن هذه الرسالة لا تعني عدم خروج المتظاهرين الكرد مرة أخرى.

وتفيد المصادر، بأن الاتصالات السياسية بين قادة الأحزاب اتفقت إلى وقف التصعيد، لكنها لا تعرف كيف تحسم النزاع فيها، كما أن الحوار المفترض بين الفرقاء لن يعني تنازل حزب «البارتي» عن استعادة نشاطه السياسي في المدينة.

ويقول قيادي في ائتلاف «دولة القانون»: إن «الوساطات ضرورية الآن، لكننا غير مستعدين الآن لفتح ملف كركوك بالصيغة التي تذهب بعيداً إلى تطبيع المناطق المتنازع عليها».

وثمة رسائل تُمرر تحت الطاولة بين الحزب الديمقراطي الكردستاني و«عصائب أهل الحق»، التي حشدت فصيلها المسلح في كركوك، تفيد بأن النزاع المقبل في المدينة سيكون على إثبات الوجود لكليهما، على مسرح معقد وملتهب.

ويقول مدير مركز «كلواذا» للدراسات، باسل حسين، في منشور على موقع «إكس»: إن إنهاء أزمة كركوك يتطلب توقيع وثيقة خاصة تسمى «وثيقة كركوك» يتم فيها اتفاق جميع الأطراف على حلول وسط متفق عليها من قبل الجميع.

لكن قصة المدينة أكثر تعقيداً من «الحلول التقليدية»، كما يصفها قيادي مقرب من زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي يعتقد أن «النزاع الأكثر شراسة في العراق يمكن أن ينطلق في كركوك».

كركوك تفتح سجالاً بين بغداد وأربيل حول المستحقات المالية

بغداد: حمزة مصطفى

عادت الحكومة الاتحادية في العراق إلى إحكام سيطرتها ثانية على مركز مدينة كركوك غداة زيارة وفد عسكري برئاسة رئيس أركان الجيش، لكن أزمة كركوك فجرت سجالاً جديداً - قديماً بين بغداد وأربيل حول الالتزامات المتبادلة بشأن الموازنة المالية.

وجرى تأجيل مظاهرة أمس (الخميس)، التي كان يعد لها أنصار للحزب الديمقراطي، على وقع الانتشار الأمني الكثيف في المدينة وأطرافها ومع وصول الوفد العسكري.

من جانب آخر، واصلت بغداد صمتها على دعوات الحزب الديمقراطي الكردستاني بتشكيل لجنة محايدة لتبيان أسباب ما حصل في كركوك، وبدا أنها تهدئة بين الطرفين جاءت عن طريق وسيط حزبي لا حكومي، وهو رئيس تحالف السيادة السني خميس الخنجر.

ولا يحمل الخنجر صفة رسمية من رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، أو ائتلاف إدارة الدولة. وعلى ما يبدو، فإن وساطته تكللت بنجاح نسبي، عبرت عنه بيانات القادة الذين التقى بهم في إقليم كردستان.

في الأثناء، طالب الحزب الديمقراطي الكردستاني بالتحقيق في أحداث كركوك في سياق تكريس للتهدئة في كركوك، نائياً بذلك عن أي محاولة لخرق الهدنة. ومنها المظاهرة التي كان متوقعاً حصولها يوم الخميس الماضي.

لجنة محايدة

وطالب الحزب، في بيان، تشكيل لجنة محايدة للتحقيق بأسباب رفض بعض الأطراف عودة الحزب إلى كركوك، وما ترتب على ذلك من أحداث.

وطبقاً للبيان، فإن اللجنة «تضم ممثلاً عن حكومة إقليم كردستان، وممثلاً عن الحكومة الاتحادية للتحقيق في القضية، لتحديد أسباب صنع العوائق أمام تنفيذ قرار رئيس وزراء الحكومة الاتحادية، وتقديم المحرضين إلى العدالة».

وشدد أيضاً على «تقديم من أصدر أوامر إطلاق النار، ومن أطلقوا النار، إلى المحكمة، وتعويض ذوي الضحايا والجرحى والمتضررين».

وحثّ المكتب السياسي الحكومة الاتحادية على «اتخاذ القرارات على أساس التوازن والتوافق والشراكة، وأن يكون دور وتمثيل المكونات السياسية أساسياً في القرارات المصيرية».

حكومة السوداني تلوم الإقليم

وفي أول ردّ حكومي رسمي على مواقف القادة الكرد في أربيل، سواء بشأن كركوك أو الالتزامات المتبادلة، أكد المتحدث باسم الحكومة العراقية باسم العوادي، الجمعة، أن الحكومة نفذت التزاماتها المالية كاملة تجاه الإقليم.

وقال العوادي، في بيان، إن «الحكومة الاتحادية حريصة على حقوق المواطنين في إقليم كردستان كحرصها على حقوق المواطنين في سائر المحافظات»، مردفاً بالقول إنّ «الالتزام بالقوانين الفيدرالية والاتفاقات المبرمة، في ظل الدستور، أقصر طريق لاستكمال التحويلات المالية وتعزيز الثقة».

وذكر أيضاً: «كما أوجب تسليمها قانون الموازنة الاتحادية، وبرغم عدم التزام حكومة الإقليم، أخذت الحكومة الاتحادية قراراً بعدم تحميل المواطنين العراقيين هناك جريرة عدم الالتزام، وعملنا بما يسمح به القانون بإقراض الإقليم لحين حسم مشكلاته المالية أصولياً».

وقال إن «حكومة الإقليم لم تسلم حكومة الإقليم الإيرادات النفطية وغير النفطية».

داخل الصندوق

في هذا السياق، يرى القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني، محمود خوشناو، أن «المشكلة تكمن في أن الجميع يفكرون داخل الصندوق، لا خارجه، وكأنما نعيش منذ عقود حيث كانت الخلافات بأدوات قديمة، والآن بأدوات جديدة»، مبيناً أن «كل الأطراف متمسكة بنفس الصيغ القديمة، حيث يطغى البعد القومي والبعد الطائفي. وحب السيطرة والنفوذ هو المهيمن على الذهنية السياسية في العراق، سواء على المستوى الاتحادي أو على مستوى إقليم كردستان».

ويضيف خوشناو لـ«الشرق الأوسط» أن «الضغط الإقليمي موجود كذلك، وآخر ذلك ما أعلنه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الذي وجّه رئيس الاستخبارات بشأن كركوك، وهو تدخل في شأن محلي عراقي». وأوضح أن «الدستور لا ينفذ في كركوك، بدءاً من المادة 140 والمواد الأخرى، لأسباب تتعلق بالأجندات السياسية، سواء أكانت الداخلية أم الخارجية، وربما كركوك الآن تستخدم كمنطقة رخوة لافتعال أزمة جديدة بالعراق، وهو حذرنا منه نحن في الاتحاد الوطني، لأن هناك معلومات بهذا الشأن، وهو ما يتطلب منا جميعاً ترك الصيغ القديمة وانتهاج صيغ جديدة للحل».

ويقول الأكاديمي وأستاذ الإعلام، الدكتور غالب الدعمي، إن «استخدام حصة الإقليم المالية لغرض تصفية حسابات مع شعب عراقي، هم الكرد، أمر غير صحيح، وبالتالي يتطلب من بغداد تسديد حصة كردستان من الموازنة المالية التي أقرها مجلس النواب».

وأكد الدعمي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنه «في قضية كركوك تحديداً لا ينبغي أن تكون أملاك الدولة عرضة للخلافات بين الجهات السياسية. وبالتالي، يجب احترام إجراءات الدولة في هذا السياق، عبر منع سيطرة الأحزاب السياسية على ممتلكات الدولة، بمن فيها تلك التي خصصت في النظام السابق». وتابع أنه «إذا كانت الأملاك في كركوك ملكاً للدولة، يجب أن تعود للدولة، مثلما حصل في محافظات الوسط والجنوب، باستثناء ما خصصه النظام السابق من مقرات لأجهزته القمعية، فيمكن أن تعود إلى كردستان، أو أي جهة تدعي ملكيتها». وأوضح أن «المشكلات التي تحصل حالياً ليست في صالح البلاد، لأن الأوضاع ليست مستقرة، وهو مؤشر سلبي ينبغي الالتفات إليه، علماً أن الحكومة ليست مسؤولة عن محاولات تقويض عدم الاستقرار. لذلك، فإن محاولات إضعاف الدولة مقصودة».

مكتب خامنئي يحشد للقاء وجهاء البلوش عشية ذكرى الاحتجاجات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

وجّه ممثل المرشد الإيراني بمحافظة بلوشستان، في جنوب شرقي البلاد، دعوة لوجهاء المنطقة ذات الأغلبية السنية، للقاء المرشد علي خامنئي في طهران، وذلك قبل 3 أسابيع من الذكرى الأولى لمقتل العشرات، خلال اضطرابات شهدتها مدينة زاهدان عاصمة المحافظة، المجاورة لأفغانستان وباكستان، حيث يواصل كبيرُ أئمتها تحدي السلطات بتوجيه الانتقادات الأسبوعية من منبر صلاة الجمعة.

وذكرت وكالة «أرنا» الرسمية، نقلاً عن رضا شريفي، مساعد الشؤون الأمنية لحاكم بلوشستان، أنه من المقرر أن يسافر نحو ألفين من وجهاء السنة والشيعة في المحافظة إلى طهران، للقاء المرشد الإيراني علي خامنئي. وذكرت تقارير أن اللقاء سيكون في غضون أيام.

وجاء الإعلان في وقت أجرى فيه مصطفى محامي، ممثل المرشد الإيراني، لقاءات؛ في محاولة لإقناع وجهاء المحافظة، من زعماء عشائر البلوش ورجال دين، بتلبية دعوة خامنئي لزيارة طهران.

ونشرت بعض الوسائل الحكومية الإيرانية صوراً من وصول ممثل المرشد الإيراني إلى مدينة خاش، بمحافظة بلوشستان. وأفاد موقع «حال وش» المحلي بأن الوجهاء طالبوا بإطلاق سراح رجال دين أُوقفوا بعد الاضطرابات الأخيرة.

ونقلت مواقع محلية عن محامي قوله إن خامنئي وحكومة إبراهيم رئيسي «يُولِيان اهتماماً كبيراً بالمحافظة، والأنشطة (الاقتصادية) الجارية فيها». وأضاف: «يجب الحفاظ على الأمن وتعميق الوحدة». وحذّر من تداعيات «النظرة الأمنية» على «الاستثمار والأنشطة العمرانية والاقتصادية».

في سياق متصل، ذكرت مواقع محلية أن أُسَر ضحايا الاحتجاجات في محافظة بلوشستان تلقّوا دعوات من مكاتب ممثلي المرشد الإيراني، والأجهزة الأمنية، للسفر إلى طهران.

في هذه الأثناء، أفادت تقارير بأن خدمة الإنترنت في مدينة زاهدان انقطعت خلال ساعات صلاة الجمعة بمدينة زاهدان، وهو إجراء لجأت إليه السلطات ضمن القيود التي فرضتها على إمام جمعة المدينة، عبد الحميد إسماعيل زهي، الذي يوجّه انتقادات حادّة لكبار المسؤولين الإيرانيين منذ مقتل عدد كبير من المتظاهرين في الاحتجاجات التي اندلعت بعد وفاة الشابة مهسا أميني، في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وسقط أكبر عدد من القتلى في المحافظة الأكثر حرماناً وفقراً بين 31 محافظة إيرانية، وقُتل نحو 93 شخصاً بنيران قوات الأمن، في 30 سبتمبر (أيلول) العام الماضي، بعدما حاول متظاهرون اقتحام مقر للشرطة في مدينة زاهدان، قرب جامع مكي، مقر صلاة الجمعة في المدينة.

وفي 4 نوفمبر (تشرين الثاني) سقط 18 متظاهراً بمدينة خاش البلوشية، خلال مسيرة أربعينية قتلى زاهدان.

وقال إسماعيل زهي إن «القائد (خامنئي) يعرف ما حدث في الجمعة الدامية، ويجب متابعتها»، مكرراً مطالبه السابقة بمحاسبة مَن أطلقوا النار على المحتجين، كما انتقد تجاهل أوضاع السجناء.

وكرَّر إسماعيل زهي انتقاداته الضمنية للمرشد الإيراني، منتقداً، على وجه خاص، «ولاية الفقيه»، وفق ما أورد حسابه على شبكة «تلغرام». وقال إن «ولاية الفقيه المطلقة من اختصاص الله، والحكومات الأخرى مشروطة»، مضيفاً أن «الحكام لا يمكنهم أن يتصرفوا بما يتعارض مع الدستور، ويجب عليهم الاهتمام بالمطالب الشعبية».

وكان إسماعيل زهي بين أبرز شخصيات في الداخل الإيراني قد طالبت بإقامة استفتاء شعبي حول أصل نظام الحكم، والحريات العامة.

وتواجه السلطات اتهامات بالسعي لعزل إسماعيل زهي، واعتقلت السلطات، خلال الشهور الأخيرة، عدداً من المقربين لإسماعيل زهي، على خلفية انتقاداته المتواصلة.

واشنطن تؤكد مصادرة شحنة نفط لـ«الحرس الثوري»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت الولايات المتحدة، أمس (الجمعة)، إنها عطلت شحنة من النفط الخام بملايين الدولارات تابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني يجري شحنها بالمخالفة للعقوبات المفروضة على إيران، مشيرة إلى أنها صادرت أيضاً أكثر من 980 ألف برميل من النفط الخام المهرب.

وقالت وزارة العدل في بيان: إن «بيع النفط الإيراني ونقله بصورة غير مشروعة» يمثلان انتهاكاً للعقوبات المفروضة على إيران.

واعترفت شركة شحن يونانية بتورطها في تهريب نفط خام إيراني قيد عقوبات، ووافقت الشركة على سداد غرامة بقيمة 2,4 مليون دولار، حسبما ذكرت وكالة «أسوشييتد برس» أول من أمس (الخميس).

وتعد القضية التي أصبحت معلنة الآن ضد شركة «إمباير نافيغيشن»، التي تواجه ثلاث سنوات من المراقبة بموجب اتفاق الاعتراف بالذنب، أول اعتراف علني من قِبل المدعين العموميين الأميركيين بأن الولايات المتحدة صادرت نحو مليون برميل من النفط من ناقلة «سويز راجان».

وأدى الصراع حول السفينة إلى تصعيد التوترات بين واشنطن وإيران، حتى في وقت يعملان على مبادلة مليارات الدولارات من الأصول الإيرانية المجمدة في كوريا الجنوبية مقابل الإفراج عن خمسة أميركيين من أصل إيراني محتجزين في طهران.

وأفادت وزارة الخزانة الأميركية، بأن إيرادات تهريب النفط الإيراني يجري استغلالها في دعم «قوة القدس»، وحدة تتبع «الحرس الثوري»، وتعمل عبر منطقة الشرق الأوسط.

وتربط وثائق المحكمة «الحرس الثوري» بهذه التجارة، التي تشمل مئات السفن التي تحاول إخفاء حركاتها، ويمكن أن تخفي ملكيتها من خلال شركات واجهة أجنبية.

انتقادات في إيران لـ«حصة ضئيلة» من إعادة إعمار سوريا

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

انتقد نائب في البرلمان الإيراني حصة بلاده «الضئيلة» في إعادة إعمار سوريا، على الرغم من توقيع الطرفين مذكرات تفاهم لتوسيع التعاون.

وقال عضو اللجنة القضائية في البرلمان، النائب حسين علي حاجي دليغاني، إنه «على الرغم من دعم الحكومة والشعب السوري في الحرب التي شهدتها هذه البلاد، فإن لدينا اليوم حصة ضئيلة في إعادة إعمار سوريا»، مشدداً على أن الحصة «لا تحظى بأي أهمية».

وأشارت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» إلى منافسة دول عدة للمشاركة في المستقبل الاقتصادي بسوريا في مرحلة إعادة الإعمار، لافتة إلى انتقادات بين الخبراء الإيرانيين ونواب البرلمان إزاء «الحضور الباهت» لإيران.

ونقلت عن دليغاني، وهو أحد نواب محافظة أصفهان، قوله إن «الدول التي كانت السبب الأساسي في الحرب السورية، وأسهمت في إشعال الحرب، اليوم تملك زمام المبادرة في إعادة إعمار هذا البلد».

تأتي هذه الانتقادات بعد أسبوع من زيارة وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان إلى دمشق، حيث حضّ الحكومة السورية على تنفيذ اتفاقيات ثنائية في مجالات عدّة تمّ توقيعها بين البلدين خلال زيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في مايو (أيار) الماضي.

وزار رئيسي دمشق في 3 مايو، في زيارة استمرت يومين، كانت الأولى من نوعها لرئيس إيراني منذ بدء النزاع في البلاد عام 2011، رغم الدعم الكبير، الاقتصادي والسياسي والعسكري، الذي قدّمته طهران لدمشق، والذي ساعد على تغيير مجرى النزاع لصالح القوات الحكومية.

الرئيس السوري بشار الأسد أثناء استقباله وزير الخارجية الإيراني عبداللهيان في دمشق نهاية الشهر الماضي (الخارجية الإيرانية)

> مشرعون إيرانيون يعتقدون أنَّ حضور بلادهم في سوريا «باهت»

ووقّع البلدان خلال الزيارة مذكرة تفاهم لخطة التعاون الاستراتيجي الشامل طويل الأمد. وتشمل مجالات عدة؛ بينها الزراعة والسكك الحديد والطيران المدني والنفط والمناطق الحرة. وشكّل البلدان بعدها 8 لجان تخصصية تُعنى بالاستثمار والتجارة والصناعة والنفط والزراعة. وأوردت صحيفة «الوطن» المقربة من دمشق، حينها، أن أولويات الاتفاقيات هي التركيز على الخط الائتماني الإيراني، ومناقشة تحويل الأموال المباشر بين البلدين، وملفات استثمار النفط وخطوط نقل السكك الحديدية وبناء المدن الصناعية.

وقال النائب دليغاني إن «الدول الغربية (...) على الصحة الأساسية في إعادة إعمار سوريا». وزاد في السياق نفسه: «اليوم بعض دول الجوار لديها حصة لافتة من إعادة إعمار سوريا، وتنشط في هذا المجال». وتابع: «حتى الآن لم نفعل ما يكفي للقيام بدور أساسي في إعادة إعمار سوريا».

بعد عودة الاشتباكات بين «فتح» والمتطرفين

ضغوط لبنانية لوقف جولة جديدة من العنف في «عين الحلوة»

مقاتلان فلسطينيان في مخيم «عين الحلوة» (أ.ب)

بيروت: بولا أسطيح

لا تزال الضغوط اللبنانية، سواء السياسية أو الأمنية، بأوجها في محاولة لوقف جولة العنف الجديدة التي اندلعت مساء أول من أمس (الخميس) في مخيم «عين الحلوة» للاجئين الفلسطينيين الواقع جنوب البلاد. فالتطورات العسكرية التي شهدها المخيم في الساعات الماضية، أكدت أن طرفي الصراع، أي حركة «فتح» من جهة، والقوى المتطرفة من جهة أخرى، يخوضان معركة جديدة، خصوصاً بعد تعذر تسليم المطلوبين باغتيال قائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في صيدا اللواء أبو أشرف العرموشي ورفاقه الشهر الماضي، كما باغتيال عبد الرحمن فرهود المحسوب على المتشددين.

وشهد المخيم، مساء الخميس وصباح أمس (الجمعة)، اشتباكات «عنيفة جداً» استخدمت خلالها الأسلحة الرشاشة والقذائف ما أدى لقطع عدد من الطرق خارج المخيم ونزوح عدد كبير من أهالي «عين الحلوة» في اتجاه مسجد «الموصلي».

وقالت مصادر حركة «فتح» إنه «بعد ظهر الخميس تم إلقاء قنبلة وعبوة ناسفة من مدرسة الناقورة التي يتحصن بها المتشددون باتجاه منازل المدنيين في البستان اليهودي، حيث هناك مواقع ونقاط مراقبة لـ(فتح)»، موضحة في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنه «بعد ذلك تم إلقاء عبوة ثانية، وحاولت عناصر منهم التسلل لمواقعنا ونقاطنا بتغطية نارية فتم التصدي لهم». وأضافت المصادر: «بعض التغطية النارية أتت من منطقة الصفصاف التي يفترض أن (عصبة الأنصار) تبسط سيطرتها عليها وتمنع بعض المتشددين الموجودين فيها من استخدامها لدعم المجموعات الموجودة في (التعمير)».

وأشارت المصادر إلى أن «عناصر (فتح) تعاملوا مع مصادر النيران بشكل مباشر، وتقدموا باتجاه الجهة الشرقية من حي التعمير»، مشددة على أن «المطلب الأساسي للحركة يبقى تسليم قتلة اللواء العرموشي، وإن كنا قد نعطي فرصة أخرى ليتم ذلك سلمياً». وبعد قتال عنيف صباحاً، شهد المخيم، الجمعة، هدوءاً حذراً تخللته أوقات مستقطعة للقتال. وأظهرت مجموعة من الفيديوهات التي تم تناقلها عبر وسائل التواصل الاجتماعي عناصر تطلق القذائف الصاروخية محاطة بالدمار وبألسنة النار.

وحسب مصادر ميدانية داخل المخيم، لا يمكن الحسم بأن الهدوء سيتواصل، معتبرة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن هناك احتمالاً كبيراً لانفجار الوضع مجدداً في أي لحظة.

وقالت «الوكالة الوطنية للإعلام» إن «هدوءاً حذراً ساد المخيم ظهر الجمعة نتيجة المساعي والاتصالات المكثفة التي أجرتها القيادات اللبنانية والفلسطينية»، لافتة إلى «سقوط 20 إصابة، من ضمنها إصابات ضمن صفوف أعضاء (لجنة حطين) داخل المخيم أثناء مساعيهم وقف إطلاق النار».

أكثر من 20 إصابة ونزوح كبير من سكان المخيم

وأدى الرصاص الطائش الذي طال بعض أحياء مدينة صيدا إلى إصابة عنصر في الأمن العام برصاصة في رأسه.

وكانت إحدى قذائف الاشتباكات سقطت صباحاً على سطح مبنى سرايا صيدا الحكومي، ومكتب تابع للأمن العام فيها، ما تسبب بأضرار جسيمة في سطح المبنى وتحطم زجاج أحد مكاتب الأمن العام في السرايا.

من جهتها، أكدت «هيئة العمل الفلسطيني المشترك»، في بيان، «ضرورة تثبيت وقف إطلاق النار فوراً وإفساح المجال أمام هيئة العمل الفلسطيني المشترك في منطقة صيدا، لأخذ دورها في تثبيت الأمن والاستقرار وتعزيز دورها في معالجة الأحداث الأخيرة في المخيم».

يُذكر أنه بعد استنفاد كل الجهود والوسائل السلمية لإقناع المتطرفين المتمركزين في حي التعمير بـ«عين الحلوة» بتسليم المشتبه بهم بعملية اغتيال العرموشي ورفاقه، قررت هيئة العمل الفلسطيني المشترك في لبنان، التي تضم القوى والفصائل الفلسطينية الأساسية، هذا الأسبوع، تكليف القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة في المخيم جلب المطلوبين بالقوة.

وقُتل 13 شخصاً في أعمال عنف اندلعت في 29 يوليو (تموز) في «عين الحلوة» بين مجموعات متطرفة ومقاتلين من «فتح»، كانت الأعنف منذ سنوات في المخيم.

ولا تدخل القوى الأمنية اللبنانية المخيمات بموجب اتفاق بين «منظمة التحرير الفلسطينية» والسلطات اللبنانية. وتتولى الفصائل الفلسطينية نوعاً من الأمن الذاتي داخل المخيمات.

ويُعرف «مخيم عين الحلوة» بإيوائه مجموعات متشددة وخارجين عن القانون. ويقطن فيه أكثر من 54 ألف لاجئ فلسطيني مسجلين لدى الأمم المتحدة، انضم إليهم خلال الأعوام الماضية آلاف الفلسطينيين الفارين من النزاع في سوريا. وغالباً ما يشهد المخيم عمليات اغتيال، وأحياناً اشتباكات، خصوصاً بين الفصائل الفلسطينية ومجموعات متشددة.

المنسقة «الأممية» في لبنان تدعو إلى حل «طويل الأمد»

بيروت: «الشرق الأوسط»

قالت المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان يوانا فرونتسكا، أمس (الجمعة)، إن تجديد ولاية قوة الأمم المتحدة لدى لبنان (اليونيفيل) يجب أن يشكل فرصة لجميع الأطراف لإعادة التزامهم بالمحافظة على الاستقرار في جنوب البلاد.

وقال بيان لمكتب المنسقة الأممية إن فرونتسكا أكدت في لقاء مع وزير الخارجية بحكومة تصريف الأعمال اللبنانية عبد الله بوحبيب، على أهمية «المضي نحو وقف دائم لإطلاق النار، وحل طويل الأمد للنزاع بما يتماشى مع القرار 1701».

وأضافت: «من أجل تحقيق هذه الغاية، يعمل مكتب المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان على دعم الدولة اللبنانية، ويبذل المساعي الحميدة للأمين العام للأمم المتحدة لإنجاز السلام والأمن في المنطقة».

وفيما يتعلق بالشغور الرئاسي الذي يشهده لبنان، أكدت المنسقة الخاصة على ضرورة انتخاب رئيس جديد للبلاد والخروج من «المأزق السياسي الحالي».

وقال البيان إن فرونتسكا ستحض الأطراف المعنية خلال جولة اجتماعاتها المقبلة على «تبني مقاربة بناءة لتسهيل الوصول إلى حل».

ويشهد لبنان شغوراً رئاسياً منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي مع انتهاء ولاية الرئيس ميشال عون، وفشل المجلس النيابي في انتخاب رئيس على مدار عدة جلسات.

جنبلاط مستعد للمساعدة في «مهمة الرئاسة الصعبة»

الراعي في جبل لبنان لتجديد ثوابت المصالحة لبناء الوحدة الداخلية

صورة وزعها الحزب التقدمي الاشتراكي لجنبلاط الأب ملقياً كلمته ويبدو الراعي وأبي المنى

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدد البطريرك الماروني بشارة الراعي ثوابت المصالحة في جبل لبنان، بزيارة إليه، توجه خلالها إلى الرئيس السابق لـ«الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط بالقول: «إننا نُحيي مرة أخرى المصالحة التي قمتم بها مع البطريرك الراحل نصر الله صفير وأردتما أن تشمل جميع اللبنانيين»، ودعا لبناء الوحدة الداخلية، في حين أعلن جنبلاط عن استعداده «للمساعدة في مهمة الرئاسة الصعبة ولكن ليست المستحيلة».

وزيارة الراعي أمس (الجمعة)، ليست الأولى إلى جبل لبنان، لكنها تأتي لمناسبة ذكرى مرور 22 عاماً على المصالحة التاريخية في جبل لبنان بعد الحرب اللبنانية في عام 2001، إثر زيارة البطريرك الراحل نصر الله صفير للجبل، للمرة الأولى بعد الحرب اللبنانية، وفتح صفحة جديدة بين سكان المنطقة المختلطين بين دروز ومسيحيين.

وكان الراعي قد زار الجبل في مايو (أيار) 2014، إلى جانب الرئيس الأسبق ميشال سليمان، حيث حضرا احتفال المصالحة في بلدة بريح في الشوف، وانتهى إثرها ملف الحرب اللبنانية بالكامل.

وبدأ الراعي جولته في الجبل بلقاء شيخ العقل لطائفة الموحدين الدروز الشيخ سامي أبي المنى في دارته في شانيه، في حضور فعاليات رسميّة دينية سياسية واجتماعية.

وقال شيخ العقل بعد استقباله الراعي: «في حضوركم رسالة محبّة وأخوّة وترسيخ للمصالحة، ورسالة العيش معاً وهي تعبّر عن حقيقة الجبل الواحد الموحّد».

بدوره، توجه البطريرك الراعي لشيخ عقل الموحّدين الدروز قائلاً: «في قلبك همّ وحدة اللبنانيين، وأعرب عن فرحتي وشكري لهذا اليوم الذي يجمعنا، ومن خلال هذه الزيارة أعبّر عن روابط المحبّة والصداقة التي تجمعنا».

وأضاف الراعي: «نحن دولة التلاقي والحوار والانفتاح، وهذا ما يُسمى الحياد اللبناني الإيجابي، ولا يمكن أن يكون لبنان أرض التنوع والحوار إن لم يكن حيادياً وإلا فقد رسالته، ومن هذا البيت الكريم نتطلع اليوم إلى هويتنا الحقيقية».

وتابع: «أقول اليوم من هذه الدار التاريخية إن لبنان في حاجة إلى الوحدة؛ فلبنان يتميز في البيئة المشرقية بأنه وحدة في التنوع والتنوع مصان من الدستور وعلينا أن نبني الوحدة الداخلية».

نهج المصالحة

وبعد استقبال الراعي في بلدة الباروك، انتقل إلى المكتبة الوطنية في بعقلين، حيث لفتَ أبي المنى إلى «أننا نلتقي وإياكم بحضور زعامة وطنية راعية لهذا الجبل الحبيب ونخبة الوطن في رحاب سجن تحوّل إلى مكتبة»، متوجهاً للبطريرك الراعي بالقول: «زيارتكم اليوم خطوة مباركة؛ إذ إنّها زيارة تأكيد على نهج المصالحة وتجديد لمسيرة العمل المشترك من أجل نهضة الجبل وتطلّعات الوطن في ظلّ التحديات الكثيرة».

من القلب إلى القلب

وأضاف: «مصالحة الجبل التاريخيّة لم تكن ورقة تفاهم موقّعة من زعيم وبطريرك وشيخ وشهود، بل كانت عهداً من القلب إلى القلب يقول إنّ الجبل تاريخ وليس غاية، فلماذا لا ندعو إليه ونشارك به لإحداث خرق في جدار التعطيل؛ سعياً إلى جمال التسوية النافعة المجدية؟».

بدوره، أشارَ الراعي إلى أنَّ «الأساس في لبنان هو الوحدة في التنوّع؛ فنحن معاً نشخّص مشكلتنا، ونبحث عن العلاج لِمَا نُعانيه وهذا ما نصبو إليه مع شيخ العقل وذوي الإرادة الحسنة، ولن نتراجع عن هذا العمل لأنّه واجبٌ وطنيّ علينا»، مضيفاً: «صحّة لبنان من صحّة والتاريخ لا يُمحى بحادثة هنا ومواجهة هناك»، سائلاً: «لماذا لا نتّحد لتعزيز الأمل بالمستقبل في ظلّ انهيار الدولة؟ ألا يستوجب الأمر مصالحة من نوع آخر؟ مصالحة على شكل مبادرات عمليّة لبناء المؤسسات وإقامة المشروعات المنتجة... ألا يجدر بنا أن نضع خطة استراتيجيّة للنهوض والاعتماد على أنفسنا؟».

وفي ما يتعلّق بالاستحقاق الرئاسي، أشار أبي المنى إلى أنَّ «الحوار سبيل الجبل وهذه مسؤولية مشتركة تقع على عاتقنا جميعاً كلمة مصالحة تتطلّب أعمالاً ومبادرات وعلى عاتقنا مسؤوليّة مشتركة لنعمل معاً من أجل وحدة شعبنا، وهذا لن أتراجع عنه».

جنبلاط: ليس هناك أغبى أو أسخف ممن ينادون بالفراغ ولا يسهلون الانتخابات الرئاسية

المختارة

ثم انتقل الراعي إلى المختارة، حيث استقبله الرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ونجله رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب تيمور جنبلاط. وقال جنبلاط الأب: إن «المصالحة في الجبل تكرّست على الرغم من بعض أصوات النشاز التي تعمل على نبش القبور وفي أدبياتنا الشهداء كلهم شهداء الوطن دون تمييز»، عادّاً أنه «ليس هناك أغبى أو أسخف أو أخطر ممن ينادون بالفراغ، ولا يسهّلون موضوع الانتخابات الرئاسية».

وتوجه للراعي بالقول: «نقدّر عالياً كل الجهود المحلية والعربية التي تقومون بها لحل معضلة الرئاسة، ونحيي عالياً تأييدكم لدعوة الحوار».

وفي إشارة إلى التأزم السياسي الذي يحول دون انتخاب رئيس جديد للجمهورية، سأل جنبلاط: «هل يمكن ترسيم حقل بعبدا يا سيد هوكستاين، وهل يمكن تسهيل انتخاب الرئيس يا سيّد عبداللهيان؟»، في إشارة إلى زيارة مستشار البيت الأبيض لشؤون الطاقة آموس هوكستاين إلى بيروت في الأسبوع الماضي، وتلتها زيارة وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان إلى العاصمة اللبنانية. وقال جنبلاط: «نحن على استعداد للمساعدة في مهمة الرئاسة الصعبة ولكن ليست المستحيلة».

بدوره، أكد الراعي من المختارة أن «هذا اليوم تاريخيّ وأتينا لكي نُحيي مرة أخرى المصالحة التي قمتم بها مع البطريرك صفير وأردتما أن تشمل جميع اللبنانيين، ولا مصالحة من دون مصارحة». وأشار إلى انه «لا يمكن أن يستمر لبنان في هذه الحالة وقد أصبح غريباً عن ذاته».

استجواب لبنانيَّين أحدهما طيّار بملفّ تهريب كارلوس غصن

بيروت: يوسف دياب

عاد ملفّ الرئيس التنفيذي السابق لمجموعة «نيسان. رينو» العملاقة، رجل الأعمال اللبناني كارلوس غصن، إلى الواجهة مجدداً، من خلال استنابة تلقاها القضاء اللبناني من السلطات التركية قبل أيام، طلبت فيها الأخيرة استجواب لبنانيين اثنين مشتبه بتورّطهما في عملية تهريب غصن من اليابان إلى تركيا، ومنها إلى لبنان، في نهاية عام 2019.

ولم يتأخر لبنان في التعاون مع المذكّرة التركية؛ إذ كشف مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط»، أن «الطيار المدني اللبناني (ن. م)، الذي يملك شركة للطائرات الخاصّة تتخذ من مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت مقرّاً لها، خضع للاستجواب أمام القضاء اللبناني».

وأشار المصدر إلى أن استجواب الطيار جاء «تنفيذاً للاستنابة التركية التي تطلب تعاوناً لبنانياً يبدأ باستجواب هذا الشخص، الذي يملك شركة طائرات خاصّة مدنية تتخذ من مطار بيروت الدولي مقرّاً لها، بالإضافة إلى شخص آخر يدعى جورج الزايك، وهو لبناني يحمل الجنسية الأميركية أيضاً». وتتهم السلطات التركية الطيّار اللبناني والزايك وآخرين، بـ«تشكيل مجموعة ناشطة في عمليات تهريب لاجئين، بينهم كارلوس غصن، الذي نُقل بطائرة خاصّة من مطار إسطنبول إلى مطار رفيق الحريري، منتصف ليل 29 . 30 ديسمبر (كانون الأول) 2019». وتفيد المعلومات بأنه «أثناء وجود الطائرة الخاصة في مطار أتاتورك في إسطنبول، شوهد (نيكولا. ك) في أرض المطار ومعه الزايك، بالإضافة إلى المواطن التركي أوكان كوزامين، قبل إقلاع الطائرة متوجهة إلى بيروت».

وتسلّم لبنان مطلع عام 2020 نسخة من النشرة الحمراء التي عممها «الإنتربول» الدولي، بناء على مذكرة التوقيف اليابانية التي صدرت بحق غصن إثر فراره، ونفّذ القضاء اللبناني هذه النشرة عبر إخضاع غصن للتحقيق ومنعه من السفر ومصادرة جوازات سفره، وطلب من السلطات اليابانية إيداعه ملفّ الاسترداد، إلّا أن طوكيو لم تستجب لهذا الطلب حتى اليوم.

وبحسب المعلومات التي حصلت عليها «الشرق الأوسط»، فإن الطيار المستجوب نفى علاقته بتهريب غصن، وأشار إلى أن «وجوده في مطار إسطنبول أثناء وصول كارلوس غصن كان من قبيل المصادفة»، زاعماً أن «المدعو أوكان كوزامين هو شريك له ويملك أسهماً في شركة الطيران الخاصة، وأن المغلّف الذي تسلمه منه يحتوي على عقد خاص بتشغيل الطائرات المدنية التي يملكانها».

وأوضح المصدر المذكور أن «الطيار المستجوب سئل مراراً عما إذا كان قد سافر من اليابان إلى إسطنبول، ومنها إلى بيروت، في 29 ديسمبر 2019، فنفى ذلك، وأكد أنه لم يرافق كارلوس غصن في رحلة هروبه، بل كان ضحية وجوده في مطار إسطنبول لحظة وصول غصن، كما أنكر امتلاكه أي معلومات عن هوية الأشخاص الذين أتوا على متن الطائرة الخاصة التي أقلّت غصن من إسطنبول إلى بيروت»، لافتاً إلى أنه «حضر إلى مطار أتاتورك بالتزامن مع وصول الرئيس التنفيذي السابق لشركة (نيسان)، بهدف تجهيز طائرة كان ينوي السفر على متنها، وأنه في نفس التوقيت التقى بشريكه التركي أوكان كوزامين الذي سلّمه مغلفاً يحتوي على عقود تشغيل الطائرات وتأجيرها لشركات أخرى، وليس أموالاً».

وتضمنت المذكرة التركية التي أعادت فتح ملف غصن من جديد، تأكيداً بأن «ثمة أشخاصاً آخرين ضالعين بتهريب غصن، بينهم الأميركي مايكل تايلور ونجله بيتر، اللذان أوقفا في الولايات المتحدة، واعترفا بأنهما شاركا في العملية مع جورج الزايك، وهو أميركي من أصل لبناني، وأن كاميرات المراقبة رصدت الثلاثة على أرض مطار طوكيو عند تهريب غصن».

أكد أن أشرف مروان قدّم معلومات دقيقة عن موعد بدء الهجوم المصري ـ السوري

الموساد يكشف وثائق لتبرئة نفسه من إخفاقات حرب أكتوبر

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

من خلال نشر آلاف الوثائق الجديدة حول حرب أكتوبر، في الذكرى السنوية الخمسين لوقوعها، بادر جهاز المخابرات الخارجية في إسرائيل (الموساد)، إلى استئناف الحرب الداخلية مع شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش (أمان)، محاولاً تبرئة نفسه من الإخفاقات والقول إنه كان قد حذّر من قدوم الحرب عدة مرات، لكن الجيش استخف بتحذيراته.

وعلى نحو استثنائي، نشر الموساد كتاباً بعنوان «ذات يوم، حين يكون الحديث مسموحاً»، كتبه فريق من «الدائرة التاريخية»، ووقع بأول حرفين من اسم مسؤولة الفريق «ر.م». وقد أجمع المراقبون الإسرائيليون على أن الكتاب، الذي يعدّ أول إصدار باسم «الموساد»، لا يتناول الموضوع كدراسة علمية تاريخية تعتمد على مصادر سرية، بل هو مجرد «قصائد تكيل المديح للجهاز، وتضخم إنجازاته، وتبجل رئيس الموساد في حينه، تسفي زمير، وتخلو من أي نقد ذاتي. وتحتوي على تناقضات كثيرة. ويبدو أن الغرض الأساسي منه هو الدفاع عن النفس ودحض اتهامات الجيش الذي يقول إن الموساد لم يقدم أي معلومات جدية تغير توجه القيادات السياسية والعسكرية الإسرائيلية، في حينه، التي أقنعت نفسها بأن العرب لن يحاربوا إسرائيل».

ويورد الكتاب مجموعة من الوثائق التي تبين أن الموساد حصل على معلومات مهمة ودقيقة عن نية مصر وسوريا إعلان حرب على إسرائيل، كان بينها تحديد موعد الانطلاق لهذه الحرب، في 6 أكتوبر (تشرين الأول) 1973. ويرفض الموساد ادعاءات «أمان» في حينه بأن أشرف مروان، صهر الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر ومساعد الرئيس أنور السادات، كان عميلاً مزدوجاً ويرفض الادعاء المصري بأنه كان «بطلاً قومياً نجح في جلب أهم المعلومات عن العدو». وقال إن الموساد الإسرائيلي فحص هذه المعلومات وتوصل إلى اقتناع بأنه عمل في خدمة إسرائيل، إذ هو الذي حدد يوم 6 أكتوبر يوم انطلاق الحرب. وثبتت صحة معلوماته.

ومن البروتوكولات التي ينشرها «الموساد»، يتضح أن مروان كان يعدّ الحرب أمراً خطيراً على مصر وإسرائيل وسوريا، وأن غباء القيادات يدفع نحوها، وأنه قدّم المعلومات إلى إسرائيل من جهة، واستغل نفوذه في مصر من جهة ثانية لكي يدفع القيادات في كل طرف لعمل شيء يوقف الحرب. وبحسب الموساد، فإن مروان لم يكن المصدر الاستخباري الوحيد، لكنه قدم معلومات كثيرة حول الجيشين المصري والسوري، لكن «لسوء الحظ، فإن هذه المعلومات الاستخبارية العالية الجودة لم تمنع المفاجأة الاستراتيجية للجيش الإسرائيلي، ودفع ثمن هذه الحرب باهظاً بالدماء».

أشرف مروان مع ضابط الموساد الإسرائيلي دوبي (صورة نشرها الموساد)

> أصدر الموساد كتاباً يتضمن وثائق تبين أنه حصل على معلومات من أشرف مروان عن نية مصر وسوريا إعلان حرب على إسرائيل عام 1973

وتضمنت المواد الأرشيفية التي كشف عنها الموساد، أن تشغيل أشرف مروان، الذي لقبه الموساد بـ«الملاك»، بدأ عام 1970. وبحسب الضابط، الذي كان مسؤولاً عن العلاقة به، ويدعى «دوبي»، فإنه «كان يتمتع بقدرة غير عادية على الوصول إلى رأس هرم القيادة المصرية، والبريد يمر عبر مكتب مروان قبل أن يصل إلى الرئيس (السادات)»، وكان مسؤولاً عن «نقل تعليمات رئيس الجمهورية إلى جميع الأجهزة الحكومية»، و«تقديم معلومات كافة الأجهزة الاستخبارية إلى رئيس الجمهورية. وكان حاضراً في جميع مؤتمرات رؤساء الدول العربية التي عقدت في القاهرة وفي جميع الاجتماعات التي يعقدها رئيس الوزراء المصري، وكان «يحتفظ بعلاقات شخصية في جميع قطاعات الجيش المصري».

ويكشف الموساد بروتوكولات كثيرة، من بينها ذلك الذي وثق للاجتماع الذي عقد في مساء 5 أكتوبر 1973، في لندن، وأصر فيه مروان على أن يتم اللقاء مع رئيس الموساد تسفي زمير، وليس مع ضابط أقل منه درجة. وجاء في الوثيقة، التي تضمنها البروتوكول: «اتصل (مروان) الليلة الساعة 9:30 مساءً هاتفياً... في المحادثة قال... سيصل غداً الجمعة، مساء 5 أكتوبر، لعقد لقاء، سيقدم خلاله معلومات... يقول إنها ذات أهمية كبيرة... وألمح إلى أن المعلومات التي جاء ليوصلها تخص... (هذا الجزء من الوثيقة لا يزال محظوراً) بحوزته. هذه القائمة كما هو معروف هي رمز للإنذار». وجاء في بروتوكول اللقاء في لندن أن مروان طلب أن يتحدث عن الحرب، وقال إن «هناك احتمالاً بنسبة 99 في المائة أن تبدأ الحرب غداً السبت». فسأله زمير: «لماذا غداً؟»، فأجاب مروان: «لأن هذا ما تقرر، وهو يصادف يوم عيد بالنسبة لكم». وأوضح مروان أن الحرب ستبدأ على الجبهتين السورية والمصرية في نفس الوقت. وأنه أكد في البداية أنها ستندلع «في المساء»، لكنه حدد لاحقاً الساعة 16:00 موعداً لاندلاع الحرب، وتبين لاحقاً أن هذا التوقيت كان أكثر دقة، حيث إن الحرب اندلعت حوالي الساعة الثانية بعد الظهر، لكن الموساد لم ينقل هذه المعلومات إلى الجيش الإسرائيلي، بل تمسك بمقولة مروان الأولى «قبيل المساء».

وفي التعقيب على منشورات الموساد، تساءل كثير من الخبراء العسكريين في الصحافة العبرية (الجمعة): «إذا كان رئيس الموساد قد سمع في لندن أن الحرب ستقع بعد ساعات، فلماذا لم يتصل من هناك ويخبر الجيش لكي يستعد لها؟ لماذا انتظر حتى عودته إلى تل أبيب... أليس هذا أيضاً إخفاقاً كبيراً؟».

خبراء: أشرف مروان كان أداة خداع استراتيجية وطنية

مصر «غير منشغلة» بجدل استخباراتي إسرائيلي عن حرب 1973

القاهرة: إسماعيل الأشول

قللت مصادر مصرية مطلعة من أهمية جدل استخباراتي إسرائيلي يدور حالياً حول حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، بعد إثارة الموساد تحذيرات جديدة من «الاستخفاف بالعدو»، وطرح «كتاب» يعيد تكرار السردية الإسرائيلية عن «دور رجل الأعمال المصري الراحل أشرف مروان في تلك الفترة».

وتشهد تل أبيب حالة جدل حول الحرب طرفاها جهاز الاستخبارات الخارجية (الموساد)، وشعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش (أمان)، حيث يحاول الموساد «تبرئة نفسه من الإخفاقات والقول إنه كان قد حذّر من قدوم الحرب مرات عدة، لكن الجيش استخف بتحذيراته»، وفق وسائل إعلام عبرية.

حرب 1973 أو حرب «العاشر من رمضان» كما تُعرف في مصر، وحرب «الغفران» كما تُعرف في إسرائيل، هي حرب شنتها مصر وسوريا على إسرائيل بشكل مباغت، وتمكن الجيش المصري خلالها من اجتياز قناة السويس التي كانت تخضع للسيطرة الإسرائيلية. وهي رابع الحروب العربية الإسرائيلية بعد حرب النكبة 1948، وحرب السويس 1956، وحرب النكسة (حرب الأيام الستة) في يونيو 1967».

ويعلق مصدر مصري مطلع لـ«الشرق الأوسط»، على السجال الإسرائيلي قائلاً: «التنافس بين الأجهزة الأمنية ينعكس أحياناً في صراعات معلوماتية؛ الكل يحاول تبرئة نفسه؛ يريد أن يكون بطلاً». ويضيف المصدر: «يجب ألا ننشغل بمعارك تصفية الحسابات، ويجب ألا نعتمد عليها في كتابة التاريخ العسكري والأمني».

وحذر رئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلية الخارجية، ديفيد بارنياع، القيادة السياسية في تل أبيب، الخميس، من «تكرار الإخفاقات والتصرف بغرور استخفافاً بقوة العدو واحتمالات التقدم نحو عملية سلام».

ونشر «الموساد»، أخيراً، كتاباً بعنوان «ذات يوم، حين يكون الحديث مسموحاً به»، كتبه فريق من «الدائرة التاريخية»، ووقّع بأول حرفين من اسم مسؤولة الفريق «ر.م». ويرفض الكتاب «ادعاءات» (أمان) في حينه، بأن أشرف مروان، صهر الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر ومساعد الرئيس أنور السادات، «كان عميلا مزدوجاً»، كما يرفض الادعاء المصري بأنه كان «بطلاً قومياً نجح في جلب أهم المعلومات عن العدو».

ويعزو مدير إدارة الشؤون المعنوية الأسبق بالجيش المصري، اللواء سمير فرج، الأحاديث الإسرائيلية الحالية إلى «الفشل الذي مُنيت به إسرائيل في حرب السادس من أكتوبر 1973».

وأشار في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «لجنة (أجرانات) التي حققت في هزيمة إسرائيل في الحرب لم تكشف عن جميع نتائجها بعد حتى اليوم».

وتعليقاً على إعادة تناول السردية الإسرائيلية الخاصة برجل الأعمال المصري أشرف مروان، والإشارة إلى أنه «عمل في خدمة إسرائيل»، قال فرج: «هذا الكلام يكررونه مع كل ذكرى للحرب. أشرف مروان كان رجلاً عظيماً، خدع الإسرائيليين، وجرى تكريمه رسمياً في مصر. و«الموساد» يروج لهذا لدى الشعب الإسرائيلي لتبرير فشلهم».

وتوفي مروان في يونيو (حزيران) 2007 بعد أن سقط من شرفة منزله في لندن، ولم يُعرف حتى الآن «رسمياً» ما إذا كان موته قتلاً أم انتحاراً. وفور رحيله، أمر الرئيس الأسبق حسني مبارك بإقامة جنازة عسكرية له في القاهرة، وأصدرت مؤسسة الرئاسة بياناً لتأكيد وطنيته. وقال مبارك، عقب ذلك، إنه «قام بأعمال وطنية لم يحن الوقت بعد لكشفها»، لكنه أضاف أن مروان «لم يكن جاسوساً على الإطلاق لأي جهة».

وبينما يقول خبير الشأن الإسرائيلي، وعضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، الدكتور أحمد فؤاد أنور، إن حرب أكتوبر «لا تزال جرحاً نافذاً ينزف في إسرائيل». يرى، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن أشرف مروان «كان إحدى أدوات الخداع الاستراتيجية لمصر في حرب أكتوبر، وأكبر دليل على أنها كانت فعالة هو نجاحها في خداع الإسرائيليين ومفاجأتهم بالمعركة»

بدأت حرب 6 أكتوبر عام 1973، الموافق 10 رمضان 1393 هجرياً، بهجومين مفاجئين ومتزامنين على القوات الإسرائيلية، أحدهما للجيش المصري على جبهة سيناء المحتلة، والآخر للجيش السوري على جبهة هضبة الجولان المحتلة، وقد أسهمت بعض الدول العربية في الحرب، سواء بالدعم العسكري أو الاقتصادي.

وانتهت الحرب رسمياً مع نهاية يوم 24 أكتوبر، من خلال اتفاق وقف إطلاق النار الموقع بين الجانبين العربي والإسرائيلي، لكنه لم يدخل حيز التنفيذ على الجبهة المصرية فعلياً حتى 28 أكتوبر.

استطلاع: «الليكود» يحقق مكاسب أكبر إذا أزاح زعيمه

بايدن يلتقي نتنياهو في نيويورك

تل أبيب: نظير مجلي

دخل رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في إرباك جديد عشية سفره إلى الولايات المتحدة. فالرئيس جو بايدن قرر لقاءه على هامش اجتماعات الجمعية العامة في الأمم المتحدة في نيويورك، وعدم الاستجابة لطلبه أن يلتقيه في البيت الأبيض في واشنطن، وطيارو شركة الطيران الإسرائيلية الحكومية «العال»، رفضوا قيادة طائرته. يأتي ذلك في وقت أشار استطلاع رأي نُشر في تل أبيب للمرة الأولى إلى أن حزب «الليكود» يستطيع تحقيق مكاسب انتخابية أفضل في حال إزاحته نتنياهو واختيار قائد سواه.

وجاءت هذه الكومة من العثرات في طريق نتنياهو، لتضاف إلى ما تسببه خطة حكومته لتطويع القضاء من مشاكل وصدامات وشروخ داخلية، تزداد وتتفاقم يومياً، فتضعضع مكانته وتشجع خصومه على المضي قدماً في محاربته سعياً إلى إسقاط حكومته ووضع حد لحكمه. ومع أن هذه الإمكانية لا تزال بعيدة، فإن المعارضة الإسرائيلية تبني عليها كثيراً ولا تتردد في التوجه إلى الإدارة في واشنطن وغيرها من الدول الصديقة بألا تقدم أي هدية تقوّي حكمه وتمنحه الشرعية للاستمرار في خطته «التي تستهدف تحطيم الديمقراطية ودفع إسرائيل إلى توتر أمني خطير»، حسبما يحذّر قادة الاحتجاج ضد خطة الحكومة وبينهم عدد من كبار الجنرالات في جيش الاحتياط.

وقد أظهر استطلاع الرأي الأسبوعي الذي تنشره صحيفة «معريب» العبرية، أيام الجمعة، أن نتنياهو يظهر للمرة الأولى أنه يصبح عبئاً حتى على حزبه «الليكود»، وأنه في حال استمراره على رأس الحزب سيحصل على 26 مقعداً في الكنيست (يوجد لليكود اليوم 32 مقعداً)، بينما سيحصل الحزب، إذا تولى وزير الاقتصاد نير بركات أو الوزير يوآف غالانت رئاسته، على مقعد إضافي، ولحصل معسكر اليمين على مقعدين اثنين إضافيين. ومع أنه في جميع الحالات لن يستطيع اليمين العودة إلى الحكم، لأنه سيفقد أكثريته حتى بقيادة غالانت وبركات، ويهبط من 64 مقعداً الآن إلى 53 مقعداً، فإن هذه أول مرة يظهر فيها أن الجمهور اليميني مستعد لتقبل قائد له غير نتنياهو. والأمر يسبب وجع رأس غير قليل له ولفريقه.

وقد أحرج طيارو أكبر شركة طيران إسرائيلية (العال) رئيس الوزراء نتنياهو، عندما سربوا إلى الإعلام أنهم لن يشاركوا في قيادة طائرته إلى نيويورك. وقالت «القناة 13» للتلفزيون الإسرائيلي (مساء الخميس)، إنه «على الرغم من اقتراب موعد سفره (10 أيام)، فإن هناك أزمة جدية في موضوع الطيران. فقد توصل طيارو أسطول طائرات (بوينغ 777) إلى اتفاق ضمني بينهم بعدم التطوع لقيادة الرحلة الخاصة برئيس الحكومة، نتنياهو، وزوجته إلى أي مكان، وذلك احتجاجاً على خطته التي يصفها هو بـ(الإصلاحية) بينما يصفها خصومه بـ(الانقلابية)». وأشارت القناة إلى أن الحديث عن طيارين «مخضرمين ومن ذوي الخبرات في شركة (العال)، ومعظمهم من قدامى الطيارين في سلاح الجو الإسرائيلي، الذين يتعاطفون مع رفاقهم في سلاح الجو الذين يمتنعون عن التطوع للخدمة في تدريبات جيش الاحتياط».

وهذه ليست المرة الأولى التي يرفض فيها طيارون قيادة رحلات خاصة برئيس الحكومة، فقد فعلوا ذلك في رحلتين أخريين قام بهما؛ الأولى إلى باريس في شهر فبراير (شباط) الماضي والثانية إلى روما في شهر مارس (آذار) الماضي. وفي المرتين السابقتين، اضطر أعضاء إدارة في شركة «العال» أن يقودوا الطائرة. لكن في هذه المرة يبدو الوضع أكثر تعقيداً لأنه «على عكس الرحلات الجوية إلى أوروبا التي يمكن القيام بها أيضاً بطائرات صغيرة، فإن الرحلة المباشرة إلى الولايات المتحدة تتطلب طائرة كبيرة وثلاثة طيارين، ولذلك ليس سهلاً إيجاد حل».

وليس هذا فحسب، بل إن نتنياهو يواجه مشكلة جديدة تزيد الطين بلة في علاقاته مع إدارة بايدن، عندما وقعت الحكومة الإسرائيلية اتفاقاً رسمياً مع روسيا في موضوع ثقافي. فقد أشارت أوساط سياسية إلى أن البيت الأبيض غاضب من قرار حكومة إسرائيل توقيع اتفاقية تعاون سينمائي مع وزارة الثقافة الروسية.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية: «نحن ضد توقيع اتفاقيات مع روسيا. فقد قامت وزارة الثقافة الروسية بتمويل دعاية معادية للسامية في أوكرانيا وأماكن أخرى من العالم». وقالت مصادر في تل أبيب إن هذا الانتقاد ينضم إلى الاستياء العام في الولايات المتحدة من سياسة إسرائيل تجاه الحرب في أوكرانيا وتجاه الصين وفي الموضوع الفلسطيني.

ولفتت المصادر إلى ما نشرته مجلة «تايم» في نهاية الشهر الماضي من أن هناك مخاوف في البيت الأبيض من عدم الاستقرار الداخلي الحالي في إسرائيل، الذي أحدثته حكومة نتنياهو، ومن تدهور الأمن في الضفّة الغربيّة، حيث ازدادت أعمال عنف المستوطنين بتشجيع واضح من وزراء في الحكومة، ووصفت العلاقات بالمتوترة.

والمفترض أن يغادر نتنياهو إسرائيل في نهاية عيد رأس السنة العبرية، مساء يوم الأحد 17 الجاري، من أجل المشاركة في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة. وأفاد موقع «واينت» الإلكتروني، الجمعة، بأنه «وفقاً لجميع التقديرات»، لن يعقد لقاء بين بايدن ونتنياهو في البيت الأبيض، وإنما على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، وأن مسؤولين إسرائيليين يتوقعون الإعلان قريباً عن لقاء كهذا.

وسيلقي نتنياهو خطاباً أمام الجمعية العامة في 22 الجاري، وسيغادر نيويورك عائداً إلى إسرائيل مساء اليوم التالي، ليصل قبل حلول «يوم الغفران» اليهودي.

وقد رفض بايدن استقبال نتنياهو في البيت الأبيض منذ تشكيله حكومته الحالية، في أواخر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لكنه استقبل الرئيس الإسرائيلي، إسحاق هيرتسوغ، في البيت الأبيض، في يوليو (تموز) الماضي، كما استقبل مساعدوه رئيس المعارضة الإسرائيلية، يائير لبيد، في البيت الأبيض في الأسبوع الماضي.

وانتقد بايدن خطة «الإصلاح القضائي» لإضعاف جهاز القضاء، التي تدفعها حكومة نتنياهو، وطالب بأن يتم التوافق حولها بشكل واسع، وسط تحذيرات من أن هذه الخطة ستؤدي إلى تراجع «الديمقراطية» في إسرائيل. وعبر مسؤولون عسكريون في الجيش الأميركي، بينهم قائد المنطقة المركزية (سنتكوم) عن تخوف من أن تضعف الاحتجاجات ضد الخطة في صفوف عناصر الاحتياط الإسرائيليين كفاءات الجيش الإسرائيلي، الذي تستثمر فيه الولايات المتحدة 3,8 مليار دولار سنوياً إضافة إلى تطوير مشترك للأسلحة.

السلطة: يسابقون الزمن لتقويض أي فرصة لإقامة دولة فلسطينية

وزير الدفاع الإسرائيلي يحذّر من هجمات خلال «العطلة اليهودية»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي اقتحمت قوات الأمن الإسرائيلية باب الرحمة في القدس الشرقية، وقمعت قوات الجيش مسيرات سلمية ضد الاستيطان في الضفة الغربية، أجرى وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، الجمعة، تقييماً للوضع الأمني قبل عطلة سبتمبر (أيلول) الذي تحل فيه أعياد يهودية، وحذر من أنه «سيكون هناك من سيحاولون إيذاءنا في العطلة، أقترح على جميع الجماعات الإرهابية: لا تجربونا».

وأضاف غالانت: «نحن نمر بفترة أمنية معقدة في كل القطاعات، وخاصة في الضفة الغربية ومحيط القدس»، لكنه تجاهل الدور الإسرائيلي الحاسم في التصعيد المتواصل على مدار الأسبوع، والذي يبلغ الأوج في أيام الجمعة. وقد استهلت القوات الإسرائيلية ممارساتها، فجر الجمعة، باقتحام مصلى باب الرحمة، أحد مصليات المسجد الأقصى المبارك. وقال شهود إن القوات الإسرائيلية اقتحمت المصلى وفتشته ودمرت جزءاً من محتوياته واستولت على الجزء الآخر.

وقد استنكر الدكتور محمود الهباش، قاضي قضاة فلسطين مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون الدينية والعلاقات الإسلامية، هذا الاعتداء وعدّه «عدواناً إجرامياً على الدين الإسلامي وعلى الأمة الإسلامية كلها». وأكد أن مصلى باب الرحمة هو جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى وله قدسية وقيمة المسجد الأقصى بكل ساحاته ومرافقه وأسواره، بما في ذلك حائط البراق، باعتباره أولى القبلتين لدى المسلمين، وثاني المسجدين بعد المسجد الحرام، وثالث الحرمين الشريفين بعد مكة والمدينة المنورة، مشدداً على أنه لا حق لغير المسلمين في شبر واحد منه.

وكانت القوات الإسرائيلية قد هاجمت المسيرات السلمية الأسبوعية التي يقوم بها الفلسطينيون في عدة مواقع بالضفة الغربية للتنديد بالاستيطان. وأفادت مصادر محلية بأن مسيرات خرجت تجاه الأراضي المهددة بالمصادرة لأغراض استيطانية، في بلدات بيت دجن وقريوت وبيتا في محافظة نابلس، وكفر قدوم شرق قلقيلية وعلى الحاجز الشمالي للمدينة شمال الضفة. وقام قوات الجيش بقمع المسيرات والاعتداء على المشاركين فيها خلال محاولة تفريقها، ما أدى لوقوع إصابات.

وقد أدانت وزارة الخارجية والمغتربين في السلطة الوطنية برام الله، هذه الاعتداءات، وعدّتها تندرج في إطار مخططات استيطانية تهدف لزيادة عدد المستوطنين في الضفة الغربية، ليصل إلى مليون مستوطن. وقالت، في بيان، الجمعة، إن المخطط يتم تنفيذه من خلال شبكة واسعة من الطرق الاستيطانية التي تلتهم مزيداً من أراضي المواطنين الفلسطينيين، بالتزامن مع شرعنة عشرات البؤر الاستيطانية العشوائية، وفي ظل محفزات ودعاية تحريضية، لتشجيع المزيد من الإسرائيليين على التحول للإقامة داخل المستوطنات في الضفة.

وحذرت الوزارة من خطورة نتيجة التصعيد الحاصل في الاستيطان بأشكاله كافة، عادّة أنه سباق إسرائيلي مع الزمن لاستكمال حلقات الضم التدريجي المعلن وغير المعلن للضفة، وفرض القانون الإسرائيلي عليها وتقويض أي فرصة لإقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس.

وقالت إن «تكثيف الاستيطان في ظل الدعوات الدولية والأميركية لوقفه، وفي ظل المطالبات الدولية بوقف إجراءات إسرائيل أحادية الجانب، يكشف عدم جدية تلك المواقف، من حيث بقاؤها في إطار الاستهلاك الإعلامي، وعدم ارتباطها بأي أفعال وإجراءات عملية ضاغطة على سلطات الاحتلال لإجبارها على وقف الاستيطان. فهناك ازدواجية معايير تنتهك القانون الدولي، وتُفشل تطبيقاته الملزمة على الحالة في فلسطين المحتلة، الأمر الذي يمكّن سلطات الاحتلال من التعايش مع هذا السقف المتدني من ردود الفعل الدولية، ويشجعها على تنفيذ المزيد من المخططات الاستعمارية التوسعية».

بمشاركة وفد من درعا

السويداء تشهد «المظاهرات الكبرى» في يومها العشرين

دمشق: «الشرق الأوسط»

بمشاركة وفد من محافظة درعا، وبحضور لافت لعشائر الجنوب السوري، بدت الاحتجاجات في محافظة السويداء في يومها العشرين أكثر اتساعاً وأعلى صوتاً، قياساً بمظاهرات الأيام الماضية، وذلك في الوقت الذي تواصل فيه دمشق تجاهل هذه الحركة الاحتجاجية، وعدم إبداء أي رد فعل تصادمي أو أمني قمعي ضدها، في مراهنة كما يبدو على عامل الزمن، ووهن المحتجين والتسليم بعدم جدوى الاحتجاجات المعارضة في تحقيق التغيير.

ويعمل المحتجون في السويداء على أن تكون أيام الجمع هي للمظاهرات المركزية التي يتجمع فيها المحتجون من كافة بلدات المحافظة، ومن يؤيدهم من المناطق والمحافظات الأخرى. وتظهر الصور ومقاطع الفيديو التي بثها ناشطون أمس (الجمعة) أعداداً كبيرة من المحتجين في ساحة «السير» وسط مدينة السويداء، حيث وجّه محتجون رسالة مباشرة إلى الجيش السوري تدعوه إلى اتخاذ «خطوة واحدة تعيد له القوة التي افتقدها»، في تحريض واضح للجنود على حكومتهم.

من جانبه، أفاد موقع «الراصد» الإخباري المعارض المعنيّ بمتابعة أخبار السويداء بأن وفداً من محافظة درعا شارك في المظاهرة المركزية في السويداء، الجمعة، لتأكيد دعم درعا لجارتها في الاحتجاج، وأيضاً التأكيد على «وطنية الحراك وتمثيله للسوريين كافة».

كما رفع محتجون لافتات تعد مشاركة المرأة في الاحتجاجات «ثورة في وجه الاستبداد»، وتؤكد على مطلب إقامة «دولة مدنية»، ورفض الطائفية والتقسيم.

وقالت مصادر محلية بالسويداء إن المحتجين رفعوا صورة ضخمة في ساحة «السير» لسلطان باشا الأطرش، أحد زعماء الثورة السورية الكبرى عام 1925، الذي يعد رمزاً سورياً وطنياً. كما شارك خيالة في الاحتجاج على صهوات الخيل رافعين علم الموحدين الدروز بألوانه الخمسة.

بالتوازي مع ذلك، تابع المحتجون في السويداء إزالة صور الرئيس السوري بشار الأسد وصور والده الراحل حافظ الأسد عن المباني الحكومية والمقرات الحزبية.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، ومقره لندن، بأن المظاهرة التي خرجت اليوم (الجمعة) «تعد الأكبر والأضخم منذ انطلاق الحراك الشعبي السلمي» في السويداء.

جانب من الاحتجاجات في السويداء أمس (موقع «السويداء 24» - أ.ب)

إصدار عفو عن مئات من مسلحي العشائر... ودمشق تنتقد زيارة وفد أميركي لشرق سوريا

«قسد» تعلن انتهاء العملية العسكرية في ريف دير الزور

القامشلي: كمال شيخو

أعلنت قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، أمس (الجمعة)، انتهاء العمليات العسكرية الأساسية في دير الزور ومقتل 25 من عناصرها و29 مسلحاً و9 مدنيين خلال العملية الأمنية. وقال بيان «قسد» إن العملية استهدفت بدرجة أساسية خلايا تنظيم «داعش»، واتهم الأجهزة الأمنية التابعة للنظام السوري «بتوجيه الأحداث لمنحى آخر». وأضاف البيان أن النظام السوري أدخل عناصر مسلحة إلى قرى دير الزور من الضفة الغربية لنهر الفرات ودمجها مع خلايا مسلحة تابعة له تحت مسمى «جيش العشائر». وأشارت «قسد» إلى أن قواتها «لم تستخدم الحزم والعنف خلال سير العملية في أيامها الأولى»، إلا أن «عناصر مسلحة تمادت واعتدت على المؤسسات الخدمية مما شكل خطرا على الأهالي»، مضيفة أنها تدخلت بناء على مناشدة من الأهالي من أجل «إنهاء حالة الفوضى وتخريب المؤسسات». واتهم البيان النظامين السوري والتركي «بخلق فتنة في سوريا» و«إعطاء أبعاد خطيرة للأحداث، وخاصة في منطقة دير الزور».

وكشف إبراهيم العاصي، القيادي في «مجلس دير الزور» المنضوي في صفوف «قسد» (قسد)، أن قواتهم اتخذت سلسلة من الإجراءات والتدابير الأمنية الاحترازية لتأمين المناطق التي شهدت مواجهات عسكرية محتدمة طوال 13 يوماً الماضية.

وفي اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»، قال العاصي «تعمل قواتنا وبالتعاون مع قوى الأمن الداخلي على اتخاذ الإجراءات الأمنية الاحترازية لتأمين المنطقة بشكل كامل». وشدد على أن قواتهم على أهبة الاستعداد لمنع تسلل العناصر والمسلحين من خارج المنطقة، مضيفاً: «سنمنع تسلّل العناصر الإجرامية مَرّةً ثانية، ونعمل على فرض الأمن والاستقرار كي يتسنى للمؤسّسات المدنيّة البدء بتقديم خدماتها للأهالي».

واتهم جهات خارجية لم يسمها بـ «افتعال وجود صراع قومي» في مناطق شمال شرقي سوريا، في إشارة إلى التقارير التي تفيد بأن ما يحدث هو صراع بين العشائر العربية والأكراد. وتابع: «تسعى تلك الجهات جاهدة إلى تحريف الحقائق بإخراج مهمة مكافحة الفساد من مفهومها وجعلها كنزاع قبلي وعشائري». وتوجه بالشكر إلى سكان دير الزور خصوصاً أهالي بلدات البصيرة والشحيل وذيبان الذين قدموا «كل التضحيات والمساعدة لمقاتلي مجلس دير الزور وقوات سوريا الديمقراطية». وأضاف: «نشكرهم على تعاونهم في إعادة ضبط الأمن في المنطقة، ونشكر على وجه الخصوص شيوخها ووجهاءها؛ لأنهم فضَّلوا المصلحة الوطنية العليا على مصالحهم الشَّخصية، وساندوا قواتهم خلال العملية بقوة».

وفي وقت أفيد بأن «قوات سوريا الديمقراطية» دخلت دون اشتباكات تُذكر مع مسلحين تابعين لعشائر عربية قرى أبو حمام والكشكية وغرانيج بريف دير الزور الشرقي بهدف تمشيطها، فإنها أعلنت حظراً جزئياً للتجول في بلدات الشحيل والبصيرة وذيبان منعاً لتسلل مسلحين من خارج المنطقة، وتهيئة الظروف لاستئناف عمل المؤسسات المدنية والخدمية التابعة لـ«مجلس دير الزور المدني» وتقديم خدماتها لسكان المنطقة.

وبالتزامن مع ذلك، كشف القائد العام لقوات «قسد» مظلوم عبدي عن إصدار عفو عام أفرج بموجبه عن مئات المقاتلين المحليين الذين شاركوا في المواجهات المسلحة شرق سوريا، لكن العفو استثنى المقاتلين المرتبطين بالحكومة السورية الذين انضموا إلى مسلحي العشائر، وألقي القبض عليهم في مناطق سيطرة «قسد».

وفي المقابل، رأت وزارة الخارجية السورية، الجمعة، أن دخول وفد أميركي إلى شمال شرقي البلاد ولقاءه مع «قوات سوريا الديمقراطية» يمثّلان «انتهاكاً فاضحاً» لسيادة سوريا ووحدة وسلامة أراضيها. ونقلت الوكالة العربية السورية للأنباء عن الوزارة قولها إن ما وصفته بالتدخل «السافر» من الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية للبلاد يظهر دور واشنطن في سوريا والذي يهدف إلى «إطالة أمد الأزمة فيها وزيادة معاناة شعبها». وكانت «قوات سوريا الديمقراطية» قد كشفت في وقت سابق هذا الشهر عن عقد اجتماع مع إيثان غولدريتش نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي وجويل فويل قائد عملية العزم الصلب التابعة للتحالف الدولي ضد «داعش» في شمال شرقي سوريا. وتناول الاجتماع «مناقشة أوضاع دير الزور والتدخلات الخارجية فيها»، وفق بيان «قسد».

في هذه الأثناء سيّرت القوات الأميركية ولليوم الثاني على التوالي دورية جالت بلدتي الشحيل وذيبان قادمة من قاعدة حقل العمر، وتفقدت النقاط العسكرية والحواجز الأمنية التي نُصبت على الطريق الرئيسية التي تصل هذه البلدات ببقية مناطق ريف دير الزور على سرير الضفة الشمالية لنهر الفرات، وسط تحليق مروحي لطيران التحالف على علو منخفض.

ومحافظة دير الزور الحدودية مع العراق ذات غالبية عربية يوجد فيها عشرات العشائر والقبائل العربية، وهذه المدينة منقسمة السيطرة منذ بداية الحرب السورية 2011 حيث تبسط قوات «قسد» وقوات التحالف الدولي بقيادة واشنطن السيطرة على الضفة الشرقية للفرات، بينما تسيطر قوات الحكومة السورية التي تساندها فصائل موالية لطهران على الضفة الغربية.

اتهمت «قسد» الحكومة السورية بإدخال مسلحين إلى قرى دير الزور ودمجهم في «جيش العشائر»

إبراهيم العاصي القيادي في (مجلس دير الزور العسكري) داخل بلدة ذيبان بريف دير الزور الشرقي التي شهدت مواجهات دموية عنيفة (المكتب الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية)

الخارجية السودانية اتهمت رئيس المفوضية بـ«ازدواجية المعايير»

أزمة دبلوماسية حادة بين الخرطوم والاتحاد الأفريقي

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

تفجرت أزمة دبلوماسية حادة بين الخارجية السودانية والاتحاد الأفريقي، على خلفية حرب بيانات و«مخاشنات» كلامية، دارت خلال الأيام الماضية، إثر لقاء أجراه رئيس المفوضية الأفريقية مع مسؤول من قوات «الدعم السريع»، اعتبرته الخرطوم سابقة سيئة، متهمة رئيس المفوضية بازدواجية المعايير.

وتعود فصول القصة عندما أعلن مستشار قائد «الدعم السريع» يوسف عزت، يوم الأحد، على موقع «إكس» (تويتر سابقاً) أنه التقى رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقي في أديس أبابا، بحضور مدير مكتبه محمد الحسن ولد لبات.

واستنكرت الخارجية السودانية، في بيان يوم الاثنين، اللقاء ووصفته بأنه «سابقة خطيرة» في عمل الاتحاد... وبمثابة منح الحركات المتمردة المسلحة والميليشيات شرعية لا تستحقها»، مضيفة أن ذلك يمثل «تهديداً مباشراً لسيادة الدول الأعضاء والأمن والاستقرار بالقارة بأسرها».

وقالت أيضاً: «إن استقبال رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي لممثل ميليشيا متمردة بمثابة منحها شرعية لا تستحقها».

وأبدت استغرابها من تمادي رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، موسى فقي، في التعامل مع ميليشيا متمردة تمارس أسوأ الممارسات الإرهابية وأبشع الفظائع ضد المدنيين، وفق ما جاء في البيان.

وردّ الاتحاد الأفريقي بلهجة حادة، يوم الخميس، واصفاً بيان الخارجية السودانية بـ«غير المسؤول». وقال البيان الصادر باسم ودلبات، إن «الاتحاد الأفريقي لن يثنيه أي شكل من إشكال القذف أو الاستهجان في السعي مع الأشقاء العرب والأفارقة والشركاء الدوليين لبلورة مسار سياسي للأزمة في السودان».

وأضاف: «نشرت بعض وسائط التواصل الاجتماعي أخيراً خطاباً منحطاً يندد بمقابلة رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، بمستشار الفريق محمد حمدان دقلو، قائد قوات (الدعم السريع)، وتم توزيع المنشور من طرف سفارة دولة السودان في أديس أبابا».

وقال ودلبات إن الاتحاد الأفريقي يجرى مقاربات بلقاء كافة الأطراف المدنية والعسكرية والاجتماعية، بمن في ذلك بعض عناصر النظام السوداني المعزول، على الرغم من الاعتراضات الشديدة لبعض القوى التي أطاحت بذلك النظام.

وأفاد بأن هدف الاتصالات والتشاور، إيقاف القتال المدمر، والانخراط في مباحثات سياسية عبر حوار وطني جامع دون إقصاء، مشيراً إلى أن جميع الأطراف الدولية مثل «منبر جدة» تطور بعض المقاربات لحل الأزمة السودان بذات النهج دون أن تثير تحفظ معلن لأي طرف من أطراف النزاع.

وذكّر ودلبات في البيان بقرارات مجلس السلم والأمن الذي طلب من رئيس المفوضية تكثيف الجهود مع كافة الأطراف بلا استثناء.

وعادت الخارجية السودانية لترد على بيان ولد لبات، قائلة إنه استخدم عبارات غير لائقة وبغيضة. و«تطاول على دولة مؤسسة لمنظمة الوحدة الأفريقية والاتحاد الأفريقي». وأضافت أن بعض قرارات مكتب رئيس المفوضية تتسم بازدواج المعايير وعدم الاتساق، وتخدم أجندة لا تمثل مصالح القارة وهي غريبة عليه.

وكانت الخارجية السودانية هددت في بيان، الخميس، بالنظر في استمرار عضوية السودان في منظمة التنمية الحكومية (إيقاد)، احتجاجاً على بيان صادر عن رؤساء الدول المنضوية في المنظمة، تمسك برئاسة كينيا للجنة الرباعية لحل الأزمة السودانية.

وجددت اتهامها لدولة كينيا بانحيازها واستضافتها لقيادات قوات «الدعم السريع» «المتمردة». وعبرت عن أسفها لخلو البيان من أي إشارة لحكومة السودان، وضرورة التشاور معها والحصول على موافقتها في الخطوات التي تنوي «إيقاد» اتخاذها بخصوص الأزمة. وعدت الخطوة انتقاصاً من سيادة السودان.

وقالت إن البيان منح الاتحاد الأفريقي و«إيقاد» تفويضاً لوضع أسس عملية سياسية يمتلكها السودانيون، وتحديد الأجندة والمشاركين ومكان الانعقاد.

وأشارت إلى أن بيان الرباعية تجاهل أي إشارة للفظائع المريعة التي ترتكبها قوات «الدعم السريع» «المتمردة» والتي لم تجد إدانة من «إيقاد» والاتحاد الأفريقي.

واعترضت الخارجية السودانية على اعتبار الجيش الوطني الذي يدافع عن البلاد وشعبها ضد التقتيل والتطهير العرقي والاغتصاب مجرد طرف يوازي قوات «الدعم السريع» التي تمارس كل تلك الفظائع.

وأوضحت: «إنه إذا لم تستجب (إيقاد) لطلب تغيير رئاسة اللجنة فستعيد حكومة السودان النظر في جدوى استمرارها في المنظمة التي تأسست بمبادرة منها».

وعقد رؤساء دول وحكومات المجموعة الرباعية التابعة لـ«إيقاد»، الأربعاء، في العاصمة الكينية نيروبي، على هامش قمة المناخ الأفريقية لعام 2023، الاجتماع الثاني لتقييم تنفيذ خارطة طريق «إيقاد» بالتنمية بالسلام في السودان.

وترأس الاجتماع رئيس كينيا، ورئيس اللجنة الرباعية لـ«إيقاد»، ويليام ساموي روتو، رئيس جمهورية كينيا، بحضور رئيس جيبوتي، إسماعيل عمر قيلي، ورئيس حكومة جنوب السودان، سلفا كير ميارديت، ووزير الدفاع الإثيوبي أبراهام بيلاي، ممثلاً لرئيس الوزراء آبي أحمد.

وأدان الاجتماع بشدة الحرب الدائرة، داعياً الأطراف المتحاربة إلى الوقف الفوري لجميع الأعمال العدائية. وأكد المجتمعون أنه لا يوجد حل عسكري للصراع في السودان، وجددوا التزام رؤساء دول وحكومات المجموعة الرباعية بعقد اجتماع مباشر بين الأطراف المتحاربة.

وأشار الاجتماع إلى أن أصحاب المصلحة يقترحون توحيد المبادرات لمعالجة الصراع بشكل شامل. وكلف الاجتماع الاتحاد الأفريقي و«إيقاد» بتسريع المشاورات لتحديد جدول أعمال والمشاركين فيه، لدعم حوار سياسي يقوده السودانيون بأنفسهم.

رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان (أ.ب)

الاتحاد الأفريقي قال إن هدف الاتصالات مع الأطراف السودانية هو التشاور لإيقاف القتال المدمر

رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقي (أرشيفية)

لقاء قريب بين رئيسَي «النواب» و«الدولة» لبحث خلافات قوانين الاستحقاق

الأمم المتحدة تتمسك بإجراء انتخابات ليبية «دون إقصاء لأحد»

القاهرة: جمال جوهر

يسابق المبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي الزمن لإنقاذ الانتخابات العامة بالبلاد من الفشل، عبر تكثيف جولاته للقاء الأطراف السياسية في البلاد، مبدياً تمسكه بضرورة إجراء الاستحقاق المُنتظر «دون إقصاء لأحد»، في وقت تحدثت مصادر برلمانية عن قرب عقد لقاء بين رئيسي مجلسي «النواب» و«الدولة» عقيلة صالح ومحمد تكالة لبحث الخلافات المتعلقة بالقوانين اللازمة للانتخابات. وفي 3 اجتماعات عقدها باتيلي، في العاصمة طرابلس مع مسؤولين ليبيين، مساء الخميس، تمحورت حول الحاجة الملحة لوضع الصيغة النهائية للإطار القانوني للانتخابات، ومعالجة القضايا الخلافية من خلال حوار شامل بروح التوافق، مشدداً على «أهمية إشراك مختلف المؤسسات والقيادات الأمنية من أجل إنجاز انتخابات سلمية في ليبيا».

واستهل المبعوث الأممي لقاءاته بالصديق الكبير، محافظ مصرف ليبيا المركزي، في طرابلس، مستعرضاً معه «التطورات الاقتصادية الأخيرة، بما في ذلك العمل الهام الذي قامت به اللجنة المالية العليا»، ومرحباً بـ«التقدم المحرز في إعادة توحيد مصرف ليبيا المركزي».

دعم النزاهة المالية

وتحدث باتيلي عن «دور مصرف ليبيا المركزي في دعم النزاهة المالية، وضمان تمويل الأولويات لتقديم الخدمات اللازمة لجميع الليبيين والفئات الاجتماعية والاقتصادية»، مشدداً على «ضرورة ضمان التوزيع العادل للإيرادات وتلبية احتياجات الشرائح المهمشة في المجتمع الليبي».

وقال المكتب الإعلامي للمصرف المركزي إن باتيلي جدد دعم بعثته «لجهود توحيد المصرف المركزي، ومساندته في الخطوات التي ستتخذ في هذا الشأن، كما تم الوقوف على الجهود المبذولة من قبل المصرف في تعزيز مستوى الشفافية والإفصاح عن الإنفاق والإيراد العام».

وفي ثاني لقاءاتهما، حرص باتيلي على مناقشة الأوضاع الأمنية بالعاصمة مع عماد الطرابلسي، وزير داخلية «الوحدة» المكلف، بما يخدم عملية الاستقرار اللازمة لعقد الانتخابات.

يسابق المبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي الزمن لإنقاذ الانتخابات العامة بالبلاد من الفشل

واستغل باتيلي فرصة لقائه الطرابلسي، ليعرب على «قلقه» بشأن ما أسماه بـ«الانتهاكات المتزايدة» لحقوق الإنسان في البلاد، وقال: «حثثتُ القادة الليبيين في جميع أنحاء البلاد على تجنب استخدام العنف ضد المواطنين في أي مكان».

وانتهى باتيلي إلى أنه «ينبغي على القادة السياسيين والأمنيين تمثّل روح المصالحة الوطنية والعمل على حماية الشعب الليبي الذي يطمح إلى السلام والأمن، وفقاً للالتزامات التي تم التعهد بها في اجتماعات تونس وطرابلس وبنغازي».

دعم النزاهة المالية

وسبق أن فشلت السلطة التنفيذية في ليبيا في إجراء انتخابات رئاسية ونيابية في ديسمبر (كانون الأول) عام 2021 كما كان مقرراً لها بسبب خلافات ساسة البلاد على «القاعدة الدستورية» للاستحقاق، وما عرف حينها بـ«الشخصيات الجدلية». ولم يختلف لقاء باتيلي بعبد الله اللافي، نائب رئيس المجلس الرئاسي، عن سابقيه، فقد ناقش معه الوضع السياسي والأمني في البلاد راهناً، مشدداً على أهمية انسجام العمل في المؤسسات الوطنية. وفرضت «القاعدة الدستورية» اللازمة للاستحقاق نفسها على اللقاء، لكن باتيلي، تحدث عبر حسابه على منصة «إكس» عن اتفاقه مع اللافي، على «الحاجة الملحة لوضع الصيغة النهائية للإطار القانوني للانتخابات ومعالجة القضايا الخلافية من خلال حوار شامل».

ولا يزال السياسيون الليبيون يتخوفون من فشل عقد الاستحقاق هذه المرّة أيضاً، بالنظر إلى عدم التوصل إلى صيغة نهائية بين أعضاء اللجنة المشتركة (6 6) بشأن القوانين الانتخابية. الأمر الذي يمهد لأول لقاء بين صالح وتكالة قريباً، حسب مصادر برلمانية أكدت لـ«الشرق الأوسط» العمل على اجتماع بينهما دون مزيد من التفاصيل، لكنها اكتفت بالقول: «الأمر متعلق بالقوانين الانتخابية».

وكان تكالة قد التقى في مكتبه بطرابلس، بعضوي مجلس النواب؛ عبد المنعم بلكور وأبو الخير الشعاب. وتطرق اللقاء إلى «دراسة الخطوات المقبلة لعقد الاستحقاق الانتخابي، تأسيساً على نتائج أعمال اللجنة المشتركة (6 6)»، وقال إن مجلسه «يبذل كل مساعيه وجهوده من أجل تحقيق ذلك»، بما يضمن إنهاء المراحل الانتقالية وتحقيق المصالحة الوطنية في أقرب وقت ممكن.

المنفي مجتمعاً بالدبيبة وتكالة والكبير في طرابلس (المجلس الرئاسي)

حماية العملية السياسية

على ذات المسار، اجتمع محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، مع عبد الحميد الدبيبة، بالإضافة إلى الكبير وتكالة. وتناول اللقاء، حسب المكتب الإعلامي للمجلس الرئاسي، «سبل حماية العملية السياسية وتعزيز الاستقرار للوصول إلى الانتخابات».

كما حثّ المجتمعون «اللجنة المالية العليا» على سرعة إنجاز أعمالها وصولاً إلى عملية التوزيع العادل للموارد المالية، وتحقيق المشاريع التنموية في شتى المجالات بجميع المناطق والمدن.

كما أكد المجتمعون على ضرورة «حماية السيادة الليبية» عبر تعزيز الملكية الوطنية للحلول والتوافق الواسع وتوحيد المؤسسات، في إطار مرجعية الاتفاق السياسي و«خريطة الطريق» المكملة له، والتنسيق الوثيق مع مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا.

في شأن مختلف، قالت منظمة «رصد الجرائم في ليبيا» إن الناشط عبد المالك المدني، الذي خطف من أمام منزله في مدينة مصراتة (غرب البلاد) نهاية الأسبوع الماضي، من قبل مسلحين مجهولين، لا يزال مصيره مجهولاً. وتدعو منظمة «رصد الجرائم» في بيانها إلى الإفراج «الفوري» عن المدني، وضمان سلامته، مطالبة حكومة «الوحدة الوطنية» بـ«احترام حقوق الإنسان والتوقف الفوري عن حملة الاعتقالات التعسفية التي تطول النشطاء والمدنيين».

أكثر من 1500 شركة تركية في الجزائر

إردوغان يلتقي تبون الشهر المقبل لتثبيت الإنجازات بين البلدين

الجزائر: «الشرق الأوسط»

حقق التعاون الجزائري التركي في الميدان الاقتصادي والتجاري خطوات سريعة في آخر 3 سنوات، ترجمتها على الأرض الاتفاقات المبرمة خلال تبادل الزيارات على أعلى مستوى بين مسؤولي البلدين. وينتظر أن يشهد التعاون دفعة قوية أخرى، بمناسبة الزيارة التي ستقود الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى الجزائر، الشهر المقبل.

وأعلن عن هذه الزيارة وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان يوم الخميس في أنقرة، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرة الجزائري أحمد عطاف، بمناسبة انعقاد أشغال «الدورة الثانية للجنة المشتركة الجزائرية التركية المكلفة بالتخطيط»، حيث أكد الوزير التركي أن الزيارة المرتقبة لإردوغان «ستتناول قضايا ذات بعد استراتيجي محل اهتمام البلدين».

التعاون في 21 قطاعاً

وقالت الخارجية الجزائرية في بيان بشأن الاجتماع، إن مسؤولين يمثلون 12 قطاعاً وزارياً شاركوا فيها، من الجانبين، يمثلون الصناعة وإنتاج الأدوية والطاقة، والمناجم والنقل والصيد البحري والزراعة والتنمية الريفية، والعدل والتعليم والنجارة وترقية الصادرات، والمالية والأشغال العامة والمنشآت القاعدية والثقافة والتعليم العالي والبحث العلمي.

ووفق البيان، اهتمت أشغال الاجتماع بـ«تقييم التقدم الذي أُحْرز في تنفيذ القرارات التي اتخذها قائدا البلدين الشقيقين، منذ انعقاد الدورة الأولى لمجلس التعاون رفيع المستوى في مايو (أيار) 2022، وكذا حول تحضير انعقاد الدورة الثانية لهذا المجلس المرتقبة في المستقبل القريب، بمناسبة الزيارة التي سيقوم بها الرئيس رجب طيب إردوغان إلى الجزائر، بدعوة من أخيه الرئيس عبد المجيد تبون».

وأضاف البيان أن مشاورات سياسية جمعت وزيري الخارجية عطاف وهاكان، «تركزت حول أولويات التعاون الثنائي، وحول القضايا التي تحظى باهتمام مشترك من البلدين سواء في جوارهما المتوسطي، أو في فضاءات انتمائهما، وعلى وجه الخصوص تطور العلاقات في شمال أفريقيا ومستجدات الأوضاع في منطقة الساحل الأفريقي».

الرئيسان الجزائري والتركي في إسطنبول مايو 2022 (الرئاسة الجزائرية)

زخم سياسي واقتصادي

وجاء في تصريحات لعطاف، أن علاقات بلاده مع تركيا «تشهد زخماً سياسياً واقتصادياً غير مسبوق»، مشيراً إلى أن السنوات الثلاث الأخيرة «لم يسبق لها مثيل في التعاون بين البلدين»، مبرزاً أن العلاقات الثنائية «في امتداد مستمر لتشمل جميع مجالات الشراكة والتعاون، والتي تحقق الفائدة للبلدين وللشعبين الشقيقين». وأكد أيضاً أن «التوافق السياسي الجزائري التركي حول أبرز القضايا السياسية الإقليمية والدولية، لا يزال قائماً ويتطور ويتعزز».

وأوضح عطاف، الذي استقبله الرئيس التركي يوم الأربعاء، أن الجزائر وتركيا «تقتربان من رفع مبادلاتها التجارية إلى 10 مليارات دولار، تجسيداً للأهداف المسطرة من رئيسي البلدين عبد المجيد تبون ورجب طيب إردوغان».

وتابع أن الجزائر أصبحت ثاني شريك تجاري لتركيا بتجارة بينية تفوق 5 مليارات دولار، كما أصبحت الجزائر، «الوجهة الأولى للاستثمارات التركية المباشرة بقيمة تفوق 6 مليارات دولار حالياً، وهذا الرقم يضع تركيا في مرتبة أول مستثمر أجنبي بالجزائر خارج قطاع المحروقات».

الشركات التركية في الجزائر

وزار تبون تركيا مرتين خلال عامين، الأولى في مايو (أيار) 2022 والثانية في يوليو (تموز) الماضي. أما إردوغان فقد زار الجزائر في يناير (كانون الأول) 2020، بعد أسابيع قليلة من تولي تبون الرئاسة. وما يميز العلاقات الاقتصادية بين البلدين هو الوجود القوي للشركات التركية في الجزائر، حيث يفوق عددها 1500 حالياً، مقابل 900 شركة في بداية 2020. وارتفع حجم التبادل التجاري إلى 5 مليارات دولار بنهاية 2022، بينما كان قبل عامين 3,3 مليار دولار. وأعلن الرئيسان في وقت سابق عزمهما الصعود إلى 10 مليارات دولار في السنوات المقبلة.

وللأتراك وجود هام في الجزائر، في مجال البناء والأشغال العامة والصلب والبتروكيماويات. وشركاتهم تشغل نحو 10 آلاف عامل.

وبعيداً عن العلاقات الثنائية، يوجد توافق جزائري تركي بخصوص دعم الحكومة الليبية في طرابلس، وإن كانت الجزائر تعلن أنها «ترفض التدخل الأجنبي في ليبيا»، وأنها «تأمل في حل سياسي ينهي الأزمة، تهتدي إليه أطراف الصراع من دون وصاية أجنبية».

وفي مالي، تقدم تركيا دعماً للحاكم العسكري العقيد عاصيمي غويتا، وتؤيد توجهاته بخصوص محو أي أثر لفرنسا في البلاد، خصوصاً وجودها العسكري «تحت ذريعة محاربة المتطرفين».

توقع افتتاح خطوط جديدة مع بداية موسم الخريف

تدشين خط جوي بين تل أبيب ومدينة الصويرة المغربية

الرباط: «الشرق الأوسط»

حطت يوم الخميس في مطار الصويرة موغادور الدولي في المغرب طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية الإسرائيلية «أركيا»؛ إيذاناً بافتتاح خط جوي جديد يربط مدينة الرياح بتل أبيب ليعزز الربط الجوي للمدينة مع بقية العالم.

ولدى هبوطها بمدرج مطار الصويرة - موغادور الدولي، تم استقبال طائرة شركة «أركيا» من طراز «إيرباص 321» وعلى متنها أكثر من 200 راكب، ضمنهم أفراد من الطائفة اليهودية المغربية أتوا للاحتفاء بهيلولة الحاخام رابي حاييم بينتو، بتقليد رش الماء.

ونُظم بهذه المناسبة حفل بداخل المطار بحضور مختلف الفاعلين السياحيين، الذين أشادوا بافتتاح هذا الخط الجوي الجديد؛ مما يؤكد الأهمية التي يوليها وكلاء الأسفار وشركات الطيران لمدينة الصويرة الغنية بتاريخها وتراثها.

رحلة أسبوعية

يعكس هذا الخط الجهود المبذولة من قِبل مختلف الأطراف المعنية لتعزيز الوجهة السياحية للصويرة وتقوية تموقع مختلف الوجهات بالمغرب في السوق الإسرائيلية. وأوضح قائد مطار الصويرة موغادور بالنيابة، محمد أغجول، في تصريح للصحافة، أن الخط الجوي الجديد لشركة «أركيا» سيربط المدينة بتل أبيب بواقع رحلة جوية واحدة في الأسبوع. وأضاف أن افتتاح الخط الجديد يعدّ مناسبة مواتية لتعزيز العرض الجوي لمدينة الصويرة، مشيراً إلى أنه من المتوقع افتتاح خطوط جوية جديدة مع بداية موسم الخريف ستربط مدينة الصويرة ببوردو (فرنسا) ودوسلدورف (ألمانيا). وتابع أن هذه الدينامية تعدّ استجابة للطلب المتزايد على وجهة الصويرة التي تزخر بالكثير من المؤهلات السياحية الواعدة، مشيراً إلى أن مطار الصويرة يرتبط حالياً بسبع وجهات عالمية (مارسيليا، شارلورا، باريس أورلي، بوردو، مدريد، لاس بالماس، ولندن) والتي تسيرها أربع شركات للطيران.

من جهة أخرى، أشار أغجول إلى أنه خلال الأشهر السبعة الأولى من 2023 استقبل مطار الصويرة موغادور نحو 100 ألف و788 مسافراً، أي بزيادة تقدر بـ66 في المائة مقارنة مع الفترة نفسها من 2019.

ومن جانبه، قال رئيس المجلس الإقليمي للسياحة بالصويرة، رضوان خان، في تصريح مماثل: «اليوم، نحن بصدد كتابة صفحة جديدة في تاريخ العلاقات بين المغرب وإسرائيل في مجال السياحة».

وأضاف أن ذلك «يعد ثمرة دينامية أطلقها المكتب الوطني المغربي للسياحة من أجل الترويج لوجهة المغرب، وخاصة وجهة الصويرة بالسوق الإسرائيلية».

الطائفة اليهودية المغربية

من جهتهم، نوّه أفراد الطائفة اليهودية المغربية القادمين على هذه الرحلة، بافتتاح هذا الخط الجوي الجديد وبحفاوة الاستقبال التي حظوا بها، معربين عن اعتزازهم بالعودة إلى «أرض أجدادهم» مرفوقين بعائلاتهم للاحتفاء بهيلولة الحاخام رابي حاييم بينتو.

ويأتي هذا الخط في إطار اتفاقية مبرمة بين المكتب الوطني المغربي للسياحة وشركة الطيران «أركيا» تهم تطوير وتعزيز خطوط الربط الجوي بين المغرب وإسرائيل والترويج للنشاط السياحي بين البلدين.

وبموجب الاتفاقية؛ تلتزم ثاني أكبر شركة طيران إسرائيلية، بإحداث خط مباشر بين تل أبيب والصويرة يوفر 11 ألف مقعد. كما يهم الاتفاق مضاعفة الطاقة الاستيعابية لخطوط «أركيا» الجوية بمراكش عبر الرحلات الآتية من مطار دافيد بن غوريون الدولي بتل أبيب لتصل إلى 22 ألف مقعد.

وستتم الرحلات الثلاث نحو المغرب عبر «إيرباص 321». ومن خلال هذه الشراكة، ستضخ شركة «أركيا» 33 ألف مسافر في اتجاه المغرب.

وتجدر الإشارة إلى نمو توافد السياح الإسرائيليين على المغرب؛ ففي 2022 بلغ عدد السياح الإسرائيليين للمغرب 75 ألف سائح، أي بارتفاع بنسبة 87 في المائة مقارنة مع سنة 2019. وفي يونيو (حزيران) 2023، استقبلت مطارات المغرب نحو 39 ألف مسافر إسرائيلي، أي بزيادة 35 في المائة مقارنة بالفترة ذاتها من 2022، و146 في المائة مقارنة بيونيو 2019.

محادثات مغربية مع الأمم المتحدة حول الصحراء

الرباط: «الشرق الأوسط»

أجرى وزير الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، ناصر بوريطة، يوم الجمعة بالرباط، مباحثات مع المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء المغربية ستيفان دي ميستورا، تندرج زيارة دي ميستورا للمغرب في إطار جولة في المنطقة من أجل إعادة إطلاق العملية السياسية للموائد المستديرة بمشاركة المغرب والجزائر وموريتانيا وجبهة البوليساريو، وذلك طبقا لقرارات مجلس الأمن الأممي، وخاصة القرار 2654 المصادق عليه في 27 أكتوبر (تشرين الأول) 2022. وجرت هذه المحادثات بحضور السفير الممثل الدائم للمملكة المغربية لدى الأمم المتحدة عمر هلال.

في غضون ذلك، ذكّر الوفد المغربي بثوابت موقف المغرب، كما جدد التأكيد عليها الملك محمد السادس في الخطاب الملكي بمناسبة الذكرى47 للمسيرة الخضراء يوم 6 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، من أجل حل سياسي قائم بشكل حصري على المبادرة المغربية للحكم الذاتي في إطار السيادة الوطنية والوحدة الترابية للمملكة المغربية.

وكان دي ميستورا قد قام، بزيارة إلى العيون والداخلة، حيث أجرى سلسلة لقاءات مع المنتخبين، والشيوخ، والأعيان المحليين، والفاعلين الاقتصاديين. كما أجرى لقاءات مع ممثلين عن المجتمع المدني والشباب والنساء.

وأطلع جميع هؤلاء الفاعلين المبعوث الشخصي على الازدهار الاقتصادي والاجتماعي، والدينامية السياسية والديمقراطية التي تشهدها هاتان الجهتان من الصحراء.

مسرّبون من «البنتاغون» يتحدثون عن برامج عسكرية سرّية وتهديدات للأمن القومي

عجز أميركي عن حل «ظاهرة الأجسام المجهولة»

واشنطن: رنا أبتر

أكثر من 500 تقرير أميركي عن «أجسام مجهولة» يتم التحقيق بطبيعتها. أرقام لم تأتِ من مروجي نظريات المؤامرة، أو أصحاب الخيال العلمي، بل وردت مباشرة من وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) التي غيّرت في الأعوام الأخيرة من مقاربتها الرافضة للحديث عن ظواهر من هذا النوع بشكل علني.

يتطرق تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، إلى حقيقة هذه الظواهر الغامضة وطبيعتها، ويتناول تحذيرات المشرعين بشأن خطورتها على الأمن القومي الأميركي، خاصة في ظل رصد أغلبية هذه الظواهر بالقرب من قواعد عسكرية.

جلسات علنية وسرية

يقول الدكتور ستيفن غرير، مؤسس مركز دراسة الاستخبارات الفضائية، إن الكونغرس تأخّر في عقد جلسات استماع علنية حول الملف، رغم حملات التوعية والدعوات للشفافية التي بدأت «منذ أكثر من 30 عاماً». ويتحدّث غرير عن إقرار «البنتاغون» بوجود «هذه الأجسام المجهولة»، فيقول: «أعتقد أن المثير للاهتمام هو أن البنتاغون قد أقرّ بأن هذه الطائرات أو الأجسام حقيقية على الأقل، وأنها ثلاثية الأبعاد وليست خيالية، وهناك لقطات مصورة لها».

ويشير باتريك تاكر، محرّر قسم العلوم والتكنولوجيا في موقع «ديفنس وان»، إلى الانفتاح الرسمي للحديث عن هذه الظواهر منذ عام 2017 حين عرضت صحيفة «نيويورك تايمز» لقطات عن هذه الأجسام، «الأمر الذي أرغم البنتاغون على الاعتراف بأن لقطات مماثلة لا يمكن تفسيرها بسهولة». وأضاف تاكر: «لقد شاهدها طيارون في البحرية، يتمتعون بمصداقية عالية. وقد رأينا بعضهم يقدم شهادته أمام الكونغرس، ما أدى إلى ردود فعل علنية».

تهديد للأمن القومي

تتعدّد التكهنات حول النظريات المحيطة بظاهرة الأجسام المجهولة. وفي ظل التجاذبات التي شهدها الملف في الأعوام الأخيرة، أسّست وزارة الدفاع الأميركية في يوليو (تموز) من عام 2022 مكتب «AARO» الخاص بمعالجة الظواهر الغريبة، ومهمته مراجعة والتحقق من ملفات «الأجسام الطائرة المجهولة (UAP)».

ستيفن غرير يتحدث في مؤتمر صحافي بواشنطن 12 يونيو 2023 (غيتي)

أسست وزارة الدفاع الأميركية في يوليو 2022 مكتباً خاصاً للتحقق من «الأجسام الطائرة المجهولة»

يقول مدير المكتب شون كيركباتريك إنه يتمّ التحقيق في أكثر من 650 حادثة، بينها 171 حالة «غير محددة». ويتحدث غرير عن النظريات وتحذيرات أعضاء الكونغرس من خطورة هذه الأجسام على الأمن القومي، في ظل اتهام البعض منهم للصين بالوقوف وراء هذه الظواهر. وقال: «يجب تصحيح الرواية القائلة إن هذه الأجسام تأتي من الصين، فهذه الأجسام نوعان: هناك الأجسام التي تكون خارج الكوكب وهي التي ذكرها مسرّبو البنتاغون، أي من أصول خارج كوكب الأرض. وهناك الأجسام الخاصة بنا». ويوضّح غرير: «هذه الأخيرة هي التي تعد تهديداً للأمن القومي لأنها أجهزة من صنع الإنسان، وتستخدم نوعاً من الدفع الكهرومغناطيسي من دون طائرات أو صواريخ، وهي أجهزة تمتلكها شركات عسكرية أميركية وتطورها في إطار مشاريع سرية للغاية، وهناك أعضاء من الكونغرس يدركون الأمر بشكل كامل وسيحاولون تصحيح هذه المشكلة».

ويتفق تاكر مع تقييم غرير الذي استبعد أن تكون هذه الأجسام من صنع الصين بهدف التجسس، فيقول: «ليس هناك أي تصريح علني يقترح أن الصين قد تمتلك تكنولوجيا من هذا النوع، لكن هناك الكثير مما لا نعرفه حول الأجهزة العسكرية الصينية».

في المقابل، يشير تاكر إلى أن «البنتاغون» استبعد أن تكون الأجسام المجهولة منسوبة إلى أنشطة «خارجة عن كوكب الأرض»، مضيفاً: «رغم هذا النفي، لم تتمكن الولايات المتحدة من تفسير سلوك هذه الأجسام الذي تحدى نوعاً ما كل ما نعرفه عن الفيزياء وقوانين الديناميكية الحرارية. فبحسب اللقطات التي شاركها البنتاغون، لدينا أجسام قادرة على التحليق في مكانها بغض النظر عن الرياح الشديدة، ثم التحرك من دون أي آثار حرارية أو أجنحة أو أي دليل على دفع مرئي... إنه أمر يصعب تفسيره».

ويرفض الدكتور سيث شولستاك، كبير علماء الفلك في معهد «سيتي»، رفضاً قاطعاً نظرية غرير الزاعمة بوجود «كائنات غير بشرية تزور الأرض». فيقول: «إن لم يكن هناك أي دليل على ذلك، فهذه مجرد ادعاءات». ويضيف شولستاك: «إذا كنت ستدعي أن هناك كائنات غير بشرية تزور كوكب الأرض، فليست هناك قصة علمية أكثر إثارة للاهتمام من هذه. وسيكون لديك آلاف العلماء الذين يعملون عليها. لدينا 8000 قمر صناعي ومدار حول الأرض، فإذا كانت هناك أجسام تغط في الأرض، فلا يمكن إخفاء هذا».

برامج عسكرية سرية

رداً على ادّعاء غرير بوجود برامج عسكرية سرية تصنع أسلحة متطورة، يقول تاكر: «أشكّك في هذه النظرية، لأن هذه الشركات مثل (لوكهيد) و(بوينغ) وغيرهما تبيع منتجاتها إلى الحكومة الأميركية، وأي برنامج سري تخفيه عن الحكومة يمكن أن يشكل فضيحة بالنسبة إلى دافعي الضرائب». ويضيف تاكر أن «الفكرة القائلة إن هذه الشركات قد ابتكرت منتجاً ذات قيمة عالية، ولكنها تخفيه عن الجهة الوحيدة التي يمكن أن تشتريه، أي الحكومة الأميركية، هو أمر غير منطقي بالنسبة لي».

ويشير تاكر إلى أن وجود تكنولوجيا من هذا النوع بحوزة الشركات الأميركية سيؤدي إلى تباهي الولايات المتحدة بذلك، وليس إخفاءه. ويفسّر شولستاك ظاهرة بعض «الأجسام المجهولة»، بأنها «طائرات تجارية تتم رؤيتها من مسافة بعيدة جداً»، ويشكك في تقييم بعض المشرعين. ويقول: «لقد قدمت إفادتي أمام الكونغرس حول هذا الموضوع، وأول ما نتعلّمه هو أن أعضاء الكونغرس هم سياسيون، ليسوا علماء وإدراكهم لما يرون هو سطحي للغاية».

ورداً على تشكيك كل من تاكر وشولستاك في نظريته، يقول غرير إن «هناك ما يسمى (التمويل الأسود) للولايات المتحدة يطّلع عليه عدد قليل من أعضاء الكونغرس والبيت الأبيض. وهناك أيضاً ما يطلق عليه اسم (التمويل الأسود العميق)، وهو الجزئية غير القانونية». ويتابع غرير: «يمكن مثلاً لشركة صناعة طيران أن تسعّر منتجاً لها بملياري دولار، في حين كلّفت صناعته 200 مليون فقط. أتمنى لو كنا نعيش في عالم مثالي لكن الفساد موجود، وأعتقد أيضاً أن هناك نشاطات إجرامية».

منطقة الشرق الأوسط

رفع «البنتاغون» السرية عن 3 شرائط فيديو عرضتها لجان الكونغرس في جلساتها المفتوحة، وتضمنت حادثة في 12 يوليو 2002 في منطقة الشرق الأوسط، التقطتها مسيّرة أميركية «MQ-9» تُظهر جسماً فضياً دائرياً يتحرك بسرعة فائقة. وهذه من الحوادث التي لم تتمكن وزارة الدفاع من تفسيرها حتى الساعة. ويقول الرائد في البحرية الأميركية، دايفيد فرور، للكونغرس إن التقنيات التي رآها في هذه الأجسام «تتفوق على أي شيء نملكه». بينما يطرح زميله السابق في البحرية، راين غرايفز، زاوية مختلفة تتعلق بـ«الوصمة» التي يعاني منها كل شخص يُبلغ عن أجسام مجهولة. وقال للكونغرس: «حالياً، نحتاج إلى نظام يمكّن الطيارين من الإبلاغ عن هذه الحوادث من دون خوف من خسارة وظائفهم. هناك خوف من أن وصمة العار المرتبطة بهذا الموضوع ستؤدي إلى تداعيات مهنية سلبية». ولهذا السبب تحديداً، عمد الكونغرس إلى طرح مشروع قانون يحمي هؤلاء المبلغين والمسرّبين من أي «تدابير انتقامية».

الشرق الأوسط مع الشرق

مانيلا أدانت تحرّكات «غير قانونية» لسفن صينية في بحر الجنوب

شراكة استراتيجية بين الفلبين وأستراليا لمواجهة بكين

مانيلا: «الشرق الأوسط»

وقّعت الفلبين وأستراليا، أمس، على اتفاق للشراكة الاستراتيجية لتعزيز تحالفهما الأمني والاقتصادي، في محاولة لمواجهة النفوذ الإقليمي المتنامي للصين، فيما نددت مانيلا بالتحركات «غير القانونية» التي تقوم بها سفن صينية في بحر الصين الجنوبي، بعد تدخل مزعوم لهذه السفن لتعطيل مهمة إعادة الإمداد لنقطة عسكرية نائية في المياه المتنازع عليها.

وتمّ اتفاق الشراكة عقب اجتماع بين الرئيس الفلبيني فرديناند ماركوس ورئيس الوزراء الأسترالي أنتوني ألبانيزي في مانيلا.

وجاءت زيارة ألبانيزي التي تشكّل أول محادثات ثنائية يعقدها رئيس وزراء أسترالي في مانيلا منذ عقدين، في أعقاب سلسلة زيارات قام بها مسؤولون حكوميون رفيعو المستوى إلى الأرخبيل منذ تولي ماركوس السلطة العام الماضي.

وفي إطار شراكة استراتيجية، يسعى البلدان إلى توسيع التعاون في مجالات عدة من الدفاع والأمن إلى تغيّر المناخ والتعليم.

وقال ألبانيزي لمسؤولين ودبلوماسيين وصحافيين بعد توقيع الاتفاق أن رفع مستوى العلاقات بين البلدين يشكّل «رمزاً هاماً لقوة علاقتنا والتزامنا المشترك بعمل المزيد معاً»، وفق ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

ودفعت الضغوط الصينية على تايوان وعسكرة الجزر الاصطناعية في بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه، كانبيرا وواشنطن إلى تعميق التعاون الدفاعي مع الحليف القديم مانيلا.

وشكر ماركوس في بداية المحادثات ألبانيزي على «دعمه القوي» للفلبين في سعيها لدرء بعض المطالبات البحرية «غير الصالحة»، في إشارة ضمنية إلى الصين. وقال إنه «ممتن لوجود أصدقاء وشركاء مثلك خصوصاً حول هذا الموضوع... هذا يشجعنا على مواصلة الطريق».

ووصف ألبانيزي البلدين بأنهما «صديقان عظيمان»، آملاً أن تساعد زيارته في الارتقاء بالعلاقات «إلى مستوى أعلى». ويعد اتفاق الشراكة الاستراتيجية أعلى مستوى من العلاقات الثنائية بين البلدين.

وتطالب الصين بالسيادة شبه الكاملة على الممرّ المائي الذي تمرّ عبره تجارة تقدّر بمليارات الدولارات سنوياً، متجاهلة قراراً دولياً يؤكد أنّ موقفها لا يستند إلى أي أساس قانوني. كما تطالب كل من الفلبين وفيتنام وماليزيا وبروناي بالسيادة على أجزاء منه.

ومنذ توليه الرئاسة في يونيو (حزيران) العام الماضي، أكد ماركوس أنه لن يسمح للصين بالتعدّي على حقوق الفلبين. وأشاد ماركوس بالتدريب، واصفاً إياه «بأنه أحد المكوّنات المهمة لاستعدادنا لأي احتمال». وتأتي التدريبات بعد قيام سفن لخفر السواحل الصينيين بإعاقة مهمة فلبينية لإمداد طواقم عسكرية تابعة لمانيلا في جزيرة «سيكند توماس شول» المرجانية في سبراتلي، عبر استخدام خراطيم مياه في 5 أغسطس (آب)، ما أثار نزاعاً دبلوماسياً وغضباً دولياً.

كما اتفق البلدان على عقد اجتماع سنوي لوزراء الدفاع.

وندّدت الفلبين (الجمعة) بالتحركات «غير القانونية» التي تقوم بها سفن صينية في بحر الصين الجنوبي. وقال فريق العمل الوطني لغرب بحر الفلبين الذي يضم وكالات حكومية فلبينية رئيسية، إنه «يدين بشدة التصرف غير القانوني والعدواني المتواصل والمزعزع للاستقرار» لخفر السواحل الصينيين وسفنهم في هذه المياه.

وأوضح أن خفر السواحل الفلبينيين صباح الجمعة، رافقوا سفن إمداد إلى سكند توماس شول في جزر سبراتلي حيث تتمركز قوات على متن سفينة بحرية متهالكة.

وبينما كانت المهمة ناجحة، قال فريق العمل إنه أبلغ بأن سفناً تابعة لـ«خفر السواحل الصينيين والميليشيا البحرية الصينية» قامت «بمضايقات ومناورات خطرة وسلوك عدواني» تجاه الزوارق الفلبينية.

وبالمقابل، اتّهم الناطق باسم خفر السواحل الصينيين في بيان الزوارق الفلبينية بدخول المياه المحيطة بالشعاب المرجانية من «دون الحصول على إذن من الحكومة الصينية».

تضمنت استطلاعاً حول 7 مرشحين لمنافسة إمام أوغلو

إردوغان يطلق خطة الفوز ببلدية إسطنبول

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أطلق الرئيس التركي رجب طيب إردوغان خطة تتعلق بالانتخابات المحلية المقررة في 31 مارس (آذار) المقبل، تركز على استعادة مدينة إسطنبول على وجه الخصوص من حزب «الشعب الجمهوري» الذي فاز بها في الانتخابات السابقة في 2019.

وبعدما أعلن رئيس بلدية إسطنبول الحالي، من حزب الشعب الجمهوري المعارض، أكرم إمام أوغلو، عزمه السير في الطريق مرة أخرى لتشكيل تحالف حزبي وشعبي للفوز بإسطنبول، بدأ حراك مكثف داخل حزب «العدالة والتنمية» الحاكم بتوجيهات من إردوغان، تتعلق بالإعداد مبكراً للانتخابات المحلية.

وأكد إردوغان مراراً، عقب فوزه بولاية ثالثة في الانتخابات الرئاسية في مايو (أيار) الماضي، أن معركة حزبه المقبلة بعد الفوز بالرئاسة وأغلبية البرلمان هي استعادة المدن الكبرى، وفي مقدمتها إسطنبول وأنقرة، إلى جانب أضنة وأنطاليا ومرسين حتى إزمير، من أيدي من لا يتمتعون بالكفاءة، في إشارة للمعارضة.

وفاز حزب الشعب الجمهوري بهذه البلديات في الانتخابات الماضية. وكان الفوز بإسطنبول، التي تحتل مكانة خاصة لدى إردوغان، ضربة موجعة لـ«العدالة والتنمية» بعد سيطرة الإسلاميين عليها لعقود.

وكشفت مصادر من الحزب عن إجراء استطلاع رأي واسع في الأحياء الـ39 لإسطنبول، حول المرشح الذي يمكنه تحقيق الفوز برئاسة بلدية إسطنبول في انتخابات مارس.

واستهدف الاستطلاع، الذي ستقدم نتائجه لإردوغان قبل المؤتمر العام للحزب المقرر في 7 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، معرفة ترجيحات سكان إسطنبول الذين يفوق عددهم 16 مليوناً، للاسم الأنسب للترشح من بين 7 أسماء من الوزراء الحاليين والسابقين ورؤساء البلديات، هم وزير الصحة الحالي فخر الدين كوجا، ووزير البيئة والتحضر والتغير المناخي السابق، مراد كوروم، ووزير النقل السابق عادل كارا إسماعيل أوغلو، ورؤساء بعض البلديات الفرعية في إسطنبول، توفيق جوكصو، شادي يازجي، حلمي تركمان، إلى جانب رئيس فرع حزب «العدالة والتنمية» في إسطنبول عثمان نوري كاباك تبه.

وبحسب المصادر، تضمن الاستطلاع أسئلة للمواطنين عن الحزب والمرشح الرئاسي، اللذين صوتوا لهما في الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو الماضي، وعن المرشح الذي يرونه مناسباً بين الأسماء السبعة.

وأضافت المصادر أن تقريراً سيرفع إلى إردوغان حول نتائج الاستطلاع، وسيعقد اجتماعات مع الأسماء التي حصلت على أعلى الأصوات، ومطالبة كل منهم بإعداد تقرير شامل حول المشكلات الرئيسية لإسطنبول.

ولفتت إلى وجود وجهتي نظر داخل الحزب، الأولى ترجح ترشيح وزير الصحة فخر الدين كوجا، الذي يتمتع بشعبية كبيرة في إسطنبول، والثانية ترى أن الأفضل هو ترشيح اسم له خبرة في العمل بالبلديات، من بين أحد رؤساء البلديات المدرجين في الاستطلاع، لعدم ترك الأمور للصدفة.

رئيس بلدية إسطنبول الحالي أكرم إمام أوغلو يتفقد إحدى محطات مترو المدينة بعد سيول ضربت بعض مناطق المدينة (من حسابه على «إكس»)

قمة العشرين G20 INDIA 2023
السبت 2023/9/9 - Saturday - العدد 16356 Issue

غوتيريش يأسف لاتساع الخلافات والانقسام بين دول العالم

حرب أوكرانيا تخيّم على أعمال «قمة العشرين»

بايدن وصل إلى نيودلهي مساء الجمعة (أ.ب)

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لدى وصوله إلى مقر إقامته بنيودلهي (رويترز)

نيودلهي - لندن: «الشرق الأوسط»

يتوافد زعماء دول مجموعة العشرين إلى نيودلهي للمشاركة في قمة العشرين، بينما يأمل مضيفهم رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إظهار النفوذ الدبلوماسي المتنامي لبلاده، وتسهيل الحوار بشأن أوكرانيا، في غياب الرئيسين الصيني شي جينبينغ والروسي فلاديمير بوتين. وعلى وقع تحذير أممي من تسبب الانقسامات الدولية بـ«كارثة»، سيبحث القادة قضايا خلافية مثل الحرب الروسية على أوكرانيا وإعادة هيكلة الديون، في القمة التي تستمر يومين بدءاً من يوم السبت.

وتأمل الهند في صدور بيان ختامي عن قمة المجموعة التي تتألف من 19 دولة والاتحاد الأوروبي، وتشكل نحو 85 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وتضم ثلثي سكان العالم، لكن الخلافات العميقة بشأن الحرب الروسية في أوكرانيا وكيفية مساعدة الدول الناشئة على مواجهة تغير المناخ قد تعرقل التوصل إلى اتفاق.

تحذير أممي

حذّر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، زعماء مجموعة العشرين، من أن العالم يواجه مخاطر النزاع مع اتساع الانقسامات بين الدول. وقال غوتيريش في نيودلهي عشية انعقاد القمة: «إذا كنا بالفعل أسرة عالمية واحدة، فإننا نشبه اليوم أسرة تعجز عن أداء وظيفتها على النحو الصحيح». وأضاف أن «الانقسامات تزداد، والتوترات تشتعل، والثقة تتآكل، وكل هذا يهدد بالتشرذم ومن ثم المواجهة في نهاية المطاف».

وتابع المسؤول الأممي: «مثل هذا الانقسام سيكون مقلقاً للغاية في أحسن الأوقات، لكنه في عصرنا هذا ينذر بكارثة. عالمنا يمر بلحظة انتقالية صعبة. فالمستقبل متعدد الأقطاب، ولكن مؤسساتنا المتعددة الأطراف تعكس عصراً مضى». وأضاف أن «البنية المالية العالمية عفا عليها الزمن، ومختلة وظيفياً، وغير عادلة. إنها تتطلب إصلاحاً بنيوياً عميقاً، وبوسعنا أن نقول الأمر نفسه عن مجلس الأمن الدولي». ويتغيب الرئيس الصيني شي جينبينغ عن اجتماع مجموعة العشرين، في وقت تتصاعد فيه التوترات التجارية والجيوسياسية مع الولايات المتحدة والهند التي تشترك مع الصين بحدود طويلة ومتنازع عليها. كما أدت العزلة الدبلوماسية إلى إبعاد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن الحضور، على الرغم من جهود موسكو لتخفيف وطأة الإدانة الدولية لحربها في أوكرانيا.

توافد القادة

وصل الرئيس الأميركي جو بايدن إلى نيودلهي، حيث من المتوقع أن يجتمع برئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي الذي زار البيت الأبيض في يونيو (حزيران).

وتسعى الولايات المتحدة لتعزيز علاقاتها مع الهند للتصدي لنفوذ الصين في آسيا، وذلك رغم خلافاتهما بشأن روسيا، إذ لم تنضم الهند إلى الدول التي فرضت عقوبات على موسكو بعد غزو أوكرانيا.

كما وصل إلى العاصمة الهندية رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك المنحدر من أصول هندية، برفقة زوجته أكشاتا مورتي، ابنة أحد كبار أثرياء الهند، وقاما بزيارة طلاب بالمجلس الثقافي البريطاني بنيودلهي.

وبالتزامن مع وصول وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الذي يقود وفد بلاده إلى القمة بدلاً من الرئيس بوتين، أكدت وزارة الخارجية الروسية العمل «بشكل وثيق مع كل دول مجموعة العشرين... لمواجهة محاولات لتفسير كل المشكلات الإنسانية والاقتصادية في العالم حصراً من خلال النزاع في أوكرانيا».

انقسامات حادة

في غياب الرئيسين الروسي والصيني، يسعى بايدن لاستغلال القمة التي يرأسها مودي لتكريس أهمية مجموعة العشرين كمنتدى رئيسي للتعاون الاقتصادي العالمي، رغم انقساماتها. وقالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، خلال مؤتمر صحافي على هامش القمة في الهند، إن الصين تواجه «مشكلات اقتصادية مختلفة»، لكن لديها أيضاً «هامش مناورة معين للتعامل معها». وأضافت: «نحن ندرك المخاطر التي تهدد النمو العالمي»، مشددة على أن «التأثير السلبي الأكبر يأتي من حرب روسيا ضد أوكرانيا». لكنها أضافت أنه رغم ذلك «فوجئت بقوة النمو العالمي والصمود الذي أظهره الاقتصاد العالمي»، كما نقلت عنها وكالة الصحافة الفرنسية.

وعلى غرار قمة العام الماضي في بالي، تبدو مجموعة العشرين منقسمة بشكل حادّ حول حرب أوكرانيا، إلا أن الهند تسعى لتسليط الضوء على أصوات الدول النامية التي تهتم بأسعار الحبوب أكثر من الإدانات الدبلوماسية لموسكو.

وخلال الاجتماعات الوزارية التي سبقت القمة، فشلت جهود مودي في دفع زعماء مجموعة العشرين إلى تجنب انقساماتهم لمعالجة قضايا عالمية حاسمة، بما فيها إعادة هيكلة الديون العالمية وارتفاع أسعار السلع الأساسية عقب غزو روسيا لأوكرانيا. وفي هذا الصدد، قال رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال للصحافيين في نيودلهي، إنه «من المخزي أن تقوم روسيا، بعد الانسحاب من مبادرة تصدير الحبوب في البحر الأسود بمهاجمة الموانئ الأوكرانية».

وبعد أشهر من المفاوضات المكثّفة، تأمل الهند في اتفاق الدول المشاركة في القمة على صيغة نهائية للبيان الختامي بحلول الأحد. وفي الاجتماعات الوزارية السابقة، اختلفت الصين وروسيا بشأن فقرات تتعلق بحرب أوكرانيا. وقال المفاوض الهندي أميتاب كانت للصحافيين في نيودلهي: «لا نزال نعمل من أجل التوصل لتوافق».

توسيع التكتل

وفي المقابل، لقيت دعوة مودي لتوسيع مجموعة العشرين «بضم الاتحاد الأفريقي عضواً دائماً» ترحيباً واسعاً. وقال ميشال: «يسعدني أن أرحب بالاتحاد الأفريقي عضواً دائماً في مجموعة العشرين، وأنا فخور بأن الاتحاد الأوروبي تفاعل بشكل إيجابي لدعم هذا الترشيح»، قبل أن يضيف: «لننتظر القرار. لكنْ هناك شيء واحد واضح: الاتحاد الأوروبي يدعم عضوية أفريقيا في مجموعة العشرين».

كذلك، دعا رئيس الوزراء الهندي قادة مجموعة العشرين إلى مساعدة الدول النامية مالياً وتقنياً لمكافحة تغير المناخ.

تحصينات أمنية... وصحية

حوّلت السلطات الهندية مركز نيودلهي إلى قلعة محصّنة، استعداداً لاستقبال الوفود المشاركة. ونشرت قوات خاصة وسيارات مصفحة، بينما يشارك عشرات آلاف عناصر الأمن في العمليات الأمنية، بما في ذلك قنّاصة انتشروا على الأسطح وتكنولوجيا مضادة للمسيّرات.

وخلال الأسابيع الماضية، تدرّب حراس هنود يتولون مهمة مكافحة الإرهاب، ويطلق عليهم «الهرر السوداء»، على عمليات الانتشار السريع من المروحيات والهبوط باستخدام حبال على أسطح فنادق ينزل فيها قادة الدول. وفي محاولة لتخفيف الازدحام المروري، صدرت أوامر بإغلاق المؤسسات التجارية وأعلنت السلطات عن عطلة، ما أدى إلى تحول الطرقات المكتظة بالسيارات إلى شوارع هادئة، لا تُسمع فيها حتى أبواق عربات «ريكشو».

وخصصت حكومة مودي مركز «بهارات ماندابام» للمؤتمرات الذي جرى تجديده مؤخراً، مركزاً لاجتماعات القمة. ويطلّ هذا المركز الكبير على نهر قرب أبراج «قلعة بورانا» العائدة إلى القرن السادس عشر، إضافة إلى نصب «راج غات» التذكاري حيث جرى إحراق جثّة المهاتما غاندي، وحيث ينوي قادة مجموعة العشرين غرس أشجار.

إلى جانب الاستعدادات الأمنية واللوجيستية، أطلقت السلطات الهندية حملة لتجميل منطقة مدينة نيودلهي التي تعد نحو 30 مليون نسمة منذ تولّت الهند رئاسة مجموعة العشرين العام الماضي. وتأمل السلطات في تغيير سمعة المدينة الضخمة المعروفة بتلوّثها وطرقاتها التي تسودها الفوضى.

وأفاد مسؤولون من البلدية بأن أكثر من 4000 مشرّد يعيشون تحت الجسور وعلى نواصي الطرقات وسط المدينة جرى نقلهم إلى «ملاجئ» قبيل القمة، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. كما أعيد تشغيل عدد من النوافير المتوقفة منذ مدة طويلة، بينما أعيد طلاء الإشارات على جوانب الطرقات بعدما تلاشت على مر السنوات.

مكافحة القردة والبعوض

نشر فريق يضم أكثر من 30 شخصاً يتولون مكافحة القردة ونصب مجسّمات للقرود لمنعها من أكل الزهور التي وضعت لاستقبال قادة العالم. وتشكّل القردة تهديداً كبيراً للمدينة، إذ كثيراً ما تخرّب الحدائق والمكاتب وأسطح المباني السكنية، حتى أنها تهاجم الناس من أجل الغذاء. ويقلّد الرجال أصوات قرد «اللنغور» العدائي، العدو الطبيعي لقرد «مكاك ريسوسي» الذي يعيث الفوضى في المناطق الحكومية الخضراء في العاصمة.

تعاني نيودلهي أيضاً من مشكلتي حمى الضنك والملاريا، وهما مرضان ينتقلان من خلال البعوض. بالتالي، تقوم 8 فرق برش المبيدات في المواقع، حيث يرجّح أن يتكاثر البعوض في أنحاء موقع استضافة القمة، وفق ما ذكرت صحيفة «هندوستان تايمز». وقال مسؤول للصحيفة إنه جرى إطلاق مجموعات من سمك البعوض الذي يتغذّى على اليرقات قبيل المؤتمر في نحو 180 بحيرة ونافورة.

ريشي سوناك وزوجته لدى زيارتهما المجلس الثقافي البريطاني بنيودلهي (د.ب.أ)

حوّلت السلطات الهندية العاصمة نيودلهي إلى قلعة محصّنة عبر نشر عشرات آلاف عناصر الأمن

جانب من استقبال رئيسة وزراء إيطاليا لدى وصولها إلى نيودلهي (إ.ب.أ)

وزراء حكومة مودي يدعون لاعتماد اسم «بهارات» رغم تحذيرات المعارضة

لماذا أثار نصّ دعوة إلى قمة «العشرين» جدلاً واسعاً في الهند؟

لندن: «الشرق الأوسط»

تشهد الهند نقاشاً سياسياً حادّاً، بالتزامن مع استضافتها قادة أكبر اقتصادات العالم في إطار قمة العشرين التي تنظمها السبت والأحد.

وأثارت دعوات عشاء وجّهتها الهند إلى ضيوفها أشارت إلى رئيس الهند بوصفه «رئيس بهارات»، جدلاً واسعاً وتساؤلات حول ما إذا كان هذا البلد الذي يزيد عدد سكانه على 1,4 مليار نسمة بات يعتمد اسمه السنسكريتي القديم. وفي غياب أي موقف رسمي واضح، شجّع الوزراء في حكومة رئيس الوزراء ناريندرا مودي، ومؤيدوه القوميون الهندوس، وبعض نجوم بوليوود، ولاعبي الكريكيت، على تغيير اسم الهند رسمياً إلى بهارات، وفق تقرير لوكالة «أسوشييتد برس».

وتُعرف الهند باسمين: الهند، وهو الاسم المستخدم في جميع أنحاء العالم، والتسمية السنسكريتية «بهارات». ويتردد صدى احتمال اعتماد الاسم الثاني لدى القوميين الهندوس، الذين يشكّلون قاعدة التصويت الأساسية لرئيس الوزراء ناريندرا مودي. ويرون أن اسم «الهند» يرتبط بالاستعمار والعبودية، وهو الشعور الذي يشاركه حزب «بهاراتيا جاناتا» الحاكم بقيادة مودي منذ فترة طويلة. في المقابل، يحذّر معارضون لتغيير اسم البلاد من وجود أسباب سياسية وثقافية وتاريخية أعمق بكثير.

سوابق دولية

شهد العالم بعض محاولات تغيير اسم دول خلال العقود الأخيرة، إذ تخلت دول عن أسماء فُرضت عليها من الحكام الاستعماريين. فتغير اسم «سيلان» إلى «سريلانكا» عام 1972، وتغير اسم «روديسيا» إلى «زيمبابوي» عام 1980، فيما تحولت «بورما» إلى «ميانمار» عام 1989. وفي العام الماضي، تم تغيير كتابة تركيا بالحروف اللاتينية لتعكس طريقة نطقها باللغة التركية لا الإنجليزية. وتشمل القائمة كذلك «كمبوديا» التي أصبحت «كامبوشيا»، و«سوازيلاند» إلى «إسواتيني»، و«مالايا» إلى «ماليزيا». أما في الهند، فتنبع مطالب إعادة تسمية البلاد من منظور ثقافي وديني أكثر. وغالباً ما يبرر القوميون الهندوس موقفهم بالإشارة إلى أن اسم «بهارات» يعكس أصالة الأمة العريقة.

من الناحية الرسمية، لم تتخذ الحكومة الهندية أي قرار ولم تُصدر أي بيان. كما رفض أحد كبار القادة التكهنات بتغيير الاسم، ووصفها بأنها «مجرد شائعات». ولكن وزير خارجية الهند، سوبرامانيام جايشانكار، بدا كأنه يدعو إلى زيادة استخدام اسم «بهارات» هذا الأسبوع. وقال إن «الهند، باسمها بهارات، موجودة في الدستور. أرجوكم، أود دعوة الجميع إلى قراءته». الواقع أن دستور الهند يذكر مصطلح «بهارات» مرة واحدة فقط: «الهند، التي هي بهارات، سوف تكون اتحاداً بين الولايات». وفي كل موضع آخر، يُشار إلى البلاد باسم الهند.

تاريخ بهارات

اسم «بهارات» هو كلمة سنسكريتية قديمة، يعتقد مؤرخون أنها تعود إلى الكتب الهندوسية المقدسة القديمة. أما اسم «الهند»، فله جذور اشتقاقية من نهر السند، الذي كان يسمى «سندهو» بالسنسكريتية. وهناك اسم شعبي آخر، ولكن غير معترف به قانونياً للبلد، وهو «هندوستان»، الذي يعني «أرض السند» باللغة الفارسية. وكانت جميع الأسماء الثلاثة مستخدَمَة قبل فترة طويلة من الحكم البريطاني. لكنّ حكومة مودي، التي فازت في الانتخابات الوطنية عام 2014 وعادت إلى السلطة عام 2019، تميل إلى تغيير الأسماء. فقد فعلت ذلك مع الكثير من المدن والبلدات والطرق البارزة التي ارتبطت لفترة طويلة بالحكم البريطاني والتراث الإسلامي، بحجة أنها جهد مستمر لإنقاذ البلاد من وصمة الاستعمار ومن تسميهم «الغزاة المسلمين». من أبرز هذه الجهود إعادة الحكومة تسمية مدينة الله آباد الشمالية، التي حصلت على اسمها من الحكام المسلمين المغول قبل قرون، إلى اسم «براياراج» باللغة السنسكريتية.

دوافع سياسية

يرى مراقبون أن عملية تغيير الأسماء مدفوعة بأسباب سياسية. ويخشى معارضو تغيير اسم الهند من تسبب هذه الخطوة في تفاقم العنف ضد الأقليات غير الهندوسية في البلاد، لا سيما المسلمين. فالهند، الدولة ذات الأغلبية الهندوسية، لطالما أعلنت عن طابعها متعدد الثقافات، وتشمل أقلية مسلمة كبيرة تبلغ 14 في المائة من السكان.

ويشير تطبيق طوّرته الحكومة الهندية، مخصَّص لوسائل الإعلام ومندوبي مجموعة العشرين الذين يحضرون القمة، إلى البلاد باسم «بهارات». كما ترحب لوحات ضخمة في شوارع نيودلهي بالضيوف المشاركين في القمة، عبر الإشارة إلى البلاد باسمَي «بهارات» و«الهند».

ردة فعل مبالغة؟

ووسط رفض واسع بين أحزاب المعارضة لتغيير اسم البلاد، أعلنت حكومة مودي عن جلسة مفاجئة للبرلمان الاتحادي دون الكشف عن جدول أعمالها. ورجّحت أحزاب المعارضة أن إعادة التسمية الرسمية قد تكون مطروحة.

وفي يوليو (تموز) الماضي، أعلنت أحزاب المعارضة في الهند عن تحالف جديد أُطلق عليه اسم «الهند»، في محاولة للإطاحة بمودي وهزيمة حزبه قبل الانتخابات الوطنية عام 2024. ويرمز الاسم المختصر إلى «التحالف الإنمائي الوطني الهندي الشامل (إنديا)». ومنذ ذلك الحين، طالب بعض المسؤولين في حزب مودي بأن تسمى البلاد «بهارات» بدلاً من «الهند». تقول زويا حسن، وهي أكاديمية وعالمة سياسية هندية، إن تشكيل هذا التحالف «قد يكون الاستفزاز الفوري فيما يتعلق بهذه المسألة». وقالت لوكالة «أسوشييتد برس»: «إنه نقاش سياسي يهدف إلى إحراج المعارضة التي أعادت الاستيلاء على المنصة القومية باسمها الجديد. لقد أربك هذا الأمر المؤسسة الحاكمة، وهم يريدون استعادة احتكارهم للقومية من خلال استحضار اسم (بهارات) القديم». وأضافت أن توقيت استخدام بهارات فجأة يثير الفضول، نظراً لحادثة معينة وقعت مؤخراً. إذ حث زعيم «راشتريا سوايامسيفاك سانغ» أو «منظمة التطوع الوطنية» الهندوسية القومية الراديكالية المتهمة على نطاق واسع بإذكاء الكراهية الدينية بآراء عدوانية معادية للمسلمين، المواطنين الهنود على استخدام الاسم السنسكريتي في كثير من الأحيان.

في الأثناء ذاتها، احتفى قادة حزب مودي بما يسمونه تغييراً تشتد الحاجة إليه. وكتب السياسي في حزب «بهاراتيا جاناتا»، هيمنتا بيسوا سارما، على موقع «إكس»: «جمهورية بهارات... سعيد وفخور بأن حضارتنا تمضي قدماً بجرأة نحو (أمريت كال)»، وهي عبارة هندية تعني «العصر الميمون»، وغالباً ما يستخدمها مودي لوصف ما يسميه الانبعاث الهندي الجديد تحت ظل حكومته. وكان معارضو مودي أقل ترحيباً بالأمر، حيث قال كثيرون إن أولويات الحكومة في غير محلها في خضمّ أزمات أكثر إلحاحاً مثل زيادة البطالة، واتساع نطاق الصراع بين الأقليات الدينية، وتراجع الديمقراطية.

واشنطن تعدُّها صورية وملفَّقة وغير شرعية... وموسكو تتهمها بالتدخل في شؤونها الداخلية

روسيا تنظم انتخابات في «مناطقها» الأوكرانية... وكييف تدين «العملية الزائفة»

موسكو - كييف - واشنطن: «الشرق الأوسط»

تنظم السلطات الروسية انتخابات في المناطق الأوكرانية الأربعة التي تسيطر عليها بشكل جزئي، في خيرسون وزابوريجيا ودونيتسك ولوغانسك، وكذلك في شبه جزيرة القرم التي ضمتها في عام 2014، تزامناً مع انتخابات إقليمية وبلدية في روسيا، ابتداء من يوم الجمعة وحتى يوم الأحد. وما زالت هذه الأراضي عرضة للقتال والقصف فيما تحاول أوكرانيا استعادتها من خلال شن هجوم مضاد يواجه صعوبات. ولا تعترف الغالبية الساحقة من المجتمع الدولي، بما فيها غالبية حلفاء روسيا، بضم الأراضي الأوكرانية.

ودعت كييف المجتمع الدولي إلى عدم الاعتراف بـ«الانتخابات غير الشرعية» الجارية في الأراضي الأوكرانية التي تحتلها روسيا. وقالت وزارة الخارجية في كييف، الجمعة، إن «الانتخابات الصورية التي تجريها روسيا في الأراضي المحتلة مؤقتاً باطلة، ولن تكون لها أي آثار قانونية، ولن تؤدي إلى أي تغييرات في الوضع الدولي للأراضي الأوكرانية التي استولت عليها القوات العسكرية الروسية». وطالبت كييف أيضاً بإحالة منظمي الانتخابات بالإضافة إلى الحكام الروس وأعضاء إدارات الاحتلال للعدالة. وطالبت الحكومة أيضاً بفرض عقوبات جديدة على المسؤولين.

وأضاف البيان: «الانتخابات الزائفة التي نظمتها روسيا في الأراضي المحتلة مؤقتاً لا قيمة لها بتاتاً»، داعية شركاء أوكرانيا «إلى التنديد بممارسات روسيا التعسفية التي لا طائل منها». وأوضحت وزارة الخارجية الأوكرانية: «يجب تقديم الأشخاص المرتبطين بهذه الانتخابات الزائفة، بمن فيهم قادة روسيا الاتحادية وممثلو إدارات الاحتلال على العدالة».

من جانبها، وصفت وزارة الخارجية الأميركية هذه الانتخابات بالصورية. وأضافت في بيان أن الكرملين يأمل في أن تعزز نتائج هذه الانتخابات الملفقة والمحددة مسبقاً مطالبات روسيا غير المشروعة بالأجزاء التي تحتلها من أوكرانيا، ولكن ذلك ليس أكثر من مجرد دعاية واهية. وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الخميس، إن «الانتخابات الصورية التي تجريها روسيا في المناطق المحتلة من أوكرانيا غير شرعية».

وأضاف بلينكن في حسابه على «إكس» (تويتر سابقاً): «الولايات المتحدة لن تعترف أبداً بمطالبات روسيا بأي أرض أوكرانية ذات سيادة. وسندعم أوكرانيا مهما طال الأمر».

واعتبرت موسكو أن رد فعل واشنطن على الانتخابات هو تدخل في الشؤون

برلين أبدت تفهماً لمطلب أوكرانيا تسليمها صواريخ «كروز طويلة المدى» من طراز «تاوروس»

الداخلية لروسيا. ونددت السفارة الروسية في واشنطن، الجمعة، بتصريحات واشنطن عن «عدم شرعية» انتخابات تجريها موسكو في مناطق ضمتها من أوكرانيا، معتبرة ذلك «تدخلاً في الشؤون الداخلية لروسيا». وقالت السفارة في بيان: «انتبهنا إلى تصريحات مسؤولين رفيعي المستوى في الإدارة حول عدم شرعية الانتخابات المزعومة في المناطق الجديدة في روسيا. إننا نواجه تهديدات بموجة أخرى من العقوبات، بما في ذلك ضد المراقبين الدوليين، الذين من المتوقع أن يقدموا استنتاجات محايدة حول طبيعة العملية الانتخابية»، بحسب ما أوردته وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء.

وأضافت السفارة: «لا تتخلى السلطات الأميركية عن عادة طويلة الأمد تتمثل في التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، فهي تعتبر نفسها يحق لها تقديم توصيات وتحذيرات فيما يتعلق بسير الحملات الانتخابية في الخارج».

وأشارت السفارة إلى أن «الولايات المتحدة مخطئة بشدة في الاعتقاد بأنها تستطيع ترهيبنا، موضحة أن سكان جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الشعبيتين، وكذلك منطقتا خيرسون وزابوريجيا، اتخذوا خيارهم القانوني في الاستفتاءات». كما أشارت السفارة إلى أن «الأمر نفسه حدث من قبل سكان شبه جزيرة القرم وسيفاستوبول».

كانت روسيا بدأت مطلع الشهر الجاري تصويتاً مبكراً في الانتخابات الإقليمية بالمناطق التي تحتلها في أوكرانيا، وهي دونيتسك ولوغانسك وزابوريجيا وخيرسون، التي كانت موسكو أعلنت ضمها العام الماضي، رغم أنها لم تسيطر عليها بالكامل.

من ناحية أخرى، وصفت برلين هذه الانتخابات بأنها «صورية». واعتبرت الخارجية الألمانية في حسابها على «إكس» أن إجراء روسيا لتلك الانتخابات «ليس أكثر من عملية دعائية واضحة».

امرأة تُدلي بصوتها في الانتخابات بمنطقة دونيتسك الأوكرانية التي تسيطر عليها روسيا (رويترز)

«سي آي إيه» تجد في الحرب الأوكرانية فرصة لتجنيد مسؤولين روس

موسكو - واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعد الإخفاقات الكبرى في هجمات 11 سبتمبر (أيلول) والحرب الأميركية في العراق، قالت وكالات المخابرات الأميركية والبريطانية إنها حققت انتصاراً استخباراتياً فيما يتعلق بالغزو الروسي لأوكرانيا من خلال التحذير من خطط الكرملين مسبقاً. وترى الاستخبارات الأميركية في الحرب الأوكرانية فرصة سانحة «لن تفوتها» في تجنيد عملاء من داخل المؤسسة الرسمية الروسية، بسبب حالة الفوضى والتمرد والامتعاض الذي سببتها الحرب. وقال مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية وليام بيرنز، في يوليو (تموز) الماضي، إن الشعور بالسخط بين بعض الروس حيال الحرب في أوكرانيا يخلق فرصة نادرة لتجنيد جواسيس، وإن «سي آي إيه» لن تفوت هذه الفرصة.

ونشرت «سي آي إيه»، التي تحاول تجنيد مزيد من العملاء الروس، مقطع فيديو يستهدف المسؤولين في موسكو ويناشدهم قول الحقيقة عن نظام وصفته بأنه يعج بالمتملقين الكذابين. ونشرت الوكالة مقطع فيديو باللغة الروسية بعنوان «لماذا تواصلت مع وكالة المخابرات المركزية؟ من أجل نفسي» على وسائل التواصل الاجتماعي، ويظهر فيه شخص من المفترض أنه مسؤول روسي يمشي عبر الثلوج في مدينة روسية، على ما يبدو.

ويقول التعليق الصوتي باللغة الروسية، كما نقلت عنه «رويترز»: «أكدت للجميع أن تشويه الحقيقة في التقارير أمر مجرد من الضمير، لكن أولئك الذين ارتقوا في المراكز هم الذين فعلوا هذا الشيء تحديداً». ويقول الفيديو، قبل أن يشرح بالتفصيل طرق الاتصال بوكالة المخابرات المركزية: «قد لا يرغب المحيطون بك في سماع الحقيقة. لكننا نريد ذلك. النزاهة لها ثمن». وتتهم روسيا كلاً من بريطانيا والولايات المتحدة بدعم أوكرانيا سعياً لتقسيم روسيا والاستيلاء على مواردها الطبيعية، وهو ما تنفيه واشنطن ولندن.

وفي سياق متصل، أعلن الادعاء الألماني، الجمعة، أنّ رجلَين ألمانيين اتُّهما بالخيانة العظمى لجمع أسرار الدولة من وكالة الاستخبارات الخارجية الألمانية (بي إن دي) ونقلها إلى روسيا. والرجلان المعروفان باسمي كارستن إل. وآرثر إي. متهمان بالعمل مع رجل أعمال روسي لـ«الحصول على معلومات حساسة من دائرة الاستخبارات الاتحادية الألمانية» وتسليمها إلى أجهزة الأمن الفيدرالية الروسية. وكان قد تمّ إلقاء القبض على كارستن إل. وهو موظف في دائرة الاستخبارات الاتحادية الألمانية، في ديسمبر 2022، بينما أُلقي القبض على شريكه بعد شهر، لدى وصوله إلى مطار ميونيخ آتياً من الولايات المتحدة. ويُتهم كارستن إل. بتمرير وثائق تابعة لدائرة الاستخبارات الاتحادية الألمانية إلى آرثر إي. الذي نقلها بدوره إلى جهة الاتصال في روسيا، حسبما أفاد ممثلو الادعاء في بيان. وفي سبتمبر وأكتوبر (تشرين الأول) 2022، قام كارستن إل. بطبع 9 وثائق داخلية لدائرة الاستخبارات الاتحادية الألمانية أو بتصويرها عبر الهاتف.

ومن جهة أخرى، أوقفت كوبا 17 شخصاً يشتبه في صلتهم بشبكة روسية تجنّد أفراداً للمشاركة في حرب أوكرانيا، بحسب ما أفادت وزارة الداخلية الكوبية الخميس. وأعلنت الحكومة الكوبية، الاثنين، أنها تعمل على تفكيك «شبكة اتجار» تعمل من روسيا لتجنيد كوبيين للمشاركة في «عمليات عسكرية في أوكرانيا»، وأنها باشرت ملاحقات جنائية في حق الأشخاص المعنيين. وقال مسؤول التحقيق الكوبي، سيزار رودريغيس، في تصريحات بثّها التلفزيون الرسمي: «حتى الآن تم توقيف 17 شخصاً»، دون الكشف عن جنسياتهم. وأوضح أنه يُشتبه في أن يكون أحد الموقوفين «منظم هذه الأنشطة»، بينما يُشتبه في أن اثنين آخرين قاما بعمليات التجنيد.

وقال مكتب المدعي العام إن السلطات القضائية تعدّ اتهامات بـ«الاتجار بالبشر والارتزاق وارتكاب أعمال عدائية في دولة أجنبية»، ويمكن أن تصل عقوبات هذه الاتهامات إلى السجن لمدّة تصل إلى 30 عاماً أو مدى الحياة، وقد تصل إلى الإعدام.

وأكد وزير الخارجية برونو رودريغيس، الاثنين، في رسالة نشرت عبر منصة «إكس» («تويتر» سابقاً)، أن الحكومة الكوبية «تتحرك بموجب القانون» لمواجهة هذه العمليات. وقال أب لاثنين من الشباب الذين تم تجنيدهم عبر هذه الشبكة، في تصريحات للتلفزيون الرسمي، إن واحداً من نجليه غادر كوبا في يوليو (تموز)، بينما لا يزال الآخر في الجزيرة وهو قيد التحقيق. ونشرت صحيفة «أميركا تيفي» الصادرة في ميامي، الأسبوع الماضي، شهادات مراهقَين قالا إنهما استُدرجا عبر إعلان على موقع «فيسبوك» للعمل في مجال البناء في أوكرانيا مع الجيش الروسي. وقال أحدهما، ويبلغ 19 عاماً، في مقطع مصوّر نُشر عبر الموقع الإلكتروني للصحيفة: «ساعدونا نرجوكم، حاولوا إخراجنا من هنا بأسرع وقت ممكن، لأننا خائفان». وعزّزت موسكو وهافانا علاقاتهما الدبلوماسية منذ العام الماضي. والتقى الرئيس الكوبي ميغيل دياز - كانيل في نهاية عام 2022 نظيره الروسي فلاديمير بوتين في موسكو، وتبادلت وفود تضم رجال أعمال وممثلين سياسيين زيارات إلى البلدين. وتنفي الحكومة الكوبية بشكل مطلق أي تواطؤ مع روسيا في ما يتعلق باتهامات الاتجار.

وصول أولى دبابات «ليوبارد 1» إلى أوكرانيا... ومساعدات أميركية بـ600 مليون دولار

روسيا «تصد» تقدم أوكرانيا «المطرد»

موسكو - كييف - واشنطن - برلين - كوبنهاغن: «الشرق الأوسط»

أكدت كييف أنها تحرز تقدماً بطيئاً لكنه مطّرد في هجومها المضاد. وجاء ذلك مخالفاً لتصريحات موسكو التي قالت (الجمعة)، إنها صدت الكثير من الهجمات على طول خط المواجهة وكبَّدت القوات الأوكرانية خسائر عالية في الأرواح. وتحاول أوكرانيا اختراق الخطوط الروسية في جنوب مدينة أوريخيف في مسعى لشق صفوف القوات الروسية وتهديد خطوط إمدادها الرئيسية. وكان الجنوب الهدف الرئيسي لهجوم مضاد أوكراني، وتحدث الجيش عن المزيد من التقدم، الجمعة، بالقرب من قرية «روبوتين». وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قد صرح، يوم الاثنين الماضي، بأن الهجوم المضاد الأوكراني، الذي انطلق في شهر يونيو (حزيران) فشل في تحقيق أي تقدم.

وتزامنت هذه التصريحات مع استمرار حرب المسيّرات بين الطرفين واستهداف كل منهما مدن الطرف الآخر. إذ أكد وزير الداخلية الأوكراني مقتل أربعة أشخاص وجُرح العشرات (الجمعة) بعد قصف روسي ضرب مدناً في وسط أوكرانيا وشرقها.

وتقاتل أوكرانيا منذ عدة أشهر في محاولة لاستعادة بعض تلك الأراضي، واستعادت السيطرة على عدد من القرى لكنها لم تحقق بعد نجاحات كبيرة بسبب خطوط المواجهة الروسية شديدة التحصين التي تزخر بآلاف الألغام الأرضية. وخص الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، بالذكر الوحدات العسكرية في الشرق والجنوب (الخميس) لجهودها في القتال، كما أشار مسؤولون عسكريون إلى تحقيق بعض النجاحات في باخموت وبالقرب من قرية روبوتين. وقالت موسكو إن القوات الروسية لا تزال صامدة في مواقعها.

وقالت وزارة الدفاع الروسية، كما نقلت عنها «رويترز»: «صدت وحدات من القوات الجنوبية، بالتعاون مع الطيران والمدفعية، 12 هجوماً باتجاه دونيتسك». وأضافت: «باتجاه زابوريجيا، صدت وحدات من القوات الروسية خمس هجمات خلال النهار». وذكرت روسيا أن الخسائر البشرية الأوكرانية بلغت نحو ألف رجل في 24 ساعة من القتال. لكن لم تتحقق وسائل الإعلام بشكل مستقل من روايات أي من الجانبين بشأن ما يحدث في ساحة القتال.

وعلى صعيد حرب المسيّرات، قال وزير الداخلية الأوكراني إيهور كليمينكو، إن صاروخاً روسياً قصف مبنى للشرطة في مدينة كريفي ريه وسط البلاد (الجمعة)، مما أدى إلى مقتل شرطي وإصابة كثيرين آخرين. وكتب كليمينكو على تطبيق «تلغرام» أن مبنى الشرطة الإداري دُمر، وأن عمال الإنقاذ أخرجوا عدة أشخاص من تحت الأنقاض بعد الهجوم على مسقط رأس الرئيس فولوديمير زيلينسكي. وذكر كليمينكو أن عدد المصابين بلغ 25 شخصاً لكن سيرهي ليساك، الحاكم الإقليمي، قال لاحقاً إن نحو 40 أُصيبوا. وكتب كليمينكو في منشور على «تلغرام»: «قُتل شرطي جراء هجوم روسي»، وأرفق بالمنشور صوراً تُظهر مبنى تحول إلى أنقاض وعمال إنقاذ يحملون رجلاً على نقالة.

وكثفت روسيا هجماتها الجوية على البنية التحتية الأوكرانية لتصدير الحبوب على نهر الدانوب وفي ميناء أوديسا منذ منتصف يوليو (تموز)، عندما انسحبت موسكو من الاتفاق الذي توسطت فيه الأمم المتحدة وسمح بتصدير الحبوب الأوكرانية بشكل آمن عبر البحر الأسود.

وشنت روسيا أيضاً خامس هجوم بالطائرات المسيّرة هذا الأسبوع على منطقة أوديسا جنوب البلاد التي توجد بها موانئ أوكرانية مطلة على البحر الأسود ونهر الدانوب. وتستخدم تلك الموانئ في تصدير الحبوب ومنتجات زراعية أخرى. وقال أوليه كبير، حاكم منطقة أوديسا عبر تطبيق «تلغرام»: «خلال الليل، هاجم الإرهابيون الروس منطقة أوديسا للمرة الخامسة هذا الأسبوع».

وذكر مسؤولون أن الدفاعات الجوية أسقطت 16 من أصل 20 طائرة مسيّرة أطلقتها روسيا خلال الليل، بينما قالت القيادة العسكرية الجنوبية إن 14 طائرة مسيّرة أُسقطت فوق منطقة أوديسا وطائرتين أخريين فوق منطقة ميكولايف.

وأكد رئيس إدارة المدينة أولكسندر فيلكول، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية للأنباء، جرح أكثر من 40 شخصاً نتيجة القصف. كذلك جُرح ثلاثة أشخاص على الأقل إثر تعرض مدينة سومي في شمال شرقي أوكرانيا لقصف صاروخي روسي، حسبما قال مسؤولون، فيما أُصيب شخص في هجوم صاروخي على منطقة زابوريجيا جنوب شرقي أوكرانيا. وقال مسؤول الإدارة المحلية بزابوريجيا، يوري مالاشكو، إنه «على مدار الساعات الأربع والعشرين الماضية، سُجّل 93 هجوماً للعدو على 29 بلدة وقرية في المنطقة».

وفي سياق متصل وصلت الدبابات العشر الأولى من طراز «ليوبارد 1» التي تعهدت كلّ من الدنمارك وألمانيا وهولندا في فبراير (شباط) بإرسالها إلى أوكرانيا، على ما أعلن الجيش الدنماركي، الجمعة، على أن تتبعها دبابات أخرى لاحقاً. وفي مطلع فبراير (شباط)، وعدت الدول الأوروبية الثلاث بإرسال مئات الدبابات الثقيلة «في الأشهر المقبلة» لدعم كييف في مواجهتها للقوات الروسية. وقال الجيش الدنماركي في بيان: «أُرسلت الدبابات العشر الأولى إلى أوكرانيا، وغيرها في الطريق»، مضيفاً: «أُرسلت عشر دبابات أخرى من المصنع». ولفت الجيش إلى أن العسكريين الدنماركيين يدرّبون في ألمانيا القوات الأوكرانية على استخدام هذه الدبابات. وقال قائد الجيش الدنماركي غانر أربيه نيلسن، حسبما أورد البيان ونقلت عنه الصحافة الفرنسية: «لا شكّ لديَّ في أن ذلك سيساعد في المعركة المستمرة». ظلّ الجيش الدنماركي، حتى عام 2005 يستخدم دبابات «ليوبارد 1 A5» التي قدّمها لكييف هذا العام. وفي عام 1997 اشترى البلد 51 دبابة «ليوبارد 2 A4» التي طوّرتها ألمانيا، وتخلّى عن دبابات «ليوبارد 1 A5» تدريجياً.

بدورها أعلنت الولايات المتحدة (الخميس)، مساعدة عسكريّة جديدة بقيمة 600 مليون دولار لأوكرانيا، تشمل خصوصاً معدّات لإزالة الألغام وأنواع مختلفة من الذخائر. وقالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) في بيان، كما نقلت عنها وكالة الأنباء الفرنسية، إنّ هذه المساعدة تهدف إلى تلبية «احتياجات أوكرانيا في ساحة المعركة» وتُظهر «الدعم الثابت» للولايات المتحدة. غير أنّ هذه المساعدة الجديدة لن تكون متاحة على الفور في الميدان، إذ إنّها تندرج في إطار برنامج المساعدات الأمنيّة لأوكرانيا الذي من خلاله تُوفّر واشنطن معدّات لهذا البلد عبر صناعتها الدفاعيّة أو شركائها بدلاً من أن تَسحب مباشرةً من مخزوناتها.

يأتي هذا الإعلان غداة كشف وزير الخارجيّة الأميركي أنتوني بلينكن، الأربعاء، عن مساعدة لكييف بقيمة مليار دولار، تتضمّن تزويد أوكرانيا بذخائر تحوي اليورانيوم المنضّب من عيار 120 ملم مخصّصة لدبابات «أبرامز» الأميركيّة التي وعدت واشنطن بتسليمها لكييف. تقود الولايات المتحدة تحالفاً دولياً لدعم أوكرانيا، وتعهدت بتقديم أكثر من 43 مليار دولار من المساعدات العسكرية لكييف منذ بدء النزاع في فبراير 2022.

من جهة أخرى أبدت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، تفهماً لمطلب أوكرانيا تسليمها صواريخ «كروز طويلة المدى» من طراز «تاوروس». وأشارت الوزيرة في تصريحات لصحف مجموعة «فونكه» الألمانية الإعلامية وصحيفة «أويست فرنس» الفرنسية، الصادرة (الجمعة)، إلى أن الجيش الروسي زرع حقول ألغام ضخمة بين الأراضي المحتلة وبقية أوكرانيا، وقالت: «من أجل تحرير المواطنين في شرق أوكرانيا، ومن أجل ضرب خطوط الإمداد الروسية خلف خط الدفاع، يجب التغلب على حزام الألغام... في ضوء ذلك يعد الطلب الأوكراني صواريخ طويلة المدى أمراً مفهوماً للغاية».

في الوقت نفسه، دعت بيربوك إلى دراسة متأنية للمطلب، وقالت: «هذا ليس شيئاً يمكنك القيام به بسرعة بالغة -تماماً كما كان الحال مع دبابات (ليوبارد) ونظام الدفاع الجوي (إيريس - تي)- يجب توضيح كل التفاصيل مسبقاً... كان المهم في ذلك أيضاً هو: كيف يمكننا دعم أوكرانيا بأفضل طريقة في الوضع الحالي؟».

جنود أوكرانيون يتدربون على استخدام دبابات طراز «ليوبارد 1» (رويترز)

بهدوء وحذر، وبعيداً عن الاستعراض ووسط شح من المعلومات، تخوض القوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي) حرباً مفتوحة ضد ميليشيات تهريب السلاح والمخدرات الآتية من الأراضي السورية، وذلك وسط مخاوف من ارتفاع وتيرة عملياتها مع اقتراب فصل الشتاء، الذي تنشط خلاله الميليشيات مختبئة تحت جناح الظروف الجوية الصعبة للمنطقة المضطربة. وعلى طول الحدود الأردنية المشتركة الممتدة لنحو 370 كلم، ومنذ اندلاع الأزمة الأخيرة في الجنوب السوري، تصاعد القلق من الخطر الآتي من الشمال بعد تمركز ميليشيات تابعة لإيران وحزب الله، والتي بعثت رسائل قلق في أكثر من مناسبة، ما دفع الجيش الأردني لخوض حرب على أكثر من جبهة ضد تلك الميليشيات المحسوبة على النظام السوري من جهة، وضد عصابات تنظيم «داعش» الإرهابي من جهة أخرى.

على خلفيتي تطوّرات الجنوب السوري وتهريب المخدرات والسلاح

حدود الأردن الشمالية «خاصرة» قلقة تقترب من الحرب المفتوحة

عمّان: محمد خير الرواشدة

لقد دفعت تطورات الجنوب السوري، بما فيها تهريب المخدرات والسلاح، الأجهزة العسكرية والأمنية في الأردن إلى دعم جماعات من العشائر والقوى المحليّة المعتدلة في الجنوب السوري المقرّبة من الأردن. ولم يعُد سرّاً أن عمّان أرخت لهم مساعدات في غير مناسبة لمواجهة الخطر المتمثّل في وجود قوى متناحرة داخل سوريا وإيران وجماعاتها و«داعش» وعصاباته، وهما الخصمان اللذان جمعهما مشترك واحد وهو ضرب استقرار الأردن. وحقاً، ذهبت المساعدة الأردنية من خلال وسطاء موثوقين، وكان لهم دور أصيل في تشكيل خطوط دفاع متقدمة. ما يحصل اليوم أخذ أبعاداً جديدة من الحرب على عصابات المخدرات، فعمليات التهريب أخذت طابعاً متطوّراً بعد دخول الطائرات المسيّرة (الدّرون). وإذا كان المعتاد أن تحمل تلك الطائرات مواد مخدّرة، فإن الجديد حملها لمتفجرات الـ«تي إن تي» TNT أسقطتها الدفاعات العسكرية التي تتعامل مع تحرّكات مستمرة واستفزازات قريبة من الحدود، طامعة تلك التحرّكات في الوصول إلى أهداف متقدّمة لتنفيذ مخطّطات إرهابية.

وهنا، يأتي الحديث عن بثّ أخبار مختصرة لحالة الحدود وطبيعة المواجهات مع ميليشيات المخدرات، «ليس كل ما يقوم به الجيش على الحدود الشمالية قابلاً للتداول إعلامياً». ومن هنا يأتي الحذر من التناول الأمني للقضية، حتى وإن أسهب السياسيون في تحليل المشهد وتطوراته.

دور المسيرات (خاص بالشرق الأوسط)

رصد أمني وعسكري (خاص بالشرق الأوسط)

> نُخَب أردنية دعت لضرورة فك الارتباط بين المسارين الأمني والسياسي في التعامل مع الأزمة السورية

أجواء تعبئة لحرب محتملة

تقود نخب سياسية وإعلامية جهداً تعبوياً للرأي العام تجاه التطورات في الجنوب السوري. فالكتّاب الصحافيون المقرّبون من دوائر القرار كثّفوا في الآونة الأخيرة من كلامهم حول خطورة الأحداث على الحدود، واحتمالات ارتفاع حدة الحرب على المخدرات لتتضمن مباغتات ومفاجآت. ومن ثم ضمّنوا آراءهم باتهامات ناعمة نحو «لا جدية» النظام السوري في تنفيذ التزاماته الأمنية تجاه ضبط الحدود من جهته، وردع الميليشيات المحسوبة على حلفاء سوريا التي صنعت اقتصاداً متكاملاً من تجارة المخدرات والسلاح، وأصبحت قوى ذات نفوذ واسع.

هذا، وكانت «الشرق الأوسط» خلال الأسبوع الماضي، قد نقلت جانباً من الانطباعات السياسية المنقولة عن مراكز القرار على صفحات قادة الرأي المحليين الذين تكلّموا عن «حالة من عدم الاكتراث السورية لكل حسابات الأردن، ما ولّد استياءً أردنياً رسمياً، من تصرّفات دمشق الرسمية»... وأنه على الرغم من «كل المحاولات لحضّ السوريين على وقف محاولات تهريب السلاح، والمخدّرات، وتموضع تنظيمات وميليشيات قرب الحدود مع الأردن، فإن شيئاً لم يتغير بشكل جذري».

حرب حقيقية... ومعاقبة للجيران

وخلُص بعض الساسة وقادة الرأي إلى أن هناك «حرباً حقيقية بكامل التعبئة العسكرية يخوضها الأردن وقواته المسلحة بإسناد أجهزته الأمنية على طول الحدود الشمالية والشرقية»، وأن ما يجري على الحدود الشمالية هو «حرب كاملة الأهلية عسكرياً، هي خط دفاع أول وأخير، عن عمق إقليمي يتجاوز النقاط الحدودية الأردنية».

وعلى المنوال ذاته، كتب آخرون ما اعتبروه بـ«البعد السياسي والأمني» لانخراط الحرس الثوري والميليشيات التي تتبعه في عمليات التهريب في محاولة لإزعاج الأردن أمنياً، إضافة إلى «قناعات لدى بعض الأوساط في الحكم في سوريا أن تهريب المُخدّرات إلى الأردن ودول أخرى مُعاقبةً لها على موقفها من النظام السوري في فترة الحرب»، كما اعتبروها «قناعة سورية وإيرانية بأن ملف تهريب المخدّرات ورقة سياسية للطرفين سواءً للضغط السوري في ملف المساعدات من الخليج أو إعادة الإعمار أو إيرانياً للتفاوض حول مصالحها».

هذا الكلام، وإن صدر عن وزير إعلام أردني أسبق هو سميح المعايطة، فإنه شدّد على أن شبكات التهريب ليست «نشاطاً سياسياً وأمنياً واقتصادياً لسوريا وإيران وميليشيات وحسب، بل هو ورقة للضغط والابتزاز السياسي، ما يؤشّر على أن عمليات التهريب لن تتوقّف في المدى المنظور».

وفي سياق متصل، نُخَب أردنية دعت صراحة على أكثر من منبر لضرورة فك الارتباط بين المسارين الأمني والسياسي في التعامل مع الأزمة السورية؛ لأن كلام دمشق المعتدل سياسياً لا ينعكس على جنوبها أمنياً. وهنا يقول اللواء المتقاعد عودة شديفات إن السياسة لا تتعارض مع أولوية حفظ أمن الأردن وحماية حدوده، حتى لو استدعى الأمر «توجيه ضربات داخل الأراضي السورية وإنهاء الخطر قبل وصوله الحدود».

بالعودة لكلام السياسيين، فقد كان الأكثر تقدّماً في نقده وهجومه لارتخاء النظام السوري ولا جديته في مواجهة نشاط ميليشيات المخدرات في الجنوب السوري، مقال نُشر على حلقتين لعضو مجلس الأعيان (مجلس الملك) محمد داودية. داودية وصف الجنوب السوري بـ«تورا بورا الجديدة»، بعدما أصبحت مركزاً للمخدرات الآتية من إيران عبر العراق إلى سوريا، كما أن سوريا ولبنان يشكلان مركزاً إقليمياً لتصنيع وتوزيع الحبوب المخدّرة بحسب «تقرير الأمم المتحدة للجريمة والمخدرات».

كذلك، أشار عضو مجلس الأعيان إلى أن مهرّبي المخدّرات والسلاح، يشكلّون رأس الحربة وطليعة حواضن المنظومة الإقليمية للشرّ والإرهاب، التي تعمل في الجنوب السوري منتهزة انشغال روسيا بحربها في أوكرانيا التي كانت ضامنة لـ«اتفاقية درعا» عام 2018، التي أطرافها الأردن وروسيا وأميركا، وهي الاتفاقية التي أتاحت للنظام السوري بسط سيطرته على المدن والقرى في محافظة درعا.

ويُذكّر أن العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني تنبّه مبكراً إلى تأثير انصراف روسيا إلى حربها مع أوكرانيا على منطقتنا. وقد تحقق تحذير الملك من «تصعيد محتمل للمشكلات على حدودنا»، فـ«الفراغ الذي نجم عن خروج روسيا من سوريا سيملؤه، الإيرانيون ووكلاؤهم».

ولقد أشار داودية إلى ما يوحي بأنها معلومات أمنية بقوله «تتكوّن في جنوب سوريا بالقرب من حدودنا الشمالية، في «ولاية حوران»، بؤرة شر إرهابية قوامها تنظيم «داعش» الذي يأخذ اسمَ تمويهٍ مُضلِلاً هو الغرباء، بدعم من نظام الملالي الإيراني». وأردف أن «النظام السوري فقد السيطرة على إنتاج وتصدير المخدّرات والسلاح والإرهاب؛ لأنه مستفيدٌ من مليارات الدولارات التي تدرّها عمليات الشرّ التي تديرها على الأراضي السورية»؛ إما تهريباً من إيران عبر العراق وإما إنتاجاً في مصانع ومنشآت لا يمكن إخفاؤها، وميليشيات مسلحة تسخّر أبناء الجنوب السوري مقابل الأجر ليقوموا بعمليات التهريب.

عمليات نوعية... وتطوّر الموقف

لم يعُد خافياً بأن هناك جهداً استخبارياً أردنياً مكّن من تنفيذ طلعتين جويتين أسفرتا عن ضرب مصانع للمخدّرات، وقتل أحد كبار التجار والمهرّبين، وجاء ذلك في وقت بعثت فيه عمّان رسائل جادّة للسوريين بأن التقصير من جانبهم لن يوقف جهود المملكة في مكافحة المخدرات، كما لم يوقف حالة الانفلات التي تشهدها مناطق الجنوب السوري.

صحيح أن المصادر الأردنية لم تعلّق على الأنباء التي تحدّثت عن ضربة جوية من جانبها استهدفت تجمّعاً لمهرّبي المخدّرات المنتشرين في الجنوب السوري، حيث تنشط تجارة وتهريب الكبتاغون الأسبوع الماضي. إلا أن المصادر التي تحدثت إلى «الشرق الأوسط» أكدت «مضي الأردن قدماً في حربه على ميليشيات تهريب المخدرات والسلاح من الأراضي السورية»، مضيفةً أن هناك «قصوراً رسمياً سورياً في مكافحة تصنيع وتجارة المخدرات على أرضه».

وعن الضربة الأخيرة، كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن أن الطلعة الأخيرة جرى «تنفيذها بطائرة مسيرة عن بُعد»، وقد ضربت مزرعة يُعتقد بأنها تضم مصنعاً لإنتاج المخدرات وتخزينها لأحد كبار المهربين، ولكن لم يتسرّب عن تلك العملية معلومات كافية تكشف عن عمق الضربة وأثرها على حركة تهريب المخدرات. وللعلم، تتبّعت «الشرق الأوسط» على موقع (X) للتواصل الاجتماعي بعض الصفحات التي أشارت إلى أن الضربة كانت متوقعة للموقع قبل تنفيذها بأسبوع، وأن تحذيراً تلقاه مَن فيها، ويُعتقد بأن جهات محسوبة على النظام نقلت هذا التحذير عن النظام نفسه.

لا جدّية إزاء تنفيذ الالتزامات

لقد غابت الجدية عن السوريين في المضي قدماً في تنفيذ الالتزامات التي أبرمت في اجتماعات اللجنة الوزارية المعنية بالأزمة السورية في اجتماعاتها التي انعقدت في الرياض وعمّان والقاهرة بحضور وزير الخارجية السوري فيصل المقداد.

هذا الأمر أوقع عمّان فيما يمكن وصفه بـ«خيبة أمل» أمام استمرار إدارة الأزمة السورية، ما يؤدي إلى طول أمد معاناة السوريين أمنياً وإنسانياً وسياسياً. وفي تقدير المصادر الأردنية أن السوريين بدأوا التراجع عن تنفيذ الالتزامات المطلوبة بموجب المبادرة الأردنية «خطوة مقابل خطوة»، وترك لقاء الرئيس السوري بشار الأسد مع فضائية «سكاي نيوز» الشهر الماضي، ظلالاً سلبية على مستقبل الالتزام السوري بعد «نفض يده» من المسؤولية عن أزمة المخدّرات والسيطرة عليها.

ما يُذكر أنه في الثامن من مايو (أيار) الماضي، كان الأردن قد نفّذ غارة جوية نادرة، داخل الجنوب السوري وأسفرت عن مقتل أحد زعماء عصابات تهريب المخدرات، وتدمير منشآة مخدرات مهجورة في محافظة درعا (جنوبي سوريا) مرتبطة بـ«حزب الله» اللبناني المدعوم من إيران.

العملية الجوية التي نفّذها سلاح الجو الأردني، ولم تعلق عليها المصادر الرسمية الأردنية بالتأكيد أو النفي وقتها، تزامنت في اليوم ذاته مع تصريح لوزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي قال فيه إن الأردن سيُعلن في الوقت المناسب عن أي خطوة سيتم اتخاذها لحماية الأمن الوطني للمملكة»، وذلك في سياق إجابته عن سؤال في مؤتمر صحافي حول مواجهة قضية تهريب المخدرات من سوريا التي تشكّل تهديداً كبيراً للأردن والمنطقة.

لقد أضحت سلسلة الأخبار عن إحباط عمليات تهريب أسلحة ومخدرات ومتفجرات، إلى جانب إحباط محاولات تسلّل لمجموعات من المسلحين إلى داخل الأراضي الأردنية بعد تطبيق قواعد الاشتباك، واعتقال عدد منهم وفرار آخرين إلى الداخل السوري، خبراً روتينياً يكشف عن حجم القلق الآتي من الحدود، والمخاوف من تطور الأحداث. وبالتالي، تطور الحالة الأمنية العسكرية وما يصاحبها من مخاطر وتداعيات مفتوحة.

التحديات تتزامن مع المباحثات

وفي هذا، يؤكد اللواء المتقاعد عودة شديفات أن التحدّيات المتزايدة على الحدود الشمالية جاءت في وقت تشهد المباحثات السياسية بين البلدين حديثاً صريحاً عن تداعيات أزمة الجنوب السوري وخطر مصانع المخدرات المنتشرة على نطاق واسع، واصفاً التحديات الأمنية في الداخل السوري بأنها عبءٌ ثقيل ومسؤولية كبيرة تتحملها المملكة وحدها، خصوصاً في ظل حالة الفوضى وضعف سيطرة النظام السوري على مناطقه.

المخاوف التي يتحدث عنها اللواء شديفات تدفعه للتعليق على حجم الفوضى الذي قد يستدعي عودة نشاط تنظيم «داعش» الإرهابي لتحقيق أهدافه في ضرب الحدود الأردنية وتنفيذ عمليات انتقامية، معتبراً أن زيادة عمليات التهريب للمخدّرات والسلاح خلال الأسابيع القليلة الماضية يفاقم من مخاوف عودة النشاط الإرهابي بصوره التقليدية. وهذا ما استدعى تغيير قواعد الاشتباك مع خطر الحدود، مع تقدّم واضح في جهود العمليات الاستخبارية التي وفّرت قاعدة بيانات واسعة عن طبيعة نشاط الميليشيات ومصانع المخدّرات المنتشرة، والتي باتت تغطي أكلاف تمويل جماعات محسوبة على إيران و«حزب الله» في إطار خطة إدامة الحرب وحالة اللا استقرار».

من ثم، فإن «غياب الاهتمام السوري الرسمي قد يضع الأردن في خيارات سياسية عسكرية مفتوحة»، بحسب اللواء المتقاعد محمد الرقاد، الذي أضاف أن ذلك سينعكس سلباً على الأمن السياسي والعسكري في المنطقة.

ويؤكد الرقاد أن أمام الجيش العربي الأردني خيارات متعدّدة لحماية الحدود، وقد طور قواعد الاشتباك لمواجهة «حرب المخدرات» التي تجاوزت تهريبها باستخدام تقنيات عسكرية متطورة ضد الطائرات المسيرة التي تهرّب المخدرات والأسلحة والقنابل والمتفجرات، الأمر الذي يترك باب تطور المواجهات العسكرية الميدانية على احتمالات أكثر خطورة.

ملف اللاجئين السوريين... وعجز الحكومة عن الاستمرار في الوضع الحالي

● أكد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية وشؤون المغتربين أيمن الصفدي، الخميس الماضي، أن الأردن يواجه تحدياً كبيراً في تهريب المخدرات من سوريا، وهو مستمر في مواجهته بكل إمكانياته. وخلال مؤتمر صحافي عقده مع نظيره الآيرلندي ميهال مارتن في عمّان، قال الصفدي: «إن الأردن سيقوم بكل ما يلزم لدحر هذا الخطر وحماية المجتمع الأردني منه».

بتفكيك بسيط للعبارة الرسمية، فإن ذلك يشي برغبة تعقب واستهدافٍ محتملين قد يطول نشاط العصابات الآتية لاختراق الحدود وحتى المتمركزة في مواقعها في العمق السوري، فالدحر الأردني مفردة يختلف مفادها عن الصدّ.

وباقتضاب، أضاف الصفدي «أن الأردن لن يكون قادراً على استقبال المزيد من اللاجئين». وهنا تأتي قضية اللاجئين على رأس المخاوف الأردنية من خطر تدفق أفواج جديدة من اللجوء السوري مدفوعة بأسباب الحرب وانعدام الاستقرار، لا سيما في ظل التطورات الأخيرة في بعض المناطق السورية، منها السويداء ودير الزور.

وكان الأردن الرسمي قد رفع في الآونة الأخيرة من وتيرة مطالباته في وضع حد للأزمة السورية وتداعياتها على دول الجوار، مصارحاً بأنه تجاوز قدراته في استضافته للاجئين السوريين على أرضه، وأن على المجتمع الدولي، بالتالي، التعامل مع الواقع الإنساني للسوريين. ومن ثم بدأت التصريحات الرسمية تُكثف من دعوتها إلى ضرورة ضمان «عودة طوعية وآمنة للاجئين السوريين»، أمام تفاقم أزمتهم أردنياً على إثر تراجع المساعدات المقدمة لهم وزيادة الضغط على الاقتصاد الأردني.

في هذه المسألة جدال آخر نشأ بين نخب تقليدية ومسؤولين رسميين، فنائب رئيس الوزراء الأسبق ممدوح العبادي طالب بـ«العودة الفورية» للاجئين السورين، وكان النائب السابق نبيل غيشان تمنى كذلك أن تسقط مفردة «طوعية» من القاموس الرسمي الأردني، وذلك في معرض تعليقيهما على تصريحات نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الأردني الصفدي حول ضرورة اتخاذ خطوات عملية وفورية لإيجاد الظروف «اللازمة لعودة اللاجئين السوريين الطوعية إلى وطنهم، وأن مستقبل اللاجئين السوريين هو في بلدهم وليس في الأردن، ما يوجب تركيز الجهود على توفير متطلبات العودة والعيش الكريم للاجئين في سوريا».

جدير بالذكر، أن الأردن يستضيف أكثر من 1,3 مليون سوري، 10 في المائة منهم يعيشون في المخيمات، بينما هناك أكثر من 150 ألف طالب سوري، مسجلّون في النظام التعليمي الرسمي، ما أدى لعمل أكثر من 200 مدرسة وفق نظام الفترتين.

أيضاً، يتمتع السوريون بإمكانية الوصول للخدمات الصحية؛ إذ تمكن أكثر من 320 ألفاً العام الماضي وحده، من الوصول إلى النظام الصحي. وعلى الرغم من ارتفاع معدل البطالة الذي يصل لـ24 في المائة في الأردن، «قدم الأردن أكثر من 370 ألف تصريح عمل للسوريين، مع وجود أرقام مضاعفة من السوريين الذين يعملون من دون تصاريح.

لقطة من المنطقة الحدودية الأردنية (خاص بالشرق الأوسط)

قالوا

«قضية الهجرة موضوع خلافي معروف، لكن لا يمكن تجنبه... مشروع قانون الهجرة سيُناقش في البرلمان هذا الخريف، وقد تكون الهجرة موضوع استفتاء، في حال الاتفاق على تعديل الدستور... وسيصار إلى بحث اندماج الأجانب عبر مسألتَي الإسكان وسياسة توزيع الوافدين الجدد على أراضينا».

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون

«هذا مجرد مبنى واحد... (لكن) هذه قصة رأيناها مراراً وتكراراً... كما أننا نشهد أيضاً شيئاً آخر قوياً بشكل لا يُصدَّق هو الصمود الاستثنائي للشعب الأوكراني... إن الأوكرانيين يتوحدون للتخلص من الذخائر والألغام ولاستعادة الأرض».

وزير الخارجية الأميركي
أنتوني بلينكن

«لقد تفاقم الوضع العسكري السياسي في منطقتنا بشكل خطير... إن أذربيجان تحشد قوات لها عند حدود البلدين وقرب إقليم ناغورني قره باغ... تُظهر أذربيجان نيتها القيام باستفزاز عسكري جديد ضد ناغورني قره باغ وأرمينيا».

رئيس وزراء أرمينيا
نيكول باشينيان

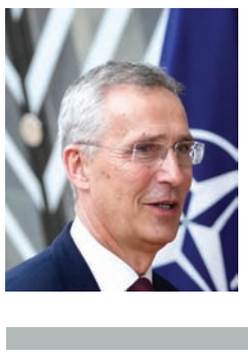

«لا معلومات لدينا تشير إلى أي هجوم متعمَّد شنته روسيا (على أراضي رومانيا) وننتظر نتيجة التحقيق الجاري... ولكن بغضّ الطرف عن النتيجة، ما رأيناه بالطبع هو الكثير من القتال بالإضافة إلى هجمات جوية قريبة من حدود (حلف شمال الأطلسي)».

ينس ستولتنبرغ، الأمين العام
لـ«حلف شمال الأطلسي (ناتو)»

احتضنه «الأب» وأطاح «الابنَ» بينما كان يُعد «الحفيد» للرئاسة

بريس أوليغي نغيما... «جنرال الظل» الغابوني

بعد ساعات من إعلان نتيجة الانتخابات الأخيرة جاء «الجنرال» نغيما بلا دعوة وبوجه غير الذي اعتاد الرئيس بونغو أن يراه

عندما استيقظ العالم، صباح 30 أغسطس (آب) الماضي، على بيان يعلن الإطاحة بحكم علي بونغو، رئيس الغابون، لم ير أحدٌ وجه ذلك الجنرال القوي الذي قرّر الإطاحة بالرئيس. ربما كان يقف في الظل يرتّب مصير الرئيس وأسرته، ويصدر الأوامر لأولئك الذين سارعوا بالوقوف أمام الكاميرات، فذلك الجنرال الشاب، الذي عرف العالم بعده أن اسمه بريس أوليغي نغيما، كان واحداً ممن اعتادوا البقاء في الظل. رجل يتكلم بهدوء، ولا ينفعل إلا نادراً، إلا أنه فجأةً قرّر التمرد على كل ذلك، فأنهى، في ليلة واحدة، حياته السابقة، وقرّر أن يتصدر المشهد، في واحدة من أغنى البلدان في أفريقيا، وأفقرها شعوباً.

بروفايل

القاهرة: أسامة السعيد

ليلة الانقلاب في الغابون، ظهر رجل البلاد «القوي» الجديد مُنهياً حكم «أسرة بونغو»، الذي استمر نحو 55 سنة، وللعِلم، يمتُّ الجنرال بريس أوليغي نغيما لهذه الأسرة بصلة قرابة... والأهم أنه يَدين لهم بالولاء، وخصوصاً إلى الرئيس عمر بونغو (الأب)، الذي كان نغيما أحد أقرب رجاله وظلّ مرافقاً له حتى لحظات عمره الأخيرة.

بيد أن علي، الرئيس الابن، لم يُكنّ للضابط الصاعد بسرعة على سُلّم الرتب العسكرية والنفوذ، مشاعر الود نفسها، إذ إنه كان قد أبعده لعقد كامل، ثم أعاده فجأة، لتبدأ العلاقة بين الرجلين فصلها الدرامي الأكثر إثارة.

البداية والنشأة

اسم «الجنرال» الكامل بريس كلوتير أوليغي نغيما، وهو من مواليد عام 1975 في مقاطعة أوت أوغوي، في أقصى جنوب شرقي الغابون، على الحدود مع جمهورية الكونغو (الكونغو - برازافيل)، وهي المقاطعة التي ينحدر منها بونغو.

لم يعانِ بريس الفقر والحاجة مثل كثيرين غيره من أطفال الغابون؛ لكون أسرته ميسورة الحال ومقرَّبة من أسرة بونغو، فأمه هي ابنة عم الرئيس المخلوع علي بونغو، ونشأ بوصفه واحداً من أبناء الأسرة الأقوى في البلاد، وسار على خطى والده، وواصل مسيرته المهنية في الجيش.

وفي سن مبكرة، انضم إلى وحدة الحرس الجمهوري، التي هي التنظيم العسكري الأقوى في الغابون، بعدما درس في الأكاديمية العسكرية الملكية المرموقة في مكناس بالمغرب، مُحاطاً بدعم أسرة الرئيس وثقتهم. وتقدّم بسرعة في مساره العسكري، مرتقياً سُلّم المناصب، حتى أصبح مساعداً للرئيس (الأب) عمر بونغو، الذي حكم الغابون 41 سنة. وطوال الفترة التي أمضاها نغيما من عام 2005، حتى وفاة الرئيس الأب عام 2009 في أحد مستشفيات مدينة برشلونة الإسبانية، كان الضابط الشاب يُعامَل بوصفه أحد أفراد الأسرة الحاكمة.

ولكن في حين كان نغيما ينتظر مكافأة إخلاصه وتفانيه في خدمة الرئيس الأب، فيحقق مزيداً من الصعود في عهد «الوريث الابن» علي، لم يجد الضابط الشاب من الأخير سوى الفتور والإبعاد، ذلك أن الرئيس الجديد أقصاه عن الدائرة الداخلية المقرَّبة منه، وإن اتخذ ذلك الإقصاء شكل الترقية ليصبح ملحقاً عسكرياً في سفارتي الغابون بالمغرب والسنغال. غير أن الرحلة التي طالت لنحو 10 سنوات كانت كافية لأن ينسى الغابونيون - أو على الأقل النخبة الحاكمة فيها - وجه ذلك الضابط الذي اعتاد الجميع رؤيته قريباً من الرئيس التاريخي للبلاد.

لقد بقي الضابط نغيما متنقلاً بين الرباط وداكار، ينعم بسنوات دون أحداث تُذكَر؛ لا في حياته، ولا في تاريخ بلاده، بينما كان الرئيس علي بونغو ينتقل من فترة حكم إلى أخرى، ولا شيء تقريباً يتغير، إلى أن جاءت لحظة العودة مجدداً إلى المشهد، وكان ذلك عام 2018.

العودة إلى الأضواء

في أكتوبر (تشرين الثاني) 2018، استُدعي نغيما إلى الغابون، ليحلّ محل العقيد فريديريك بونغو (الأخ غير الشقيق للرئيس) على رأس «جهاز استخبارات الحرس الجمهوري»، التي تُعرَف رسمياً باسم «المديرية العامة للخدمات الخاصة (DGSS)».

ربما لا يعرف أحد تفاصيل الخلاف الذي وقع بين علي بونغو وأخيه غير الشقيق، لكن المؤكَّد أن الرئيس، الذي تعرَّض، في ذلك العام، لجلطة دماغية عجّلت بنقله إلى المستشفى العسكري في العاصمة المغربية لتلقّي العلاج، بحث في دفاتره القديمة عمّن يمكن الوثوق به في ذلك الموقع الخطير، فبرز اسم بريس نغيما.

من جهة ثانية، لعلَّ الرئيس ظنّ أن 10 سنوات من الابتعاد كافية لأن يدرك الضابط الشاب كثيراً من الحقائق، وقد يشعر بالامتنان للرئيس الذي أعاده مجدداً إلى الأضواء. وحقاً، عاد نيغما جنرالاً متحمساً للعمل، فكرّس حياته للحفاظ على نظام الرئيس علي بونغو، مستعيداً ثقته سريعاً، ومرتقياً بالسرعة نفسها إلى أعلى المواقع العسكرية.

إذ بعد أشهر معدودة على عودة نغيما إلى الغابون، عُيّن رئيساً للحرس الجمهوري، وما إنْ تسلَّم مهامّه حتى عزّز نظام الحماية الخاص بعلي بونغو، إلا أن الإصلاح الأكثر أهمية الذي قام به، كان تطوير «قسم التدخلات الخاصة» (وحدة خاصة وُضعت تحت السلطة المباشرة للرئيس)، التي رفع عدد أفرادها من نحو ثلاثين إلى أكثر من 300 عنصر. ووصل به الأمر إلى أن ألّف نشيداً لهذه الوحدة، يكرِّر الجنود فقراته بحماس، وخصوصاً البيت الذي يقول «سأدافع عن رئيسي بشرف وإخلاص».

مرحلة اتساع النفوذ

في تلك الفترة، اتسع نطاق نفوذ الجنرال القوي، ولم يقتصر على قوات الحرس الجمهوري التي زاد من قوتها وتسليحها، بل عمل - وفق شهادات قدَّمها مقرَّبون من نغيما، لوسائل إعلام غربية؛ منها وكالة «أ.ف.ب» الفرنسية - على مدّ نفوذه إلى بقية قطاعات الجيش، فازدادت شعبيته في صفوف القوات المسلَّحة، بعدما أقنع الرئيس بونغو بتحسين الأحوال المعيشية وظروف العمل للجنود، وذلك بتطوير المنشآت وتمويل مدارس لأبناء الجنود.

لكن نغيما حافظ، حتى ذلك الحين، على موقعه بوصفه «رجل الظل»، الذي يستشعر الجميع سطوته، دون أن يسمعوا صوته. وبعكس الوتيرة التي كانت تسير بها حياة الجنرال نغيما على مدى السنوات العشر التي أمضاها خارج بلاده، سارت السنوات الأخيرة حافلة بالأحداث. وباعتباره حجر الزاوية في جهاز أمن نظام الرئيس بونغو، أخذ يراقب عن كثب ما يجري في نهر السياسة، الذي لا يبعد كثيراً في دولة مثل الغابون عن أعين الجيش والمؤسسات الأمنية.

كان الرئيس علي بونغو، الذي تركت الأزمة الصحية التي واجهها قبل سنوات آثاراً واضحة على قدرته على الكلام والحركة، يواجه معارضة متنامية، سواء من الأحزاب أم في الشارع. وتمنّى كثيرون - ربما بينهم الجنرال نغيما - ألا يترشح لفترة رئاسية ثالثة، وكانوا يأملون أن يوافق على أن يلعب دوراً في تأهيل «وريث» جديد من أسرة بونغو. ووفق موقع «موند أفريك» الفرنسي، جرى تكليف نغيما بمساعدة نجل علي بونغو؛ نور الدين بونغو فالنتان، من أجل الاستعداد لخلافة والده، لكن الرئيس اتخذ قراره بخوض الانتخابات المثيرة للجدل، رغم كل المحاذير، وكان هذا الفصل الأخطر من علاقته الدرامية مع الجنرال الطامح.

محطة مصيرية

أُجريت الانتخابات يوم 26 أغسطس (آب) المنصرم، وأُعلن فوز الرئيس بفترة رئاسية ثالثة ليلة الـ30 من ذلك الشهر. في حينه ربما كان الرئيس يفكر في استدعاء جنراله القوي ورئيس حرسه الجمهوري، ليناقش معه خطط التحضير لحفل تنصيب كبير يغطي به على احتجاجات المعارضة وغضب الشارع والاتهامات بتزوير الانتخابات.

ولكن بعد ساعات من إعلان نتيجة الانتخابات، جاء الجنرال نغيما بلا دعوة، وبوجه غير الذي اعتاد بونغو أن يراه.

في تلك اللحظة لم يكن الجنرال الحارسَ المؤتمَن على أمن الرئيس والنظام برُمّته، بل الرجل الذي قرر أن يُنهي 55 سنة من حكم الأسرة التي عاش في كنفها كل سنوات عمره، وحكمت بلاده لأكثر من نصف قرن.

في صباح الأربعاء الباكر، الموافق 30 أغسطس، أعلنت مجموعة من ضباط الجيش الغابوني، عبر التلفزيون الرسمي، الاستيلاء على السلطة، وإلغاء الانتخابات، وإغلاق الحدود حتى إشعار آخر... بعدها بساعات أعلنوا عن إخضاع الرئيس علي بونغو لـ«الإقامة الجبرية»، ثم إحالته لـ«التقاعد».

رغم كل الانتقادات وحملات الهجوم ضد الخطوة التي اتخذها «جنرال الظل الغابوني»، فإنه لم يتراجع. وبعدما ظهر الرئيس في فيديو مسرَّب وهو يستغيث بـ«أصدقاء الغابون» للتحرّك وإنقاذه، كان تحرك الجنرال أسرع، فتوارى الرئيس تماماً عن الأنظار، بينما ظهر رجل بزيٍّ عسكري وقبعة خضراء، وجنود يرفعونه في الهواء وهم يهتفون له.

الجنرال نغيما، الذي اختاره قادة الأجهزة العسكرية والأمنية في الغابون ليكون رئيساً للفترة الانتقالية التي لم تتحدد في البلاد، أكد، في مقابلة مع صحيفة «لوموند» الفرنسية، أن الرئيس بونغو «متقاعد ويتمتع بجميع حقوقه، مثل أي شخص آخر». وعند سؤاله «هل ترى نفسك رئيساً جديداً لدولة الغابون؟» أجاب «لم أعلن نفسي بعدُ، ولا أفكّر في أي شيء في الوقت الراهن». وحول الإعداد لهذا الانقلاب، وما إذا كان قد بدأ قبل فترة طويلة... أم أن نتائج انتخابات 26 أغسطس، وإعلان فوز الرئيس بونغو، هما ما دفع ضباط الجيش للتحرك، قال نغيما «أنتم تعلمون أنه يوجد استياء في الغابون، وبعيداً عن هذا الاستياء، هناك مسألة مرض رئيس الدولة... الجميع يتكلّم عن ذلك الأمر، لكن لا أحد يتحمل المسؤولية... وليس لديه (أي الرئيس) الحق بالبقاء في منصبه لولاية ثالثة. لقد حدث تجاهل للدستور. وطريقة الانتخابات بحد ذاتها لم تكن جيدة، لذا قرّر الجيش طيَّ الصفحة، وأن يرتقي إلى مستوى مسؤولياته».

الوجه الآخر

اللافت أن الجنرال نغيما ورفاقه من قادة الانقلاب لم يبنوا تبريرهم الإطاحة بحكم بونغو، على قضية الانتخابات وحدها، بل سعوا إلى مغازلة الشارع عبر اعتقال عدد من الشخصيات والمسؤولين المتنفّذين في النظام، الذين وُجّه إليهم عدد من التهم؛ من بينها «الخيانة العظمى»، و«اختلاس أموال الدولة».

كانت هناك انتقادات طالت بونغو بسبب اقتصاد البلاد المتهالك، رغم الثروات التي تزخر بها، فالغابون واحدة من أغنى الدول في أفريقيا من حيث نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي. ويرجع الفضل في ذلك إلى حد كبير إلى عائدات النفط، وقلة عدد السكان البالغ 2,3 مليون نسمة. النفط يشكل 60 في المائة من إيرادات البلاد، وبهذا تُعدّ سابع أكبر منتج له في أفريقيا، كما أنها عضو بمنظمة «أوبك».

في المقابل، يعيش فرد واحد، من أصل كل 3، تحت خط الفقر، وما يقرب من 40 في المائة من الغابونيين الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة عاطلون عن العمل، وفقاً لـ«البنك الدولي».

هذه ما كانت المرة الأولى التي يستخدم فيها نغيما قضايا الفساد وسيلة لكسب الشعبية، بل بعد فترة قصيرة من تولّيه رئاسة الحرس الجمهوري، أطلق عملية «الأيدي النظيفة»، الهادفة إلى تعقُّب الفاسدين والمختلسين، ولقيت هذه الحملة ترحيباً شعبياً، ولم يتصور أحد أن الجنرال القويّ الداعي إلى اجتثاث الفساد والفاسدين من الدولة، كان يواجه شخصياً اتهامات جدية باختلاس المال العام. فوفقاً لتحقيق مشروع الإبلاغ عن الجريمة المنظمة والفساد «OCCRP» لعام 2020، فإن الجنرال يمتلك عدداً من العقارات في الولايات المتحدة، وكان قد اشترى نقداً، بين عامي 2015 و2018، 3 منازل في ضواحي العاصمة الأميركية واشنطن بمبلغ يفوق المليون دولار، كما ساعد أيضاً في توسيع أعمال بونغو الخارجية. وعندما سُئل عن هذه التعاملات، قال إنها «شأن خاص».

حجارة «الدومينو»

اليوم، لم يعد بريس أوليغي نغيما مجرد «جنرال ظل» يتكلّم بصوت هادئ، ويسعى دائماً إلى التوافق - كما يصفه مقرَّبون منه - بل غدا واحداً من جنرالات أفريقيا الأقوياء، الذين لم يكتفوا بإثارة عاصفة من التغيير في دولهم، بل سيَّروا موجة أقرب إلى سقوط أحجار «الدومينو» على رقعة النفوذ الدولي في القارة السمراء.

الغابون أضحت الدولة السادسة الناطقة بالفرنسية، التي تقع تحت الحكم العسكري، في السنوات الثلاث الماضية. وبينما يكافح المستعمرون القدامى لتلك الأراضي الشاسعة من أجل الحفاظ على بقايا نفوذ تلتهمه تحركات منافسيهم المتسارعة، تحترق أوراق «أفريقيا الفرنسية» بأيدي جنرالات الحرس الجمهوري.

قادة انقلابات أفريقيا... من الحرس الرئاسي إلى قمة السلطة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

انقلاب الغابون لا يُعدّ نغمة نشازاً في لحن اعتادته الآذان الأفريقية على مدى عقود، وتسارع عزفه وإيقاعه، خلال السنوات الأخيرة. فتقريباً السيناريو نفسه يتكرر من بلد لآخر، والمسار الرئيسي للحبكة يبدو واحداً، بينما تختلف بعض التفاصيل وفقاً لظروف كل بلد.

ثم إن الأنظمة التي يُطاح بها بقيت في السلطة لأكثر مما ينبغي، واحتفظت بدعم فرنسي واضح، أما الانقلابيون فنُخب عسكرية يغلب على تكوينها الشباب... وذريعتهم الجاهزة «إنهاء عصر الفساد والتبعية لفرنسا وإهدار الثروات».

النقيب (الكابتن) إبراهيم تراوري، أحد «رجال الظل» الذين برزوا فجأة على سطح الأحداث في بوركينا فاسو، يُقال عنه إنه كان تلميذاً ذكياً وخَجولاً، لكنه لم يتردد قبل سنة في الإطاحة برفيقه السابق المقدم (اللفتنانت كولونيل) بول - هنري داميبا الذي تولّى السلطة على أثر انقلاب في نهاية يناير (كانون الثاني) 2022.

تراوري، المولود عام 1988، يُعدّ حالياً أصغر زعيم دولة في أفريقيا، لينافس «رفاق السلاح» من قادة الانقلابات في دول أفريقية مجاورة، ومنهم الزعيم الغيني العقيد (الكولونيل) مامادي دومبويا، المولود عام 1981، وزعيم مالي الكولونيل أسيمي غويتا، المولود عام 1983. وكان تراوري قد درس في أكاديمية عسكرية محلية، والتحق بالجيش في عام 2009، ثم تلقّى تدريبات في سلاح المدفعية بالمغرب، لكنه اكتسب خبراته العسكرية الأولى من خلال محاربة الجماعات المتشددة في

إبراهيم تراوري

مالي، حيث كان يخدم ضمن قوة «الأمم المتحدة» هناك.

وفي مالي يبرز اسم أسيمي غويتا؛ ليس بوصفه قائداً لانقلاب واحد... بل لانقلابين متتاليين، فقد ظل غويتا كولونيلاً مغموراً في الجيش المالي لسنوات، وسار على خُطى والده الضابط في الجيش المالي، من مدرسة كوليكورو العسكرية المالية المتخصصة في الأسلحة المدرَّعة وسلاح الفرسان، وشارك أيضاً

محمد إدريس ديبي

في عدد من التدريبات بعدد من الدول كألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة. بعدها عُيّن في شمال مالي، ابتداء من 2002 في غير منطقة لمحاربة الإرهابيين. ومنذ أغسطس 2020؛ تاريخ الانقلاب الأول ضد الرئيس المنتخَب إبراهيم كيتا، صار هذا العسكري الشاب محط اهتمام وسائل الإعلام الدولية باعتباره «الرجل القوي» في مالي الذي قاد انقلابين خلال سنة واحدة.

أسيمي غويتا

وغير بعيد عن مالي، في تشاد، يجلس على مقعد السلطة جنرال شاب آخر هو محمد إدريس ديبي، لكنه لم يكن يوماً من «رجال الظل»، بل كان دائماً في بؤرة الضوء؛ كونه ابن الرئيس التشادي السابق إدريس ديبي، الذي أحكم قبضته على السلطة فيها منذ 1990، قبل أن يرحل متأثراً بإصابته، خلال مواجهات مع جماعات إرهابية شمال البلاد بعد ساعات قليلة من إعادة انتخابه.

يوم مقتل إدريس ديبي، أعلن الجيش، على عجل، نجله الجنرال محمد (38 سنة)، رئيساً للجمهورية في 20 أبريل (نيسان) 2021، على رأس مجلس عسكري انتقالي مكون من 15 جنرالاً، واستعاض «الرئيس» عن زيّه العسكري المعتاد، بلباس تشادي أبيض تقليدي، خلال مراسم التنصيب في القصر الرئاسي بالعاصمة أنجامينا، وكان في عمر والده نفسه عندما تولّى السلطة من خلال انقلاب عسكري قبل أكثر من 3 عقود. حتى وفاة والده، كان «الجنرال كاكا» يرأس، وهو لقب منتشر له بين التشاديين لأنه نشأ على يد جدته، قوات النخبة في الحرس الرئاسي، ولعب دوراً مهماً في إحكام قبضة أبيه على السلطة، وقد شغل مناصب عدة في الجيش، مما أهّله للارتقاء بسرعة ضمن المؤسسة العسكرية.

الجنرال عبد الرحمن تشياني اسم آخر صار معروفاً في النيجر وفي العالم، انتهج مساراً يبدو مألوفاً في أفريقيا، اليوم، وهو الانتقال من قيادة الحرس الرئاسي إلى الاستيلاء على السلطة، بعدما أطاح بالرئيس المنتخَب محمد بازوم. لكن تشياني (59 سنة) يبدو مختلفاً عن غيره من قادة الانقلابات في الدول المجاورة؛ لأنه كان يخطو نحو سن التقاعد، وخدم لسنوات في عدة بعثات لـ«الأمم المتحدة» في ساحل العاج والكونغو ودارفور بالسودان، وكذلك في بعثة مجموعة دول غرب أفريقيا «إيكواس» في ساحل العاج. وكان «الجنرال المتكتم» وفياً للرئيس السابق محمدو يوسوفو، الذي عيَّنه قائداً للحرس الرئاسي، خلال ولايتيه الرئاسيتين من 2011 - 2021، وأحبط عدة محاولات انقلابية، خصوصاً في عامي 2021 و2022، لكن خلافاتٍ خرجت إلى العلن مع الرئيس بازوم، كانت كافية لدفعه إلى الخروج عن صمته.

منذ سيطر العسكريون على الحكم في النيجر، يوم الأربعاء 26 يوليو (تموز) الماضي، و«المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا»، المعروفة اختصاراً باسم «إيكواس ECOWAS»، تفرضُ العقوبات وتتوعد بشن عملية عسكرية للإطاحة بالمجلس العسكري الحاكم، وإعادة الرئيس المنتخب محمد بازوم المحتجز لدى العسكريين. إلا أن كل هذه التهديدات ذهبت - حتى الآن - أدراج الرياح، ويبدو أن هذه المنظمة الإقليمية التي أسست قبل قرابة 5 عقود بدأت تفقدُ أنيابها، ولم يبقَ منها سوى الريش المنفوخ... ولعل انقلاب الغابون الأخير أوضح دليل على ذلك. «إيكواس» كانت قبل سنوات نموذجاً ناجحاً للاندماج الاقتصادي والتجاري، وبدأت تتحول إلى سوق كبيرة يتطلعُ نحوها الجميع، حتى إنها في عام 2017 تلقت طلباً من المغرب بالانضمام إليها، ثم وقعت معها موريتانيا عقد شراكة، لكنها انسحبت منها عام 2000. واليوم نرى أن هذا النموذج مهدّد وجودياً بموجة انقلابات عسكرية تكاد تعصف به. فهل تنجح المنظمة في تجاوز واحد من أصعب الامتحانات في تاريخها، وهي التي كانت قد غيّرت استراتيجيتها غير مرة؟... إذ إنها بعدما أسست لأغراض اقتصادية وتجارية، صارت مع الوقت تهتم بالأمن والاستقرار والديمقراطية في دولها الأعضاء، وشكّلت قوة احتياط عسكرية سبق أن تدخلت عدة مرات لإنهاء انقلابات أو حروب، أو من أجلِ حفظ الأمن والسلم.

أُسست لتحقيق الاندماج الاقتصادي وسط تهديد الأزمات السياسية

«إيكواس»... حلم أفريقي تهزّه كوابيسُ الانقلابات

نواكشوط: الشيخ محمد

مؤيدون للانقلاب يتظاهرون في نيامي عاصمة النيجر (أ.ف.ب)

تعود فكرة إنشاء «المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا» (إيكواس) إلى عام 1972، حين اقترحها اثنان من أشهر القادة العسكريين في غرب أفريقيا هما يعقوبو غوون وغناسينغبي إياديما.

في البداية راودت الفكرة الجنرال يعقوبو غوون، الذي تولّى حكم نيجيريا عام 1966 إثر انقلاب عسكري واحتفظ بالسلطة حتى أسقطه انقلاب عسكري آخر عام 1975، ولقد شهد حكمه إنهاء واحدة من أكثر الحروب بشاعة في تاريخ غرب أفريقيا، ألا وهي حرب إقليم بيافرا الغني بالنفط في جنوب شرق نيجيريا.

والواقع أن غوون الذي طالما وصفُه خصومه بأنه «ديكتاتور»، كان يحلم رغم الأزمات التي تحاصره في الداخل، بإنشاء تكتل إقليمي لدول غرب القارة السمراء، يمكّنها من تحقيق حلم «الاندماج الإقليمي»، وكان هدفه الأبرز تسهيل نقل الأفراد والبضائع بين هذه الدول. وحقاً سارع الجنرال النيجيري - البالغ من العمر اليوم 88 سنة، والذي تحوّل إلى شخصية أكاديمية - إلى طرح الفكرة على عسكري آخر هو الجنرال غيناسينبي إياديما، الذي حكم التوغو لقرابة أربعة عقود وانتهى حكمه حين توفي عام 2005 على متن طائرة خاصة كانت تنقله للعلاج في فرنسا. ويومها وافق إياديما المتهم بدوره بالديكتاتورية، بسرعة على فكرة غوون ودافع عنها بشدة.

اتسعت الدائرة بعد ذلك، ووصلت الفكرة عام 1973 إلى موافقة 12 دولة في غرب أفريقيا. وهكذا أسّس كيان المنظمة بشكل رسمي عام 1975، وهو العام نفسه الذي سقط فيه غوون، صاحب الفكرة و«الأب المؤسس»، واتجه على الأثر إلى بريطانيا حيث تابع دراسته العليا وحصل على الدكتوراه من جامعة ووريك المرموقة. ولكن، ثمة مَن يقول إن غوون لم يأت بالفكرة من فراغ، بل استمدها من «الاتحاد الجمركي في غرب أفريقيا»، الذي أسس عام 1959، وضم خمس دول لم تكن حينها قد حصلت على الاستقلال التام عن فرنسا، هي: مالي وبوركينا فاسو (أعالي الفولتا في حينه)، والنيجر، وبنين (الداهومي في حينه)، وكوت ديفوار. قبل أن تلتحق بها التوغو عام 1961.

كانت روح الاستعمار حاضرة في مختلف التكتلات الإقليمية التي شكّلت في غرب أفريقيا، خلال منتصف القرن العشرين. فالفرنسيون كانوا حاضرين بقوة في رسم معالم هذه الهيئات الإقليمية، بل إنهم كانوا أصحاب القرار الحقيقي؛ لأن شخصية «الدولة» في كيانات غرب أفريقيا آنذاك كانت «صورية»... لا تتمتع بالكثير من الصلابة المؤسسية والوعي البيروقراطي. وهُنا يبني معارضو «إيكواس» حجّتهم للكلام عن موت المنظمة، ويطلقون دعواتهم لإعادة التأسيس، وبالتالي يعارضون جميع قرارات المنظمة. ومن ضمن هؤلاء الدبلوماسي والسفير السابق سوغايو كيغيو، الذي يعتبر أن «المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا لم تعد موجودة؛ لأن التكتل الإقليمي الذي تركه لنا الآباء المؤسسون مات. الموجود الآن هو مجموعة من الدُّمى التي تتملّق الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وهذا أمر لا يهمّ شعوب غرب أفريقيا».

الحلم الكبير

الحقيقة أنه رغم تنامي الأصوات المعارضة لمواقف «إيكواس»، خاصة في السنوات الأخيرة حين فرضت عقوبات ضد دول أعضاء بسبب الانقلابات العسكرية، لا يزالُ حلم الاندماج الإقليمي حاضراً. وبالذات في وثيقة «رؤية 2050» التي وضعتها المنظمة عام 2020، تحت شعار «إيكواس الشعوب: السلام والتنمية للجميع»، ولكن هذه الطموحات تواجه تحديات كبيرة. لقد سبق لـ«إيكواس» أن وضعت وثيقة مشابهة عام 2007، وأطلقت عليها يومذاك اسم «رؤية 2020». وكان شعار المرحلة آنذاك إنشاء «منطقة بلا حدود، مستقرة، ومزدهرة، ومتناغمة، يسودها الحكم الرشيد». إلا أنه حين حل الموعد ما كانت غالبية المشاريع الكبرى قد تحققت، بل إن موجة انقلابات عسكرية عصفت بكل ذلك، مع تصاعد وتيرة الإرهاب والجريمة المنظمة.

مع ذلك، لا تزالُ المنطقة تتمتعُ بإمكانيات كبيرة؛ إذ تصلُ مساحة دولها الخمس عشرة إلى أكثر من خمسة ملايين كيلومتر مربع، بينما يزيد عدد السكان على 400 مليون نسمة، تستحوذ نيجيريا وحدها على النصف (206 ملايين نسمة). ثم إن أكثر من 60 في المائة من هؤلاء السكان شباب، فمتوسط العمر في غرب أفريقيا 18 سنة فقط، و65 في المائة من السكان لم يبلغوا بعد 25 سنة.

وعلى الصعيد الاقتصادي، يُقدّر الناتج المحلي الخام لدول «إيكواس» بنحو 700 مليار دولار أميركي، إلا أن 36 في المائة من السكان يعيشون تحت خط الفقر، أي بأقل من دولارين في اليوم الواحد، وفق إحصائيات 2019. وهذا، في وقت تتوافر فيه المنطقة على موارد معدنية هائلة جداً من الذهب واليورانيوم والألماس والنفط والغاز والفوسفات، ومعظمها ما زال في باطن الأرض ويُسيل لعاب قوى العالم.

تتوافر المنطقة على موارد معدنية هائلة جداً من الذهب واليورانيوم والألماس والنفط والغاز والفوسفات

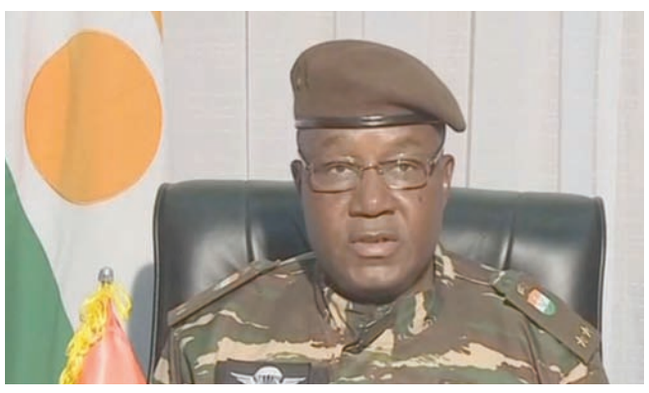
قائد الانقلاب النيجري عبد الرحمن تشياني (أ.ف.ب)

الرئيس النيجيري السابق يعقوبو غوون (أ.ف.ب)

من جهة ثانية، تسعى «إيكواس» في خططها إلى أن تصبح دولها سوقاً واحدة، عبر إلغاء الحدود وتوحيد التعرفة الجمركية، وسكّ عملة موحّدة اختير لها اسم «إيكو»، وتنفيذ مشاريع بنية تحتية تكاملية، من شأنها أن تسهل حركة الأفراد والبضائع. بيد أنه بسبب موجة انقلابات عصفت بالمنطقة في سبعينات وثمانينات القرن الماضي، راجعت خططها مطلع التسعينات، وأضافت إلى أهدافها ضمان الأمن والسلم، وتعزيز الديمقراطية، انطلاقاً من فكرة الارتباط العضوي بين التنمية والأمن... وها هي تجد نفسها بعد مرور ثلاثة عقود أمام موجة جديدة من الانقلابات.

أزمة الديمقراطية

يقول سيد أعمر ولد شيخنا، وهو باحث موريتاني مختص في العلوم السياسية والتاريخ ومدير المركز الإقليمي للدراسات والاستشارات، إن «الديمقراطية في منطقة الإيكواس، تعيش في المنطقة الرمادية... فلا هي ديمقراطية راسخة، ولا هي تسلطية خالصة، بل بقيت دائماً هجينة. ومع أنها راكمت بعض التقاليد الديمقراطية، فإنها تعيش تهديداً مستمراً بالانتكاسة إلى مربع الانقلابات والحروب الأهلية، بسبب ضعف الدولة، وهشاشة الأوضاع الاقتصادية، والعجز عن إدارة الاختلاف والتنوعات العرقية، إلى جانب تحديات الإرهاب والتدخلات الدولية». ويضيف ولد شيخنا، في حديث مع «الشرق الأوسط»، أن المنظمة «عانت من الانقلابات العسكرية لعقود، وبالتالي، فهي تحاولُ تشجيع الديمقراطية، باعتبار ذلك هو الطريق إلى الاستقرار والتنمية. وهذا دور معروف في أدبيات الانتقال الديمقراطي بالمشروطية السياسية والاقتصادية، وكان في السابق تقوم به منظمات دولية، وأصبح - لحسن الحظ - تقليداً لدى بعض المنظمات الإقليمية». وفي السياق ذاته، يقول الصحافي السنغالي داود صاو، في حديث مع «الشرق الأوسط»، إن أزمة الديمقراطية في غرب أفريقيا «تتجلى في أن الشعوب لا تجد ذاتها في حُكّامها، كما أن مواطني هذه الدول لا يرون أن البرلمانات تمثلهم أو تدافع عن مصالحهم... فهناك بالفعل أزمة ثقة واضحة بين المواطن والحكومة».

ويتابع الصحافي السنغالي: «من السهل أن نعيد الانقلابات إلى التدخل الخارجي، إلا أنني لستُ متفقاً مع هذه النظرية؛ لأنه بدل إلقاء اللوم على الآخرين، يجبُ علينا البحث عن الخلل في سياساتنا؛ إذ حين نرجع إلى الدول التي وقعت فيها انقلابات سنجد أنها تعاني من أزمة حكم، فهي دول غنية بالموارد الطبيعية مثل الذهب واليورانيوم والنفط، ولكن معظم سكانها يعيشون تحت خط الفقر، وهم محرومون من الماء والكهرباء وأبسط مقومات الحياة الكريمة... وفي المقابل هناك ثلة تزداد ثراءً يوماً بعد يوم. هذا يوضح أننا فشلنا في تحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية، وأنه ليس هنالك توزيع عادل للثروة، مثل هذه المشاكل تقود إلى وضعيات تمهد بدورها للانقلابات العسكرية».

أما الكاتب الصحافي الموريتاني سيدي المختار ولد سيدي، فيرى في حديث مع «الشرق الأوسط» أن «الانقلابات الأخيرة لم تكن تستهدف تقويض التجارب الديمقراطية، بل انطلقت من معطيات تتعلق بمشروعية الانتخابات والظروف التي وصل فيها الرؤساء للحكم، بالإضافة لعوامل أخرى مرتبطة بالتحديات الأمنية والتحالفات الجيوستراتيجية، بالإضافة إلى الطموح الذاتي لبعض العسكريين».

تجاهل الأسباب

في أي حال، الاتفاقيات الموقعة بين الدول الأعضاء في «إيكواس»، تمنح المنظمة الحق في فرض عقوبات قد تصل للتدخل العسكري من أجل منع أي استيلاء على السلطة بالقوة، لكنها رغم ذلك لم تنجح في إفشال انقلابات مالي وبوركينا فاسو وغينيا، وها هي اليوم في موقف صعب تجاه النيجر. وهنا، يرجع سيدي المختار ولد سيدي هذا الفشل إلى أن المنظمة «لا تهتم بما يحدث في دولها قبل وقوع الانقلابات، فهي لا تتكلّم عن أوضاع حقوق الإنسان، ولا عن تعزيز الديمقراطية ومحاربة الفساد... وبالتالي فهي تتدخل كردة فعل على حدوث الانقلابات، بدل العمل من أجل تحصين الديمقراطية».

وجهة النظر ذاتها يعرضها الصحافي السنغالي داود صاو، ملاحظاً أن «إيكواس بدلاً من أن تفكر في الأسباب ظلت تركّز على مواجهة النتائج، أي الانقلابات العسكرية... وهذا موقف مفهوم لأنه يتماشى مع مبادئ المنظمة الإقليمية التي ظلت وفية لمنطقها، وهي تصارع أشكالاً مختلفة من السيطرة على الحكم بطريقة غير دستورية». غير أنه يستطرد مضيفاً أن «الخطأ الذي ترتكبه (إيكواس) هو أنها تتجاهل الأسباب التي هيأت الظرفية للانقلاب، وتتجه مباشرة نحو العقوبات بدل البحث عن أسباب لجوء العسكريين للانقلاب... هذا المنطق هو الذي أدخل المنطقة في موجة من الانقلابات؛ لأن التجربة أثبتت أن العقوبات لم تضعف عزيمة العسكريين». غير أن ولد سيدي يشدد على أنه «لا يجوز التعويل كثيراً على (إيكواس) وتحميلها ما لا طاقة لها به، فهي في النهاية لا تمتلك الكثير من الأدوات الفعالة والمستقلة عن الحكومات والقادرة على الضغط عليها عند الضرورة».

التنافس الدولي

في خضم كل ما سبق، من العبث تجاهل التنافس الدولي المحتدم في غرب أفريقيا، ما بين الكتلة الدولية الغربية من جهة، وروسيا والصين من جهة أخرى. وهو تنافس له تأثيره المباشر على الوضعية الصعبة التي تمرُّ بها مجموعة «إيكواس». وهو ما يؤكده سيد أعمر ولد شيخنا، في تصريحه لـ«الشرق الأوسط»؛ إذ يوضح أن «إيكواس فضاء اقتصادي وبشري مهم وكبير، وموضع تنافس القوى الدولية».

وصحيحٌ أن فرنسا لها تأثير وصلات قوية، وصحيحٌ أيضاً أن إيكواس تدفع نسبياً ثمن الموقف الشعبي المتصاعد ضد فرنسا، لكن فرنسا تبقى في النهاية شريكاً موثوقاً لدول المنظمة، وليس هناك أي استعداد للخضوع للابتزاز الروسي عبر الانقلابات، أو الاستجارة من الرمضاء بالنار». ويتابع ولد شيخنا أن التنافس يحتدم بشكل غير مسبوق، مشيراً إلى أن «ثمة استراتيجية الصين الناعمة القائمة على التعاون الاقتصادي، عبر القروض والمقاولات ومشاريع البنية التحتية مع تحاشي التدخل في الشؤون الداخلية، بل التعامل مع الأوضاع القائمة بغض النظر عن الديمقراطية والشرعية الانتخابية. وفي المقابل هناك مشروع روسي يعتمد القوة الخشنة، عبر الانقلابات العسكرية وشركة (فاغنر) والدعم العسكري، وهو يحاول طرد النفوذ الفرنسي ووراثته، ولذلك يوجد ارتباط بالحرب الأوكرانية ومشاريع الغاز الأفريقي البديل للغاز الروسي». أما من جانب الغرب، فيقول الباحث إن «الاستراتيجية الأميركية تترجم في التعاون الاقتصادي والعسكري والأمني لمحاربة الإرهاب، والاستفادة من الموارد، ورفض ترك المجال للقوى الأوراسية، أي الصين وروسيا، مع إدراك التراجع الفرنسي. ومن ثم، تبقى الاستراتيجية الفرنسية تقليدية، وتخضع حالياً لامتحان عسير، وهي مرغمة على انتهاج خيارات بديلة».

في هذه الأثناء، يقول الصحافي السنغالي صاو إن «السياسات الفرنسية تجاه غرب أفريقيا ظلت جامدة ولم تتغير، في حين نجد أن طبقة من الشباب الأفريقي لم تعد تقبل هذا الوضع، بل ترى في السياسات الفرنسية تجاه بلدانهم نوعاً من الاستعمار الجديد... إنها ليست طبقة معادية لفرنسا أو للثقافة الفرنسية، لكنا نرى أن فرنسا ذات عقلية أبوية، وتمارس الوصاية تجاه دولهم».

«حزام انقلابي» ناري قسم «إيكواس» إلى قسمين

● لدى إلقاء نظرة على خارطة «إيكواس»، يتضح أنه في غضون ثلاث سنوات فقط، تشكل «حزام ناري» يقسم المنظمة الإقليمية إلى جزأين منفصلين. إنه «الحزام الانقلابي» الذي يضم مالي وبوركينا فاسو وغينيا والنيجر، وهي أربع دول جمّدت المنظمة عضويتها وفرضت عليها حصاراً اقتصادياً، فكانت خنجراً مغروساً في خاصرة المنظمة التي أسست من أجل «الاندماج».

الكاتب الصحافي الموريتاني سيدي المختار ولد سيدي يعتقد أن المنظمة «مهدّدة اليوم أكثر من أي وقت مضى بالتشظي والانقسام»، في حين يذهبُ الصحافي السنغالي داود صاو إلى أن على المنظمة «مراجعة أهدافها، لكي تضع في صدارتها الاستجابة لتطلعات شعوب المنطقة... يكفي أن نعرف أن الشعوب اليوم تصف المنظمة بأنها نادي الرؤساء، كونهم يرونها مجرّد تجمّع هدفه الوحيد هو حماية الرؤساء الموجودين في الحكم». ويضيف صاو أن «إيكواس بحاجة إلى الكثير من الحكمة لتجاوز هذه المرحلة الصعبة»، ويشير إلى أن تعامل «إيكواس مع انقلاب النيجر كان مفتقراً إلى الحكمة حين لوّحت منذ الوهلة الأولى بالتدخل العسكري، ثم تراجعت عنه لتمنح الأولوية للحل الدبلوماسي، ثم عادت بعد ذلك وأكدت أن الخيار العسكري لا يزال مطروحاً... كل هذا التذبذب كان سببه غياب الحكمة».

بيد أن الصحافي السنغالي يخلص إلى القول إن الكلام عن إمكانية تشرذم المنظمة الإقليمية «لا يخلو من مبالغة وتشاؤم»، متابعاً أن «موقف المنظمة الإقليمية الصارم تجاه الانقلابات العسكرية مطلوب وجيد، وتنصّ عليه قوانين ومواثيق وقعّت عليها جميع الدول الأعضاء، إنها مواقف من صميم اختصاص المنظمة».

واختتم: «لا خلاف على مبدأ رفض الانقلابات وضرورة مواجهتها، ولكن يتوجب أيضاً على قادة المنظمة أن يكونوا أكثر حكمة، وأن تتوافر لديهم القدرة على اتخاذ قرارات استراتيجية، والبحث عن حلول أفريقية للمشاكل الأفريقية... حلول نابعة من صميم ثقافتنا المحلية».

شعار «إيكواس»

لا بد من جدة... وإن طال السفر

فيصل محمد صالح

منذ خروج الفريق عبد الفتاح البرهان من مقر القيادة العامة للقوات المسلحة الذي كان محاصَراً داخله لأكثر من أربعة أشهر، سجل ثلاث زيارات خارجية لمصر وجنوب السودان وقطر، وكلها دول ذات علاقة مباشرة بالملف السوداني، وإن تراجع الدور القطري قليلاً خلال الفترة السابقة، وقد ينطلق البرهان في زيارات أخرى متوقعة لدول أخرى منها تركيا والإمارات، لكن تبقى زيارته للمملكة العربية السعودية، متى ما تمت، هي الأهم في هذا الوقت بالذات.

بادرت المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية بدعوة طرفَي النزاع للتفاوض في جدة في الأسابيع الأولى لبدء الحرب، وعقدت الكثير من الهدن واتفاقات وقف إطلاق النار، وتم طرح عدد من الأفكار حول تطوير مسار التفاوض في منبر جدة ليحاول مناقشة الأزمة السودانية بكاملها، وليس فقط إجراءات وقف إطلاق النار. توقف منبر جدة لفترة لقناعة راعيي التفاوض بعدم جدية طرفي الحرب في التفاوض، وربما لأن كل طرف كان يحدّث نفسه بانتصار قريب، وكانت هناك مبادرات لساحات أخرى مثل لجنة «الإيغاد» الرباعية، ومبادرة دول جوار السودان التي ترعاها مصر، لكن لا يزال منبر جدة هو الأقرب لجمع الأطراف السودانية وطرح صيغة تفاوض موسعة. ورغم أن منبر جدة ظل متوقفاً بشكل رسمي، بمعنى أنه لم تكن هناك جلسات تفاوض معلنة بين الطرفين، فإن النقاش والحوار لم يتوقف بين العواصم المختلفة، وعلى مستويات أعلى من درجة ممثلي التفاوض في منبر جدة.

لهذا توقع كثير من السودانيين أن تكون وجهة البرهان الأولى هي جدة لاستئناف التفاوض، وفق التفسيرات التي قالت إنه خرج باتفاق لترتيب عملية تفاوضية واسعة، وبدا للبعض أنه ما دام تجنب السفر إلى جدة؛ فهذا يعني أنه يتهرب من التفاوض، ولعله لا يزال تحت تأثير المجموعات الرافضة التفاوض والداعمة اتجاه استمرار الحرب.

لكن من الممكن قراءة تحركات وزيارات البرهان الداخلية والخارجية من منظار آخر. فالرجل ظل محاصَراً لأشهر طويلة وتنحصر لقاءاته ومشاوراته في دائرة ضيقة، وربما كان يستمع لوجهة نظر واحدة ويتلقى تقارير أحادية الاتجاه. بعد الخروج تغير الأمر، وصارت هناك إمكانية واسعة لرؤية الواقع كما هو، ومقابلة والاستماع لوجهات نظر مختلفة، داخلية وخارجية. كذلك، فإن الرجل لديه الآن فرصة كاملة للتعرف إلى الواقع الميداني بمعلومات وتقارير من مصادر متعددة، والمشاهدة بأم العين أيضاً. كل هذه التطورات تشكل ركناً مهماً في حالة اتخاذ القرارات في جو أكثر صحة من الأجواء السابقة.

كان هناك تخوف أيضاً من بعض الأطراف من خلال صورة نمطية قديمة تقول إن قطر تدعم حركات الإسلام السياسي في كل مكان، وبالتالي قد تكون ميالة لوجهة نظر الإسلاميين في السودان الداعين إلى استمرار الحرب ورفض التفاوض. تتجاهل هذه الرؤية التطورات التي حدثت في السياسة القطرية خلال السنوات السابقة بحيث صارت سياستها الخارجية أكثر وعياً بمشاكل المنطقة وطرق حلّها، وبطبيعة العلاقات الإقليمية والدولية وانعكاساتها على الواقع المحلي.

هناك توافق إقليمي ودولي على ضرورة وقف حرب السودان ومحاولة إيجاد حل عبر التفاوض

ومن خلال قراءة التغريدة التي كتبها أمير قطر على منصة «إكس» (تويتر سابقاً، وبيان القصر الأميري، فإن قطر تدعم جهود وقف القتال والاتجاه نحو الحل التفاوضي، ومن المؤكد أيضاً أن قطر قد نصحت البرهان بالتزام منبر جدة والتعامل معه بإيجابية، وليس منظوراً أن يكون لقطر موقف من الأحداث في السودان مختلف مما سمعه البرهان أينما اتجه، ومما سيسمعه في المملكة العربية السعودية حين يزورها. هذا أيضاً موقف الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، ودول عربية وأفريقية كثيرة.

هناك توافق إقليمي ودولي على ضرورة وقف الحرب ومحاولة إيجاد حل عبر التفاوض والحوار، ويبنى هذا الموقف بناءً على مجريات الحرب نفسها التي تكشف أن لا أحد سيحقق انتصاراً عسكرياً، وأن استمرار القتال سيعني مزيداً من التدمير والقتل بلا هدف. تبني هذا الموقف من قِبل برهان قد تكون له ردود فعل كبيرة، سواء لدى من ينادون بوقف الحرب أو أنصار المضي في الحرب بلا نهاية، وله ثمن يجب أن يدفع. سيخسر البرهان بعض حلفائه، وقد يقف بعض قادة الجيش ضده أيضاً، وقد يصل الغضب بهم إلى محاولة القيام بعمل ضده، لكن المضي في القتال ثمنه أكبر وعواقبه أخطر.

في كل الأحوال، ومهما كانت الصعوبات ومحاولات التملص، لا بد من جدة وإن طال السفر.

«بريكس»... دور محوري للسعودية

أحمد محمود عجاج

في السياسة دائماً توجد تبدلات، ومعها تتغير المعادلات، ووفقها تتعدل موازين القوى. فبعد الحرب العالمية الثانية كانت الموازين محكومة بالقطبية الثنائية، وكان العالم الثالث محور استقطاب للسوفيات والأميركان، ثم جاء مصطلح «الدول النامية» ليلطّف مصطلح «العالم الثالث»، «الرامز للدول المستعمرة والفقر»، ليشير إلى أن هذه الدول على طريق التنمية، ثم جاء مصطلح «الجنوب العالمي» ليشمل أفريقيا وأميركا اللاتينية وآسيا، في سياق عودة التنافس القطبي بين الصين الصاعدة وأميركا المتوجسة من خسارة موقعها الريادي. هذا الواقع الجيوسياسي الجديد سمح بولادة تجمع دول «البريكس» (الهند، والصين، والبرازيل، وجنوب أفريقيا، وروسيا)، ثم جاء قبول ست دول في قمة جنوب أفريقيا الأخيرة، وكان من ضمنها دعوة المملكة العربية السعودية للانضمام، ومعها دول عربية مثل مصر والإمارات العربية المتحدة، ومن أفريقيا مثل إثيوبيا. بهذا التوسع فإن هناك أسئلة ملحّة: ما مدى فاعلية هذا التجمع؟ وهل سيتمكن من لعب دور فارق في المعادلة الدولية؟ وكيف تستفيد المملكة وتتجنب مطباته؟

من المهم القول إن هذا التجمع مختلف عن تجمعات سابقة مثل دول عدم الانحياز، ومجموعة الدول السبع والسبعين في الأمم المتحدة؛ لأنه لا يقوم على تضامن أخلاقي مثالي، وشعار محاربة الاستعمار، والتخلف، بل إلى فهم لموازين القوى، والتبدلات الجيوسياسية، والريادة الإقليمية، وإلى قناعة بجدوى العلاقات الثنائية، ومفهوم المصلحة، ومتطلبات الواقعية السياسية، وعناصر القوة والسياسة على مستوى الإقليم أو العالم. هذا الوعي سيُمكّن دول البريكس من تجنب مصير قمة عدم الانحياز التي بقيت بلا تأثير في القرار الدولي؛ فالغاية الواضحة من سلوكيات بعض دول البريكس المدعوة مثل تركيا والمملكة تهدف إلى تحقيق الاستقلال الاستراتيجي بكل متطلباته، فلا عجب أن نسمع وزير الخارجية السعودي يقول بعد الدعوة لبلاده بالانضمام: «سندرس التفاصيل وما يتطلبه الانضمام، وسنتخذ القرار المناسب». هذه الدراسة ستأخذ في الاعتبار حتماً المفاضلة بين إيجابيات وسلبيات البقاء خارج التجمع أو الانضمام إليه، لا سيما أن المملكة عضو في قمة الدول العشرين التي تضم أيضاً دول البريكس الخمس الأساسية. وبالمعيار ذاته رأت إيران أن قبولها في البريكس «إنجاز تاريخي»؛ لأن ذلك يحصنها في تجمع تتزعمه الصين وروسيا المعارضتان للسياسة الأميركية، وسيمكنها من التفاوض مع أميركا من موقع أفضل.

بهذه الرؤى يتبين تماماً أن الأعضاء الجدد المدعوين علاوة على القدامى، كلٌّ له أجندته الخاصة، ورؤيته، وبالتالي سيكون صعباً أن يتوصل أعضاؤه إلى قرار جامع. وهذا ليس تنبأً بل واقعاً معيشاً، بدليل أن الصين لها خلافات حدودية مع الهند، وخاضتا حروباً، والهند عضو في الحوار الأمني الرباعي مع الولايات المتحدة واليابان وأستراليا، وهو ما تخشاه الصين وتعتبره تطويقاً لها، كذلك المملكة تعتبر إيران مخالفة لقوانين الجوار، وداعمة لميليشيات تتغول على سيادة دول عربية، وإثيوبيا كذلك في خلاف حاد مع مصر، ولا تحبذ جنوب أفريقيا أو الهند أن يكون التجمع معادياً للولايات المتحدة. بالمقابل تحرص الصين على أن يكون التجمع وسيلة لتوسع نفوذها، ومن خلاله أن تخفف تحكّم الولايات المتحدة بالاقتصاد العالمي من خلال إضعاف هيمنة الدولار على المعاملات واستخدامه في العقوبات سلاحاً ضاراً جداً بالدول المستهدفة. ولا شك أن استخدام الدولار في السياسة الأميركية سيحفز عدداً من دول البريكس لإيجاد صيغة تزيد حجم التبادلات التجارية بين الدول الأعضاء بالعملات المحلية، لا سيما أن التجمع يضم 40 في المائة من سكان العالم، وربع الإنتاج المحلي العالمي. هذا ما تطمح إليه الصين، وتحبذه روسيا، ولا تعارضه بقية الدول لكونه سيُحصّنها ضد أي عقوبات مستقبلية محتملة.

لا شك أن الدول العربية، وتحديداً المملكة؛ لكونها المؤثر الأكبر في المنطقة، التي يحاول المتنافسان (أميركا والصين) استقطابها، لا تحبذ أن تكون في كتلة صلبة ذات طابع أيديولوجي، أو ترفع شعارات قد تكون عبئاً على قرارها الاستراتيجي، ولذلك فإنه في حال قررت الانضمام لن تنتقل من حليف تقليدي للغرب إلى موقع معادٍ كما يقول بعض أصحاب الشعارات والأيديولوجيات في دول معينة. فما هو مشاهد أن المملكة والإمارات تميزتاً مؤخراً بسياسات استقلالية أكثر مما اعتاده المراقبون، ولعل التقارب السعودي الصيني، والتوجه الاقتصادي وتطويره، مؤشر جليّ على رغبة أصحاب القرار بالاستقلال الاستراتيجي دونما الإضرار بالتحالف التاريخي مع الغرب، والإشارة إلى أن الصداقة المستجدة مع الصين ضرورة اقتصادية لا غير؛ بهذا النمط تتحول المملكة لنقطة جذب لكلا الطرفين، وتحسن أكثر من قدرتها التفاوضية لنيل ضمانات أمنية، ومعرفة تكنولوجية لتطوير اقتصادها وتنويعه. بالمقابل تدرك الولايات المتحدة، وكذلك الصين، أن ملاءة المملكة المالية سيجعلها فاعلة في البريكس؛ لسببين: أولاً، لم تعد الصين متحمسة لإعطاء القروض لكونها أنفقت أكثر من تريليون دولار على طريق مشروع الحرير، وتحولت قروضها لدول «الجنوب العالمي» إلى عبء كبير على تلك الدول، مما أدى أحياناً إلى استحواذ الصين على مرافئ وثروات دول عاجزة عن السداد. ثانياً: وجود المملكة بوصفها مقرضاً فرصةً لبديل أفضل، وهذا سيكسب المملكة صداقات، ويمكنها من توسيع شراكاتها الاقتصادية، وجني فوائد مالية.

لا شك أن الدول العربية وتحديداً المملكة لا تحبذ أن تكون في كتلة صلبة ذات طابع آيديولوجي

الغرب لن يقف مكتوف الأيدي إزاء هذا التطور، بل سيسارع إلى تطويق هذا التجمع باللعب على وتيرة خلافات وتوجهات دول البريكس، وسيتخذ إجراءات، سواء ترهيبية وترغيبية، ضد أي دولة تنقلب على مصالحه؛ لذلك فإن المملكة، بتمهلها وتشديدها على دراسة الانضمام، تعي حتماً هذه المخاطر، ولعل الحذر سيكون دائماً موجوداً، وستحرص إذا ما انضمت على أن تكون في تجمع جيواقتصادي، وليس تجمعاً جيوستراتيجياً يكرر تجارب تكتلات «عالمثالثية» غير موفقة.

«قمة العشرين»... وفاق أم افتراق؟

إميل أمين

تتطلع شعوب العالم إلى قمة توازِن بين تراكم الثروات من جانب ومراكمة البؤس وعذاب الكادحين من جانب آخر

لعل التساؤل الذي يشغل عقول كثير من المراقبين للأحداث الدولية في هذه الأوقات هو: أي مصير ينتظر قمة دول العشرين في دورتها الثامنة عشرة بالهند؟

قبل انطلاقها، اعتبر المستشار الألماني أولاف شولتز أنها قمة مهمة رغم غياب رؤساء الصين وروسيا، بينما عبّر الرئيس الأميركي جو بايدن عن خيبة أمله من عدم تمكّنه من لقاء نظيره الصيني شي جينبينغ.

من هنا يخطر لنا أن نتساءل: هل هذه قمة اتفاق أم افتراق بين أعضائها، لا سيما في هذه الأوقات التي يشهد فيها العالم تغيرات تشبه التحولات الدراماتيكية للصفائح التكتونية في الجيولوجيا، والتي دائماً ما تكون مصحوبة بالزلازل، ولهذه التحولات السياسية والدبلوماسية، بل والاقتصادية نفس الأثر؟

عنونت الهند القمة بشعار خلاق: «أرض واحدة، عائلة واحدة، مستقبل واحد». وقد تحدث مسؤولوها عن رغبتهم في نقل رسالة قوية للمجموعة هي: «السعي لتحقيق نمو عادل ومنصف للجميع».

يبدو الشعار مخملياً، بأكثر مما يحمله ويجمله المشهد العالمي المنقسم والمتشظي، الذي كاد يلتهب نووياً منذ أوقات قريبة، لولا مراجعة حصيفة لمقولة الإمبراطور الفرنسي نابليون بونابرت: «الحرب هي المعادلة الأكثر تعقيداً من بين جميع المعادلات».

نشأت «مجموعة العشرين» لمتابعة المشهد الاقتصادي حول العالم، وها هي تجد نفسها عند منعطف يذكّرنا بتوجهات الفيلسوف الألماني الكبير جورج هيغل الخاصة بـ«المسار العقدي للتطور»، حيث تصل سلسلة من التغيرات الصغيرة الكمية لحدود نقطة حرجة فيحدث تحول نوعي.

ليس سراً أن أحوال العالم اقتصادياً، ومنذ الأزمة المالية الأميركية في 2008، قلقة ومضطربة، وربما لهذا مضت «مجموعة البريكس» في طريق بلورة مساقات خاصة بها، تحول دون وقوعها في غيابات الجب الاقتصادي المعولم.

تأتي «قمة العشرين» في توقيت تواجه فيه البنوك المركزية حول العالم معضلات حادة، تسبب فيها «البنك المركزي الأميركي» من جراء رفع أسعار الفائدة، بهدف كبح الطلب، وبالتالي خفض التضخم.

يواجه أعضاء «دول العشرين» ربما مأزقاً تاريخياً غير مسبوق، عبّر عنه الاقتصادي الأميركي لاري سمرز، الذي شغل منصب وزير الخزانة الأميركي الحادي والسبعين من 1999 - 2000، بقوله: «يمكن للمرء أن يتذكر فترات سابقة ذات خطورة مشابهة لما يعيشه الاقتصاد العالمي، لكن لا يمكن أن نتذكر فترات تزامنت فيها العديد من الجوانب المنفصلة، وعدد من التيارات المتقاطعة كما هو عليه الحال الآن».

فوق طاولات القمة ملفات مخيفة، تبدأ من عند التضخم الهائل في معظم أنحاء العالم، الأمر الذي يشمل كثيراً من دول العالم المتقدم، الذي يمضي في مواكبة لسياسة تقشف نقدي كبير قيد التنفيذ، ناهيك من صدمة أو صدمات طاقة ضخمة، خصوصاً في الاقتصاد الأوروبي.

المجتمعون في نيودلهي لا يخفون قلقهم المتزايد بشأن صناعة القرار السياسي الصيني، وبالقدر نفسه الهلع الذي تتسبب فيه مؤشرات الأداء الاقتصادي الصيني عينه، وهم يرون واحدة من أكبر شركات العقارات هناك تكاد تفلس في الداخل بعد أن طلبت فروعها الحماية من الإفلاس في الولايات المتحدة الأميركية.

إضافة لما تقدم، تظل هناك واحدة من القضايا المركبة والمعقدة الموصولة بأزمة الديون العالمية، خصوصاً تلك التي تواجه عدداً من دول العالم النامي، ويمكن لتداعياتها أن تختصم سلباً من أوضاع الاقتصاد العالمي، ما لم تتحرك الدول ذات الاقتصادات فائقة النمو بمقترحات تخفف من وطأة المشهد المتفاقم لطرف المهانين والمعذبين من بؤساء الأرض.

غير أن غياب الصين وروسيا شأن يدفع في طريق القلق من أن تتجاوز الخلافات السياسية الرغبة في التوافقات الاقتصادية، وقد يتفهم المرء عدم مشاركة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لأسباب أمنية أو سياسية، مع أن أزمته مع أوكرانيا تمثل «حجر عثرة» في السياقات الدولية، ولجهة السلم والأمن الدوليين بنوع خاص، غير أن غياب الرئيس الصيني شي جينبينغ، يكاد يكون الصوت المدوي الغائب، إن جاز التعبير.

تبدو المواقف الصينية مؤخراً مغلفة بشيء من الغموض أو عدم الوضوح، ما طرح علامات استفهام عن مصلحة الصين في إخفاق قمة الهند من عدمه.

قبل نحو أسبوع من انعقاد قمة «بهارات»، كما حملت دعوات عشاء كبار قادة وزعماء العالم في حفل الافتتاح، منعت الصين طرح مقترحات مرتبطة بديون الأسواق الناشئة، كما رفضت أي بنود تدين الصراع في أوكرانيا.

أزمة الصين في «قمة العشرين» تبدو ذات أكثر من وجه؛ فهناك خلاف كبير مع الهند حول الحدود، قاد لمواجهات عسكرية حدودية عام 2020، وأوقع خسائر في الأرواح، في حين أن الهند من جانبها، ورغم رغبتها في إنجاح القمة، لا تغفر للصينيين إصدار خريطة جديدة تضم ولاية أرونال شار براديش الواقعة شرقها، بوصفها جزءاً من الأراضي الصينية، ما يعني أن الجمر تحت الرماد من نيودلهي لبكين.

من ناحية ثانية، فإن الصين تبدي انزعاجاً من التقارب الهندي - الأميركي المتعاظم، اقتصادياً أول الأمر، وعسكرياً تالياً، وتكنولوجياً في مرحلة ثالثة، لا سيما أن الشراكات من نيودلهي لواشنطن تتعمق يوماً تلو الآخر، ما يجعل بكين تستشعر قلقاً وجودياً من نشوء وارتقاء تحالفات تمثل عند نقطة زمنية ما «ثقلاً موازياً للنفوذ الصيني في قارة آسيا».

تبدو «قمة العشرين» في الساعات المقبلة أمام استحقاق تساؤل حول رؤية المجموعة، وهل ستنجح في إصدار بيان ختامي يتسم بالتوازن ومعالجة القضايا الشقاقية والابتعاد عن أي لغة تستفز أجهزة استشعار موسكو وبكين، بهدف المضي قدماً بالمجموعة موحدة وفاعلة، أم أن قمة الهند ستكون بداية لشرخ عميق في جدار هذا التكتل العالمي، وفرط عقده بعد طول تماسك.

يمكن الجزم بأن أي خلافات عميقة قد تفكك «مجموعة العشرين»، ستزيد من تصاعد التناقضات في المشهد العالمي المرتبك، وسترسم طرقاً مغايرة لعلاقات عالمية مرتكبة.

تتطلع شعوب العالم إلى قمة توازن بين تراكم الثروات من جانب ومراكمة البؤس وعذاب الكادحين في الجانب المقابل... إنها دعوة إلى أممية جديدة من العدالة الاجتماعية... دعونا ننتظر ونحكم.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

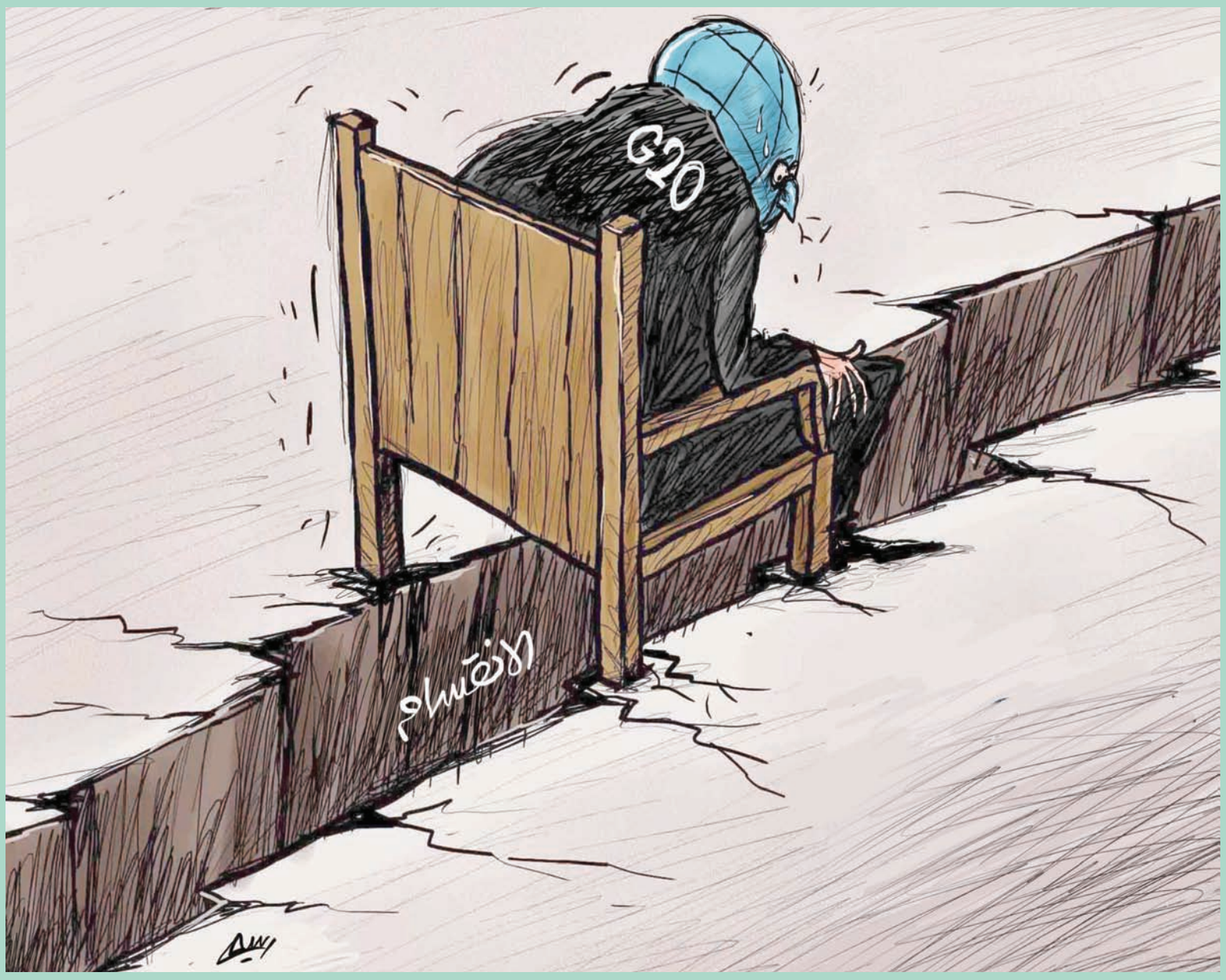

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

ثمن الزعيم

عبد الرحمن شلقم

أسماء لا تغيب عن دنيا الوجود البشري؛ فالتاريخ له مكونات جيولوجية تطال بعضها عوامل التعرية، وأخرى لها قدرة مقاومة لا يزيلها هدير الزمان. شخصيات لعبت أدواراً في عالمنا على مر السنين. منهم من قاد حروباً محلية، ومنهم من تقدم أرتال جيوشه في معارك قارية، أو حروب عابرة للقارات. خرائط العالم التي نعرفها اليوم، وُلدت أغلبها من رحم الحروب. القرن العشرون المنصرم، شهد حربين عالميتين. في الأولى خاضت إمبراطوريات حرباً غير مسبوقة، أطلق رصاصتها الأولى شاب صربي متعصب على ولي عهد الإمبراطورية النمساوية - المجرية. انطلقت الحرب العظمى من منطقة البلقان لتتسع وتمتد في أوروبا وخارجها. انتهت تلك الحرب بما عُرف بمؤتمر فرساي، لكن في ذلك المكان الفرنسي، وُلدت شرارة الحرب العالمية الثانية. البلقان كانت قدّاحة الحرب العالمية الأولى، وعلى أرضها دارت معارك الحرب العالمية الثانية. الحرب الأولى أسست دولاً جديدة، وأعادت تشكيل هويات وطنية، بعضها غاضب تفجرت في صفوف شعبه نيران المظلومية، واستفزته هزات الإهانة.

الزعيم شخص له تكوين خاص ومتفرد. كل ما فيه هو ذاته. يصبّ تكوينه المركب في إناء الوطن، ويسكب الوطن في أوعية طموحه الذاتي. الوعي بمسارب العبور إلى أحلام، وحتى أوهام عامة الناس، تحتاج إلى قدرات فردية ذاتية خاصة، تبدأ بولادة الزعيم داخل ذاته. الشعوب المكسورة لأي سبب كان، وكذلك الشعوب التي توقن أن لها من القدرات التي ترفعها على الآخرين، تتحرك مشاعرها بقوة انتظاراً أو بحثاً عن الرجل الاستثنائي الأسطوري؛ ليحقق الأحلام على الأرض، أو يحمل على كاهل عبقريته أيديولوجية عبر فضاءات خارج الوطن.

لم يكن القائد العسكري الفرنسي الجنرال نابليون بونابارت، هو أول من خاض حروباً خارج أرض وطنه لينشر فكر الثورة الفرنسية داخل أوروبا وخارجها. حقق انتصارات باهرة في بداية اندفاعة في ألمانيا وإيطاليا وغيرهما، لتكتمل عظمة زعامته الشخصية، لا بد من تحقيق النصر الأسطوري، لا بد من احتلال كيان له قدرات اقتصادية كبيرة، ومساحة جغرافية متميزة، تجعله السيد الأول والأقوى في العالم. جنّد الجنرال نابليون بونابرت مئات الآلاف من المقاتلين، وتقدمهم نحو الأرض التي ستضع فوق رأسه تاج التاريخ والزمان والمكان. عند الزعيم يتساوى البشر والخيول، فكلهم مجرد كائنات تحمله نحو مدايات مجده الشخصي الذي لا يرى شيئاً في الدنيا سواه. تكدست جثث البشر والخيول الفرنسية فوق ثلوج روسيا، ورضي الزعيم الجنرال من الغنيمة الحلم، بالعودة إلى فرنسا.

ألمانيا التي هُزمت عسكرياً في الحرب العالمية الأولى، ظلت مطارق الخسارة العسكرية، تضربها بعد سكوت السلاح. عقوبات وحصار واقتطاع أجزاء من أراضيها، ومجاعة لها نفس في الصدور، شهيقه الإهانة. الزعيم هو نبتة زؤان صغيرة تنمو وسط حقول الطموح أو الإحباط لا يراها الناس، الذين ترتفع أنظارهم إلى ما علا من النبات. حشائش بشرية صغيرة تنمو في تربة الإحباط، وتمد وريقاتها وأشواكها في حقول اليأس العام، فتصير هي الأقوى بسماد الإحباط المتراكم. هناك نبتٌ شبحُ قادم من ميدان الهزيمة الألمانية الثقيلة. العريف أدولف هتلر الذي دفعه الفقر والفشل، من النمسا إلى ألمانيا، حيث التحق بالجيش الألماني، وقاتل في الحرب العالمية الأولى برتبة عريف. عاد إلى ألمانيا المهزومة المكلومة الجائعة، كان الحقل والعقل في حالة ضمور تسري فيهما ديدان اليأس. حتى الغضب طاله الوهن، والأصوات جفت في الحناجر. تسلل العريف إلى صفوف التكوينات الحزبية المتصارعة، كل ما يملكه صوته الذي يصرخ وقبضة يده التي تلطم الفراغ. اتسعت دائرة المستمعين، وتجمع حوله الغاضبون من مخرجات مؤتمر فرساي. أتقن صناعة الألغام السياسية وزراعة الأحقاد في صفوف المجتمع الألماني، لكنه امتلأ منذ بدايته السياسية ببخار الزعامة الذي دفع محرك العنف بداخله. لقد استطاع أن يوظف حالة الإحباط الوطني لخدمة مشروعه الزعامي الذاتي. نجح في تعبئة قدرات الشعب الألماني، وأن يحوله آلة صناعية حربية، ويحشد الملايين لخدمته. طالب بجزء من جمهورية تشيكوسلوفاكيا، وحصل على ما أراد في مؤتمر ميونيخ. أدرك أن بإمكانه أن يحقق مبتغاه الزعامي في قارة أوروبية يسوسها قادة يهابون الحرب. هاجم بولندا وعندما أعلنت عليه بريطانيا وفرنسا الحرب، هاجم فرنسا واحتلها في أيام معدودة. صار طموحه الزعامي أكبر وأوسع. الاتحاد السوفياتي القارة الغنية، حيث النفط والغاز وكل الخامات، وحيث العدو الأكبر وهو الشيوعية، ذاك هو تاج المجد ولا بد من الاستيلاء عليه. دفع هتلر بأكثر من ثلاثة ملايين مقاتل ألماني وآلاف المدرعات والطائرات، واقتحم مناطق شاسعة من أراضي الدولة الشيوعية الأولى والأكبر في العالم. بعد سنوات من القتال العنيف، دخلت القوات السوفياتية إلى برلين ومعها قوات الحلفاء، وتوج هتلر مجده الزعامي الوهمي بالانتحار.

في إيطاليا التي عُدت من المنتصرين في الحرب العالمية الأولى، لم تنل سوى الجوع والبطالة والفقر. قفز إلى السلطة حزب تزعمه شاب أرعن مشاكس فاشل هو بنيتو موسوليني. هرب من الخدمة العسكرية إلى سويسرا، وعاش فيها متشرداً ينام تحت الكباري. قُبض عليه وأعيد إلى إيطاليا. انتمى إلى الحزب الاشتراكي، وقام بتأسيس حركة الفاشية (الحزمة). زحف أنصاره على مدينة روما التي كان ملكها مرعوباً خوفاً من المد الشيوعي، وكلف موسوليني القوي المتطرف رئاسة الحكومة. قضى الحزب الفاشي على كل المعارضين، وخاض حروب خطابات تبشر بإعادة العظمة الرومانية. بعد وصول هتلر إلى الحكم في ألمانيا، أقام معه ما عُرف بالحلف الحديدي. بعد استيلاء هتلر على فرنسا في حرب قصيرة خاطفة، هاجت عشيبات الزعامة في روح موسوليني (الدوتشي) وأرسل قواته إلى فرنسا دعماً لهتلر. كي لا يبقى بعيداً عن نصيبه مما حققه هتلر من انتصار، أرسل قواته إلى اليونان ليقاسم هتلر تاج الزعامة، وهناك تكبد جيشه هزيمة منكرة، فطلب الدعم من حليفه الزعيم الألماني. لم يوقف موسوليني قفزاته العسكرية الخيالية، فهاجم القوات البريطانية في مصر انطلاقاً من ليبيا. خسر الآلاف بين قتلى وأسرى وجرحى، فطلب العون مرة أخرى من هتلر، وحلّت الهزيمة في معركة العلمين بالاثنين. انتهى موسوليني الزعيم معلقا بقدميه بميلانو.

زعيم آخر برز في تلك الحرب العالمية التي كلفت البشرية ملايين القتلى. ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا. كان الشخص والمعنى الآخر للزعيم. وقف بمفرده في وجه قوة المحور. وكان من لعب الدور الحاسم في مواجهة الفاشية والنازية. لكنه خسر في أول انتخابات خاضتها بريطانيا بعد النصر. قال له البريطانيون: نحن لا نريد زعيماً، بل نريد رئيساً لمجلس إدارة المملكة. اختلفت الحقول، ونمت العقول. رحلت عهود الزعامة بكل من فيها وما فيها.

ثمن الزعيم هو الملايين من القتلى وجبال الدمار وانهار الدموع.

قال كارل ماركس: التاريخ يعيد نفسه مرتين. الأولى كمأساة، والثانية كمهزلة.

القوة الهندية والتوجُّه عربياً

عبد الرحمن الراشد

يوسف الشيراوي، وزير التنمية والصناعة في البحرين، كانَ في مجلس الوزير والأديب وصديق الروح غازي القصيبي، رحمهما الله، يكرّر القَولَ: ستفاجئكَم الهند، الهند هي المستقبل. ولم يكن أحدٌ منّا في نهاية التسعينات يرى ذلك، ولا يأخذه على محمل الجد.

لم تكنِ الهندُ فقط بلداً فقيراً، بل كانت كلَّ عامٍ تزداد فقراً، إضافة إلى مخاوفِ الصراعاتِ والتفكك لشبه القارة الهندية. ما دفع الشيراوي للتفاؤل متابعتُه لبرنامج إصلاحي أعلنته في عام 1999. كانت الهندُ مركزَ الإمبراطورية البريطانية خارجَ بلادها، ومنها كانت تديرُ نصفَ العالم العربي. بعد ربع قرنٍ على نبوءة المرحوم الشيراوي نرى اليوم نهضة الهند معجزة تحققت. هي واحدة من القوى الاقتصادية الثلاث الكبرى، مع الولايات المتحدة والصين. مناسبة الحديث حيث نوجد في دلهي، استضافتها قمة العشرين العالمية.

الهنود لا يشبهون الأميركيين والصينيين، هم أقل ضجيجاً. بوصفها قوة صاعدة، لديهم طموحات كبيرة مثل الصين، صاحبة مشروع الطريق والحزام العملاق، لدى الهند مشروع استراتيجي «شرق غرب»، سياسي اقتصادي. ويقال سيطرحه مودي على هامش القمة، ويشمل مشروعُ خطٍ حديدي سيربط الهندَ بالرياض ومدن العالم العربي ثم أوروبا. العلاقة العربية بالهند وثيقة تاريخياً وحاضراً. هناك أكثر من ثمانية ملايين هندي في دول الخليج العربية، منهم يأتي نحو نصف تحويلات مواطني الهند المالية في الخارج. وتستورد ثلث نفطِها من الخليج أيضاً؛ حيث إنَّها سادسُ مستهلك للطاقة في العالم، ومع نمو اقتصادها ستزداد استهلاكاً وشراء للبترول. هذه هي البداية فقط، فالهند أسرع نمواً من الصين والولايات المتحدة. لهذا، يشجع الأميركيون الهندَ على لعب دور أكبر اقتصاديا وسياسيا في منطقة الشرق الأوسط والعالم لمزاحمة الصين. ودلهي لا تحتاج إلى تحفيز، فبينها وبين بكين ما صنع الحداد، خلافاتٌ حدودية، واشتباكات عسكرية، وتسابقٌ اقتصادي. الهند السابعة مساحة والأولى سكاناً، والصين الثالثة مساحة والثانية سكاناً. عملاقان يطلبان الودَّ وسياسة السعودية، كما نرى، الاحتفاظ بعلاقة إيجابية معهما.

الكثير قيل عن رئيس وزرائها، ناريندرا مودي، في السلطة منذ 2014. هندوسي قومي متعصبٌ وكارهٌ للمسلمين والعرب. هذه مبالغاتٌ مصدرُها المتطرفون، وهذا لا ينفي أنَّه كانت عنده صورة مظلمة حول منطقتنا. مودي انفتح على العالم العربي سريعاً وأصبح قريباً من دول الخليج بحكم حجم الجالية الهندية الكبير والتبادل التجاري المهم للجانبين. لاحقاً، أصبح مودي أقربَ مسؤولٍ هندي للمنطقة في تاريخها. كانت العلاقة قبله أقل من عادية. الذي يُفشل التقارب، العلاقة القوية بباكستان، العدو التقليدي، وانعكاس التوترات الطائفية بين المسلمين وبقية مكونات الهند، والتطرف والإرهاب المنتسِب للمسلمين، الآتي من خارج الهند. بعد التقارب تفهَّم الجانبان رأي كل طرف، وسعيا إلى التعاون. فالعلاقة بباكستان، مثل علاقة الهند الاستراتيجية بإسرائيل وعلاقتها بإيران، حق سيادي ما دام أنه لا يستخدم ضد مصالح الطرف الآخر. ويدرك مودي أنَّ التطرفَ عند فئة من المسلمين موجودٌ مثله عند بقية أتباع الأديان الأخرى في بلاده، كما يعاني منه المسلمون في العالم. والحلُّ في التعاون معاً لمحاربته. وبإمكان السعودية اليوم المساهمة بشكل أكبر في هذا الجانب. لا ننسى أنَّ الهندَ هي الدولة الثالثة في العالم في عدد المسلمين بعد إندونيسيا وباكستان، نحو مائتي مليون.

لقد أثبتَ الهنود، على اختلاف خلفياتهم الثقافية، أنَّهم شعبٌ تغلَّب على صعاب الاندماج، وعمَّ بلدهم الاستقرار رغم ضخامة سكانه، وتنوعهم العرقي والديني. بدأ الهنود نهضتَهم الهندية مبكراً منذ مطلع الخمسينات. بعد استقلال بلادهم، أنشأ نهرو، أولُ رئيسِ وزراء، المعاهدَ الهندية السبعة الأولى في التكنولوجيا، ولاحقاً أسستْ المعاهد الهندية الستة في إدارة الأعمال. لكنَّها لم تزهر وتثمر إلا بعد نصف قرن نتيجة سوء الإدارة الحكومية. اليوم نخبة قيادي شركات التقنية الكبرى في الولايات المتحدة جاءوا من الهند، والبلاد نفسها تعيش ثورة تقنية كبرى.

تقنية... قرصنة... تنمر!

محمد الرميحي

كانت المصادفة أن أحجز من بلد أوروبي إلى العاصمة البريطانية، لندن، يوم الاثنين 28 أغسطس (آب) الماضي، كان صباحاً جميلاً، وإجراءات الدخول إلى المطار في المدينة الأوروبية الساحلية سهلة، كان موعد الإقلاع المقرر وسط النهار، ركبنا الطائرة وجلسنا في مقاعدنا، إلا أنها لم تتحرك، بعد قليل قال قائد الطائرة إن وقت الإقلاع قد تأخر، وهو لا يعرف متى؟ بسبب خلل في نظام الإقلاع والهبوط في النظام المركزي لكل مطارات بريطانيا، ولا نعرف حتى الآن متى سوف يعالج الخلل؟

بقينا أكثر من ساعة في الانتظار، ثم قرر قائد الطائرة أنه من الأفضل للركاب مغادرة الطائرة إلى ردهة الإقلاع، من أجل عدم حشرهم في المكان لفترة أطول، ربما من أجل تناول بعض المشروبات وقضاء الحاجات. انتشر الركاب في الردهة، وبدأ الهمس بينهم، مسافرة شابة اشتكت أن لديها فيزا إلكترونية إلى بريطانيا، وإن أُلغيت الرحلة فإن عليها البقاء ليومين أو ثلاثة من أجل استخراج فيزا بتاريخ ورقم رحلة طيران جديدة أخرى. آخر اشتكى أنه شحن كل أدويته في حقيبة ملابسه، لأن فترة الرحلة ساعتان فقط، وهو يحتاج إلى الدواء بعد مرور الوقت. ثالث كان يبحث عن شاحن لتليفونه. ورابعة تحتاج إلى غيار لطفلتها الصغيرة، وهكذا، حيث أصبحت بين الركاب «ألفة الأزمة المشتركة»، إن صح التعبير. تابعت المعلومات على الإنترنت، فوجدت أن هناك «شبه فوضى» في المطارات البريطانية، وأن عدداً كبيراً من الطائرات المقبلة تم توجيهها إلى وجهات أخرى في أوروبا، وأن عدداً آخر من الطائرات المفروض أن تقلع قد تم إلغاؤها إلى أجل غير معروف.

بعد 5 ساعات من الانتظار الممزوج بالقلق، سُمح لنا بالصعود إلى الطائرة، وكانت صغيرة وسُمح لها بالهبوط في مطار صغير وسط العاصمة لندن، وعند الوصول ضج تصفيق الركاب الذين اعتقدوا لساعات ليست قليلة بأنهم لن يسافروا، مع كل المشاق للعودة إلى فنادقهم أو الحجز من جديد!

خلل تقني لم تفصح عنه السلطات البريطانية، ولكنه كما كُتب في بعض الصحف في اليوم التالي «يُشك بأن قراصنة إلكترونيين» قد قاموا باختراق النظام المتحكم في الملاحة الجوية! لقد دفع الاقتصاد الثمن الكبير، وكذلك راحة البشر، وعُطّلت أعمال، وخسرت شركات في تلك الساعات الحاسمة ما يقدر بملايين الدولارات!

إنه عصر الانتقال إلى التقنية، يصاحبه الاصطدام بالحائط، في الوقت الذي ظن فيه البشر أن التقنية سوف تجعل حياتهم أفضل وأسهل، أصبحت للتقنية بأشكالها المختلفة مخاطر، بل دخلت ضمن وسائل الحرب الحديثة. لقد سلم الإنسان نفسه إلى التقنية حتى غدا عبداً لها. لم تعد الصحف الورقية مقروءة، بل اختفت أكشاك بيع الصحف التقليدية في كثير من المدن، وأصبحت القراءة الإلكترونية فقط هي السائدة على أجهزة صغيرة تُحمل في راحة اليد، كما أن الإنسان أصبح يعرف نسبة السكر في دمه، وأيضاً نسبة الأكسجين أو ضغط الدم من خلال ساعته الذكية، ولا يشتري الكتب لأنها متوافرة على الشبكة الدولية، بل لا يحفظ الطرق والأماكن، لأن خرائط «غوغل» تعوضه عن ذلك!

على الرغم من كل ذلك التقدم التقني، فإنه يحمل الفرص كما يحمل المخاطر، مخاطر «القرصنة» من جهة... ومخاطر الاستخدام السلبي (التنمر) من جهة أخرى، وإذا كانت مخاطر القرصنة صعب التحكم بها، فإن الأمل في اختراع دواء سحري، يشبه الحقن، التي يأخذها مريض السكر، يحقق للإنسان الامتناع الطوعي عن استخدام التقنية الحديثة بشكلها السلبي، خصوصاً «وسائل التواصل الاجتماعي» التي تجتاح العالم بكل شعوبه وألوانه من أجل أن يبتعد عن التلوث بخطاب التنمر. لقد حوّل كثيرون وسائل التواصل الاجتماعي، على الأقل في فضائنا الثقافي العربي، إلى ساحة قتال ومكان للشتم وإشاعة الخرافات والتضليل، وتشويه الآخرين، وبعضهم حوّلها إلى أماكن للعزاء، أو صالة أفراح وتهانٍ، وأصبح أطفالنا ونساؤنا ورجالنا مقيدين إلى أجهزتهم الإلكترونية، معظم، إن لم يكن كل، الوقت! وجدت بعض الدراسات أن كثيرين يلتقطون تليفوناتهم بمجرد الصحو من النوم. وقبل أن يلقوا تحية الصباح لشركائهم!!

إنه فضاء فوضوي بالمعنى الحقيقي للكلمة ومستفز، وأكثر وسائل الإزعاج، واستخدام سلبي للوقت، فترى التلاسن الوطني (أي الأوطان أفضل من الأخرى)!! في ظاهرة «بارانويا جماعية» وطنية، أو دينية، وتضليل خرافي يصل إلى القول «إن من قتل سيدنا علي بن أبي طالب هو... الموساد»! أو التهكم على الآخرين أو الشعوب! في حسابات «الواتساب» تأتيك القصة نفسها من أكثر من مصدر، وكأن من حصل عليها اكتشف كنزاً، بل تقترح إحداهن أن من «يُزعل زوجته لا بد من الحُكم عليه بغسل الصحون والملابس لمدة أسبوع»!

فيرد عليها آخر «إن من تُزعل زوجها يُحكم بمنعها من وضع المساحيق على وجهها لمدة أسبوع»!!، أو ذلك الذي يقدم لمتابعيه وصفات طبية «مجانية» الكثير منها يحمل الجهل أكثر مما يحمل من العلم، أو تشهد نقاشاً حاداً بين «رحمه الله» و«غفر الله له»، حيث الأولى تحل على المسلم، والثانية تجوز على غير المسلم... ويحتدم النقاش في «حفلة تفاهات» لا نهاية لها. من جديد تحويل النافع إلى ضار، والمفيد إلى تافه، ومع تقدم التقنية تزداد الأضرار الناتجة عنها سواء السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية. ذلك الدواء الذي يمكن أن يُخترع سوف يبعد الإنسانية عن الجنون، حيث تغشى هذه الوسائل جماعات من الحمقى الذين يعتقدون بأن صورهم وأصواتهم جميلة وشجية، وإشاعاتهم مغرية، وأفكارهم مهمة وحكيمة، وما على الناس إلا الاقتداء بهم!! وهي لا تزيد على مجموعة من الأكاذيب والخرافات والأساطير، التي ليست لها صلة بالعلم أو المعرفة أو حتى بالعقل، فهم يفرضون على الناس «ثقل دمهم» مقروناً بجهلهم الفاقع طلباً للشهرة من خلال التشهير، تلك هي التقنية التي اختُرعت لمساعدة الإنسان يحوّلها الإنسان نفسه من صديق إلى عدو!

آخر الكلام: عندما اعتقد الإنسان بأنه تحرر، ازداد عبودية!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$90.34 ▼	$1920.20 ▲	$25653 ▼	$151.75 ▲	$578.25 ▼	$118.98 ▲
السابق	$90.60 ▼	$1918.10 ▲	$25685 ▼	$151.40 ▲	$581.00 ▼	$117.13 ▲

في خطوة تعكس إقبالاً قوياً على الاكتتابات العامة في السعودية

«لومي» تتجه لجمع 290 مليون دولار بعد تسعير الطرح بالحد الأعلى

الرياض: «الشرق الأوسط»

حددت شركة «لومي» السعودية لتأجير السيارات، يوم الجمعة، سعر السهم في الطرح العام الأولي عند الحد الأقصى للسعر الاسترشادي، الذي أعلنته الأسبوع الماضي، بما يعكس إقبالاً قوياً على الطروح في المملكة بعد العودة إليها إثر فترة هدوء صيفية.

وقالت «لومي»، وهي واحدة من كبرى شركات تأجير السيارات في المملكة، إن السعر تحدد عند 66 ريالاً للسهم، مما منح الشركة قيمة سوقية بلغت 3,63 مليار ريال (967,8 مليون دولار).

ومن المتوقع أن تجمع الشركة من الطرح 1,089 مليار ريال (نحو 290 مليون دولار) من خلال بيع 16,5 مليون سهم، توازي 30 في المائة من الأسهم المصدرة لرأس المال. ومن المقرر أن تبدأ فترة اكتتاب الأفراد يوم الثلاثاء المقبل، لمدة يوم واحد، وفقاً لسعر الطرح النهائي، حسب بيان الشركة الصادر (الجمعة).

وفي الأسبوع الماضي، كشفت «لومي» عن النطاق السعري الاسترشادي، وقالت إنه بين 62 و66 ريالاً للسهم. وأشارت الشركة إلى أن عملية بناء سجل الأوامر للمؤسسات أسفرت عن أوامر بقيمة نحو 102,9 مليار ريال، وتمت تغطيتها 94,5 مرة.

وكانت الشركة عيّنت «شركة السعودي الفرنسي كابيتال» مستشاراً مالياً لها، ومديراً للاكتتاب، ومتعهداً لتغطية الطرح. كما عينت «شركة السعودي الفرنسي كابيتال» وشركة المجموعة المالية «هيرمس» السعودية، مديرَي سجلّ اكتتاب المؤسسات.

و«لومي» التي تأسست عام 2006، مملوكة بالكامل لشركة «سيرا»، وهي شركة سفر سعودية كانت تُعرف سابقاً باسم مجموعة «الطيار للسفر». وتصنف شركة تأجير السيارات على أنها ثالث أكبر مشغل في المملكة، بحصة سوقية تبلغ نحو 7 في المائة، بناءً على حجم أسطولها في عام 2021، وفقاً لنشرة الاكتتاب الخاصة بها.

وكانت شركة «أديس القابضة» أعلنت منذ أيام، عزمها طرح 30 في المائة من أسهمها في السوق المالية السعودية.

وستبيع الشركة، التي تعمل في خدمات الحفر والإنتاج لقطاع النفط والغاز بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، 101,615 مليون سهم من أسهمها الحالية المملوكة لكل من «أديس إنفستمنتس هولدينغ» بنسبة 54,5 في المائة و«صندوق الاستثمارات العامة» بـ35,5 في المائة و«شركة مجموعة الزامل للاستثمارات المحدودة» بـ10 في المائة، وإصدار 237,1 مليون سهم جديد من خلال زيادة رأس المال.

ويتوقع أن يجمع الطرح مليار دولار، ما يجعله من أكبر الاكتتابات المخطط لها في المملكة هذا العام، وفق ما ذكرته «بلومبرغ» في وقت سابق.

ويبدأ اكتتاب المؤسسات في أسهم الشركة لبناء سجلّ الأوامر في الفترة بين 10 و14 سبتمبر (أيلول)، التي سيُحدَّد خلالها سعر الطرح. وتبدأ فترة الاكتتاب للمستثمرين الأفراد في 20 سبتمبر، وتستمرّ حتى اليوم التالي.

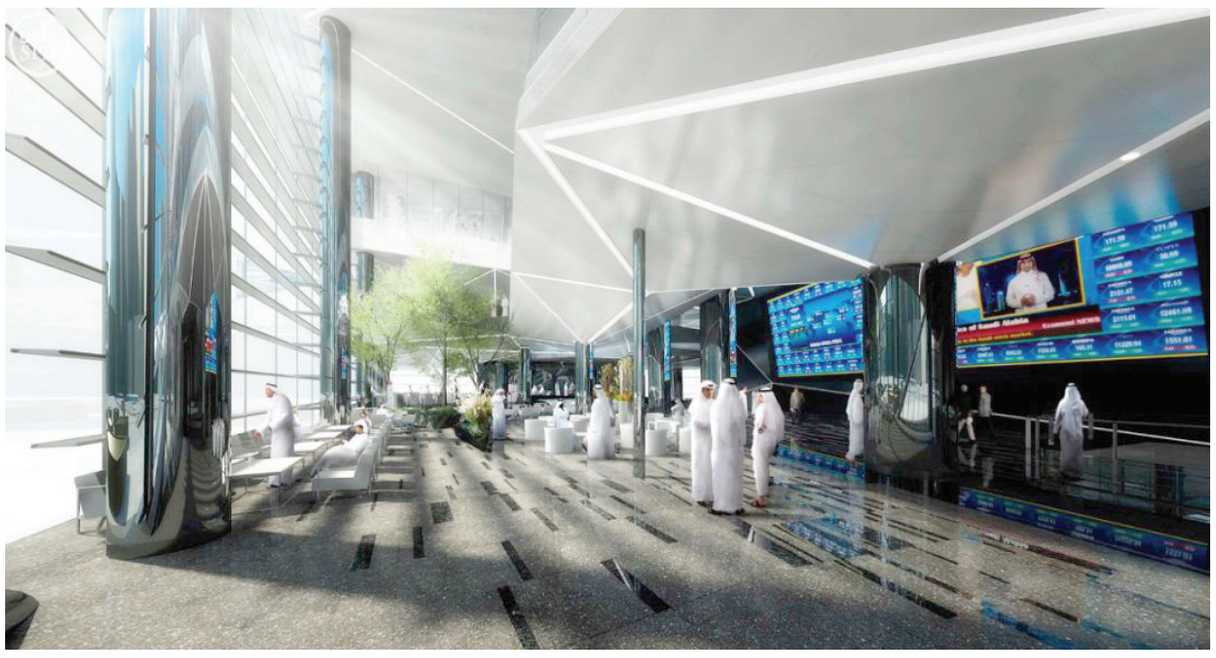

عملية بناء سجل الأوامر للمؤسسات تمت تغطيتها 94,5 مرة (واس)

انخفاضه المطرد مقابل الدولار يعكس الفجوة المتنامية مع الأداء الأميركي الأكثر قوة

اليورو يسجل مزيداً من الخسائر للأسبوع الثامن على التوالي مع تعثر الاقتصاد

لندن: «الشرق الأوسط»

يسير اليورو في طريقه للأسبوع الثامن على التوالي من الخسائر مقابل الدولار، حيث يستجيب المستثمرون للفجوة الآخذة في الاتساع بين الاقتصاد المتعثر في منطقة اليورو والنمو الأكثر قوة في الولايات المتحدة.

وذكرت صحيفة «فاينانشيال تايمز» أن العملة الأوروبية فقدت أكثر من 5 في المائة منذ منتصف يوليو (تموز) ليتم تداولها عند 1,0707 دولار بعد ظهر يوم الجمعة.

ويعكس الانخفاض المطرد الشكوك المتزايدة حول ما إذا كان المصرف المركزي الأوروبي سيرفع أسعار الفائدة مرة أخرى في اجتماعه الأسبوع المقبل وسط مؤشرات واسعة النطاق على أن اقتصاد منطقة اليورو يتجه نحو الانكماش.

وأظهرت الأرقام، يوم الخميس، أن الإنتاج الصناعي في ألمانيا -محرك النمو التقليدي لمنطقة اليورو- انخفض للشهر الثالث على التوالي في يوليو.

وفي الوقت نفسه، انخفضت مطالبات البطالة الأميركية بشكل غير متوقع، وهي أحدث علامة على المرونة في سوق العمل.

ومن المرجح أن يشجع ذلك مجلس الاحتياطي الفيدرالي على إبقاء أسعار الفائدة عند مستوى مرتفع لفترة أطول، مما يعزز جاذبية الدولار. كانت الأسهم الأوروبية ثابتة يوم الجمعة، بعد سلسلة خسائر استمرت سبعة أيام.

ونقلت «فاينانشيال تايمز» عن كريس تيرنر، وهو رئيس استراتيجية الفوركس في «إنغ»، قوله: «البيانات الأميركية لا هوادة فيها، وهي تأتي في وقت يكون فيه قطاع التصنيع الأوروبي ضعيفاً للغاية... هناك شكوك حول ما إذا كان المصرف المركزي الأوروبي يمكنه الضغط باتجاه زيادة أخيرة واحدة».

وتشير أسواق المشتقات المالية إلى احتمال أن يرفع المصرف المركزي الأوروبي سعر الفائدة على الودائع من 3,75 في المائة إلى 4 في المائة في 14 سبتمبر (أيلول).

وتراجعت هذه الفرص بعد سلسلة من البيانات الاقتصادية الضعيفة في الأسابيع الأخيرة. فقد تم تعديل الرقم الرسمي للنمو في الربع الثاني من منطقة اليورو من 0,3 في المائة إلى 0,1 في المائة، وتشير استطلاعات الأعمال إلى مزيد من التباطؤ في أغسطس (آب).

العملة الأوروبية فقدت أكثر من 5 % منذ منتصف يوليو (أ.ف.ب)

العملة الأوروبية فقدت أكثر من 5% من قيمتها منذ منتصف يوليو

وقال ديرك شوماخر، وهو موظف سابق في المصرف المركزي الأوروبي يعمل الآن خبيراً اقتصادياً في بنك ناتيكسيس الفرنسي: «لا يبدو الأمر جيداً للاقتصاد، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى مزيد من التضخم».

وتوقع أن يختار المصرف المركزي الأوروبي «وقفة متشددة» لا يرفع فيها أسعار الفائدة ولكنه يوضح أنه لا يزال قلقاً للغاية بشأن التضخم ومستعداً لاستئناف التشديد إذا أصبحت ضغوط الأسعار أكثر عناداً.

ونقلت الصحيفة البريطانية عن شوماخر قوله: «من شأن ذلك أن يُبقي السوق على أصابع قدميها، بدلاً من الارتفاع، الذي سيفترض المستثمرون على الفور أنه الأخير».

ويعتقد بعض المستثمرين أن علامات الركود التي تَلوح في الأفق في أوروبا ستجعل من الصعب على المصرف المركزي الأوروبي رفع تكاليف الاقتراض مرة أخرى، حتى لو كان يعتقد أنه من الضروري خفض التضخم إلى هدفه البالغ 2 في المائة. ولا يزال التضخم الأساسي، الذي يستبعد أسعار الطاقة والمواد الغذائية الأكثر تقلباً ويراقبه المصرف المركزي عن كثب، أعلى بكثير من الهدف عند 5,3 في المائة.

وقال توماس ويلاديك، كبير الاقتصاديين الأوروبيين في «تي رو برايس»: «زيادة أخرى في سعر الفائدة يمكن أن تؤدي في الواقع إلى نتائج عكسية لأنه إذا تم دفعها إلى درجة الركود، فهذا يعني أنه سيتعين عليهم (المصرف المركزي) خفض المزيد في المستقبل... هذا خطر كبير وأعتقد أنهم ربما بنوا لأنفسهم فخاً، وكانت البيانات الأخيرة متشائمة جداً».

قد يؤدي المزيد من ضعف اليورو إلى تعقيد مهمة المصرف المركزي الأوروبي في مكافحة التضخم من خلال رفع تكلفة الواردات، مثل الطاقة والمنتجات الغذائية.

ويتحدث بعض المستثمرين الآن عن منطقة اليورو التي تشهد فترة من الركود التضخمي -ارتفاع التضخم جنباً إلى جنب مع ركود النمو الاقتصادي.

وقال مايكل ميتكالف، رئيس الاستراتيجية الكلية في «ستيت ستريت غلوبال ماركتس»: «مع استمرار التضخم في منطقة اليورو فوق المتوسط والنمو أقل بكثير، من الواضح أنه وفقاً لمعظم التعريفات، تعاني منطقة اليورو من الركود التضخمي».

ويتوقع المستثمرون أن يواصل الدولار انتعاشه من فترة ضعف في وقت سابق من هذا العام، حيث يوفر الاقتصاد الأميركي القوي حافزاً ضئيلاً للولايات المتحدة لخفض أسعار الفائدة في أي وقت قريب، وهي خطوة دفع باتجاهها رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول باستمرار.

ويتوقع المستثمرون أن يكون «الاحتياطي الفيدرالي» قد أنهى على الأرجح رفع أسعار الفائدة، لكنَّ المتداولين يراهنون الآن على أنه لن يبدأ في خفض أسعار الفائدة حتى منتصف العام المقبل. في الآونة الأخيرة في يونيو (حزيران)، كانت أسواق المقايضات تسعر تخفيضات أسعار الفائدة قبل نهاية هذا العام.

النفط لمكاسب أسبوعية رغم قوة الدولار

لندن: «الشرق الأوسط»

استقرت أسعار النفط يوم الجمعة؛ إذ يوازن المستثمرون بين تأثير كل من المخاوف حيال وضع الاقتصاد الصيني وتخفيضات الإمدادات من السعودية وروسيا. ووصل الخامان القياسيان إلى أعلى مستوياتهما في عشرة أشهر هذا الأسبوع بعد أن مددت السعودية وروسيا تخفيضاتهما الطوعية بإجمالي 1,3 مليون برميل يومياً حتى نهاية العام.

ومع ذلك، فإن المخاوف بشأن الاقتصاد الصيني، الذي يعد أساسياً لدعم الطلب على النفط خلال باقي العام، أحبطت الأسواق بسبب التعافي البطيء من الجائحة، في حين أن التعهدات بمزيد من سياسات التحفيز لم ترقَ إلى مستوى التوقعات. وزادت العقود الآجلة لخام برنت 16 سنتاً إلى 90,08 دولار للبرميل بحلول الساعة 10:48 بتوقيت غرينتش، كما زادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 19 سنتاً إلى 87,06 دولار.

وقالت بريانكا ساشديفا كبيرة محللي السوق في شركة «فيليب نوفا»، إن التعافي الاقتصادي الصعب في الصين وارتفاع الدولار يؤثران على الأسعار.

ويتوقع المستثمرون أن تظل أسعار الفائدة الأميركية عند أعلى مستوياتها في 20 عاماً، مما دفع مؤشر الدولار إلى أعلى مستوى له في ستة أشهر هذا الأسبوع، لتزيد تكلفة شراء الخام بعملات أخرى.

وبالنسبة للأسبوع ككل، اتجه الخامان لتحقيق مكاسب بنحو 2 في المائة. وقال كبير الاقتصاديين في «نومورا» للأوراق المالية، تاتسوفومي أوكوشي: «جنى المستثمرون الأرباح بعد الارتفاع الأخير الذي جاء مدفوعاً بمخاوف نقص الإمدادات بعد تمديد تخفيضات إنتاج السعودية وروسيا».

وأضاف: «تستوعب السوق أنباء انخفاض الإمدادات وستحتاج إلى مؤشرات واضحة على طلب عالمي أقوى، خاصة في الصين، حتى تتجه للارتفاع»، مشيراً إلى أن المستثمرين يتوافقون على أن التحفيز الذي تقدمه بكين أخفق حتى الآن في دعم اقتصادها.

ودعم سحب بأكبر من المتوقع من مخزونات النفط الخام الأميركية أسعار النفط. وأظهرت بيانات صدرت عن إدارة معلومات الطاقة (الخميس) تراجع مخزونات النفط الخام الأميركية للأسبوع الرابع على التوالي، وأن المخزونات انخفضت بأكثر من ستة بالمائة الشهر الماضي مع تشغيل المصافي بمعدلات مرتفعة لمواكبة الطلب العالمي على الطاقة.

توقيت سيئ بالنسبة للشركة التي تستعد الثلاثاء لإطلاق أحدث منتجاتها

«أبل» تخسر 200 مليار دولار من قيمتها السوقية بسبب الحظر الصيني

نيويورك: «الشرق الأوسط»

خسرت «أبل» نحو 200 مليار دولار من قيمتها السوقية على مدى أيام مع تصاعد التوترات بين الولايات المتحدة والصين؛ إذ ذكر العديد من وسائل الإعلام هذا الأسبوع أن بكين تستهدف صانع هاتف «آيفون». وانخفضت أسهم «أبل» بنسبة 3 في المائة يوم الخميس، وبأكثر من 5 في المائة في الأسبوع، جراء تقارير عن حظر موظفي الدولة الصينية استعمال هاتف «آيفون» الذي تصنعه «أبل».

وكشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» الحظر للمرة الأولى ونقلت عن مصادر لم تسمها أن الصين تأمر المسؤولين في وكالات الحكومة المركزية بعدم استخدام هواتف «آيفون» أو غيرها من الهواتف ذات العلامات التجارية الأجنبية.

ونقلت صحيفة «فاينانشال تايمز» عن ستة مصادر لم تسمها في مؤسسات حكومية وشركات مملوكة للدولة، قائلة إنه تم إخبارهم بالتوقف عن استخدام هواتف «أبل». وقالت إن الحظر يوسع القيود السابقة على استخدام أجهزة «آيفون» في العمل.

«تتطلع بكين إلى تقليل اعتمادها على التكنولوجيا الأميركية، لكن هذا (الحظر) بمثابة رياح معاكسة كبيرة لشركة (أبل)؛ إذ إن الصين هي أكبر سوق دولية لها وتمثل نحو 20 في المائة من إيراداتها»، قالت فيكتوريا سكولدر، رئيسة الاستثمار في «المستثمر التفاعلي»، وهي منصة استثمارية في المملكة المتحدة.

وعندما سئل عن الحظر في مؤتمر صحافي يومي في بكين، لم يعلق المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ مباشرة، واكتفى بالقول إن «المنتجات والخدمات من أي بلد مرحب بها لدخول السوق الصينية ما دامت تمتثل للقوانين واللوائح الصينية».

وقد تصاعدت التوترات بين الولايات المتحدة والصين. وفي أوائل الشهر الماضي، وقّع الرئيس جو بايدن أمراً تنفيذياً لفرض قيود على الاستثمار الأميركي في التكنولوجيا الفائقة في الصين، مما يعكس المنافسة الشديدة بين أكبر اقتصادين في العالم.

وقال مسؤولون في البيت الأبيض إن بايدن، الذي غادر مساء الخميس متوجهاً إلى نيودلهي، سيستغل قمة «مجموعة العشرين» السنوية كفرصة للولايات المتحدة لتسليط الضوء على اقتراح للدول النامية والمتوسطة الدخل من شأنه زيادة قوة الإقراض للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي بنحو 200 مليار دولار.

ويسعى بايدن إلى التأكيد على أن الولايات المتحدة وحلفاءها المتشابهين في التفكير هم شركاء اقتصاديون وأمنيون أفضل من الصين.

ويأتي الحظر على «آيفون» في وقت سيئ لشركة «أبل» التي تستعد لإطلاق أحدث منتجاتها يوم الثلاثاء المقبل؛ إذ من المتوقع أن تكشف النقاب عن أحدث هاتف ذكي لها «آيفون 15».

وتم نشر إعلان تشويقي للبث المباشر للحدث، أطلق عليه اسم «وندرلوست»، على موقع «يوتيوب»، ولم يكشف عن أي تفاصيل، وفق ما ذكرت وكالة «أسوشييتد برس».

كما تواجه «أبل» تهديداً من شركة التكنولوجيا الصينية العملاقة «هواوي»، التي أطلقت أخيراً أحدث هاتف ذكي لها «مايت 60 برو».

وبحسب ما ورد، فإن الهاتف الذكي الذي أطلقته «هواوي» لديه ما يكفي من القوة والسرعة لمنافسة «آيفون»، وتم بيعه بسرعة في الصين.

وأثارت قدرات «هواوي» مخاوف من أن الصين تمكنت من التحايل على القيود الأميركية التي تمنعها من الحصول على مكونات عالية التقنية مثل رقائق المعالجات المتقدمة التي شلت بشكل فعال أعمالها في مجال الهواتف الذكية.

مخاوف من ضغط توقف الإنتاج لفترة طويلة على الإمدادات العالمية

أسعار الغاز الأوروبية تقفز 10% بسبب إضرابات المنشآت في أستراليا

كانبيرا: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار الغاز الأوروبية بشكل حاد يوم الجمعة مع إضراب العمال في منشآت الغاز الطبيعي الأسترالية في شركة «شيفرون»، ما أثار مخاوف من أن توقف الإنتاج لفترة طويلة قد يضغط على الإمدادات العالمية.

يأتي الإضراب الصناعي في جورجون وويتستون، مصنعي تصدير الغاز المسال في غرب أستراليا، بعد محادثات يومية هذا الأسبوع لمحاولة التوصل إلى اتفاق. لكن المفاوضات فشلت في نهاية المطاف في حل نزاع طويل الأمد حول الأجور والأمن الوظيفي.

في الوقت الحالي، من غير المقرر إجراء محادثات أخرى بين شركة الطاقة الأميركية العملاقة «شيفرون» والنقابات التي تمثل العمال في مشاريع الغاز الطبيعي المسال.

ومن المقرر أن يستمر التوقف عن العمل لمدة تصل إلى 11 ساعة حتى يوم الخميس، وعند هذه النقطة يستعد العمال لتكثيف ما يصل إلى إضراب إجمالي لمدة أسبوعين.

وقالت وكالة «بلومبرغ» إن النقابات العمالية أعطت إشعاراً بأن الاحتجاج في جورجون وويتستون، سيبدأ في السابع من سبتمبر (أيلول) في حال لم تتوصل «شيفرون» إلى اتفاق مع العاملين.

وقال تحالف «أوف شور آلاينس»، الذي يضم نقابتي «اتحاد عمال أستراليا» و«اتحاد الملاحة البحرية الأسترالي»، في وقت سابق: «سيشارك الأعضاء في عمليات الإيقاف والحظر والقيود المستمرة، التي ستتصاعد كل أسبوع حتى توافق شيفرون على مطالباتنا التفاوضية».

وكان نائب رئيس شركة «شيفرون» كولين بارفيت قال منذ أيام، إن الشركة تستهدف التوصل إلى حل للخلاف مع العاملين في منشآت الغاز الطبيعي المسال بأستراليا لتحقيق مصلحة كل من الشركة والعمال وسوق الغاز الطبيعي.

صورة لمنشأة غاز طبيعي تابعة لشركة «شيفرون» غرب أستراليا (رويترز)

المفاوضات فشلت في حل نزاع طويل الأمد حول الأجور

وأضاف على هامش مؤتمر «غازتك» في سنغافورة: «ندرك ضرورة أن يكون الحل جيدا لعمالنا وجيدا لنا وهذا سيكون جيداً لأسواق الطاقة».

وقال بارفيت إن الشركة منخرطة في محادثات نشطة مع ممثلي العمال، مشيرا إلى أن أسواق الغاز الطبيعي المسال تشهد إمدادات أفضل كثيراً مما كانت عليه قبل عام. ولفت إلى أن الشركة لم تلغ أو تؤجل أي شحنات غاز مسال نتيجة لخطر اضطراب ناتج عن إضراب عمالي.

وشوهد سعر الغاز في الشهر الأول في مركز نقل الملكية الهولندي TTF، وهو معيار أوروبي لتداول الغاز الطبيعي، وهو أعلى بنحو 10 في المائة عند 36 يورو (38,50 دولار) لكل ميغاواط في الساعة.

وقال متحدث باسم شركة «شيفرون أستراليا»: «لسوء الحظ، بعد كثير من الاجتماعات وجلسات التوفيق أمام لجنة العمل العادل، ما زلنا مختلفين حول شروط أساسية».

وترى «شيفرون أستراليا» أن النقابات سعت للحصول على شروط تعتقد أنها «تتجاوز» الشروط المكافئة مع الآخرين في الصناعة، دون تقديم مزيد من التفاصيل.

وأدت المخاوف من الإضراب في أستراليا، أحد أكبر مصدري الغاز الطبيعي المسال في العالم، إلى ارتفاع أسعار الغاز الأوروبية مؤخراً. ويتوقع المحللون استمرار تقلبات السوق على المدى القريب.

وارتفعت أسعار الغاز الأوروبية إلى نحو 43 يورو الشهر الماضي لكنها قلصت مكاسبها مع سعي الجانبين للتوصل إلى حل ودي. ولا يزال عقد TTF أقل بكثير من الارتفاع الاستثنائي في الصيف الماضي إلى أكثر من 300 يورو.

وائل مهدي

فائدة تخفيضات «أوبك بلس»

عدد سكان دول «أوبك» لا يتجاوز 500 مليون نسمة. وإذا ما أضفنا إليهم بقية دول تحالف «أوبك بلس»، فنحن نتكلم عن 700 مليون نسمة كحد أقصى، أي أننا نتكلم عن 9 إلى 10 في المائة فقط من إجمالي سكان العالم.

ولهذا؛ في كل مرة تتحسن فيها أسعار النفط، هذا التحسن يستهدف 10 في المائة فقط من سكان العالم. ولأن توزيع الثروات متباين، فإن عدد المستفيدين من رفع أسعار النفط لا يتجاوز 4 إلى 5 في المائة من إجمالي سكان العالم. ما يعني أن 90 إلى 95 في المائة من سكان العالم لا يستفيدون من زيادة النفط، بل يتأثرون بها لأنهم مستهلكون.

في الحقيقة، الأمور لا تقاس بهذا الشكل، ولا يجب أن تكون الفائدة مباشرة.

منتجو النفط في العالم ليسوا فقط دول تحالف «أوبك بلس»، ولكن هناك دولاً أخرى مثل كندا وأميركا والبرازيل وغيرها. هذه الدول تستفيد من كل ارتفاع أسعار للنفط، سواء في صورة إنتاج مباع وضرائب على الإنتاج أو شركات وفرص عمل.

في أميركا وحدها هناك 120 ألف عامل تقريباً في قطاع النفط، بحسب بيانات وزارة العمل لعام 2021، وهناك آلاف الشركات الصغيرة التي تعمل وتنتج النفط هناك. ولنأخذ ولاية كاليفورنيا بمفردها، حيث يتقاضى الفرد في صناعة النفط والغاز هناك ما معدله 123 ألف دولار سنوياً، أي ضعف الأجر الذي يتقاضاه موظف القطاع الخاص هناك.

وهناك 600 ألف أميركي يمتلكون أراضي نفطية يتحصلون على رسوم امتياز من تأجير أراضيهم إلى شركات النفط.

وحكومة كاليفورنيا تتحصل على ضرائب من شركات النفط هناك بقيمة مليار ونصف المليار دولار سنوياً تذهب لتمويل صحة المواطنين وتعليمهم. وهناك 25 جهة حكومية تراقب هذه الشركات، وهذا كله توليد للوظائف.

طبعاً الحكومة الفيدرالية لأميركا تستفيد مبالغ ضخمة، حيث بلغ دخلها من الرسوم على شركات النفط في عام 2019، قرابة 5 مليارات دولار، ومع ضرائب الوقود فنحن نتكلم على أضعاف هذا الرقم.

في الوقت ذاته، حققت شركات النفط الأميركية نحو 211 مليار دولار في 2021، في حين حققت دول «أوبك» مجتمعة 576 مليار دولار، بحسب حسابات إدارة معلومات الطاقة الأميركية. وفي كندا والبرازيل والمكسيك وغيرها، الصورة لا تتغير كثيراً عن أميركا.

ولهذا؛ عندما تقوم السعودية وروسيا وغيرهما بتقديم تخفيضات طوعية تتسبب في رفع أسعار النفط، يجب أن نتذكر جميعنا أن المستفيد هو كل العالم.

أنا لا يهمني المال الذي يذهب للدول، بل يهمني ذلك المال الذي يذهب لصناعة النفط؛ فمن دون الاستثمارات في المزيد من الإنتاج، سيواجه العالم أزمة طاقة. وبدلاً من توجيه السهام نحو السعودية وبقية دول «أوبك بلس»، من الأفضل أن يوجه لها العالم الشكر، وارتفاع أسعار الوقود في الدول الغربية لا تتحمله «أوبك بلس»، بل حكومات الدول التي ترفع ضرائبها عليه.

لا أريد الدفاع عن «أوبك بلس»، ولكن لا يمكن أن نتجاهل الحقائق حول من يستفيد من كل ما تفعله «أوبك بلس».

على الرغم من ارتفاع الواردات إلى الاتحاد بـ40 % مقارنةً بعام 2021

أوروبا لا تخطط لحظر الغاز الروسي المسال على الفور

بروكسل: «الشرق الأوسط»

قالت وزيرة الطاقة الإسبانية تيريزا ريبيرا إن الاتحاد الأوروبي ليست لديه خطة قصيرة الأجل لحظر الغاز الطبيعي المسال الروسي، على الرغم من ارتفاع الواردات إلى الاتحاد، مشيرة إلى مخاوف من ارتفاع آخر في الأسعار. وانخفضت إيرادات الطاقة الروسية منذ أن فرضت القوى الغربية عقوبات اقتصادية واسعة النطاق على موسكو بسبب حربها على أوكرانيا، لكن الغاز الطبيعي المسال لا يزال يدر مليارات الدولارات.

وصرحت ريبيرا لـ«رويترز» أن «هناك شعوراً بالندرة والخوف»، في إشارة إلى أزمة الطاقة التي شهدتها أوروبا العام الماضي. وتتولى إسبانيا الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي حتى نهاية ديسمبر (كانون الأول) المقبل، مما يمكنها من إعطاء الأولوية لعملية صنع القرار التشريعي. وانخفض واردات الكتلة من الغاز الطبيعي الروسي منذ العام الماضي، بعد أن خفضت روسيا تدفقاتها إلى أوروبا رداً على العقوبات الغربية الشاملة على اقتصادها وانفجار خطوط أنابيب «نورد ستريم» تحت سطح البحر.

ومع ذلك، ارتفعت واردات أوروبا من الغاز الطبيعي المسال الروسي بين يناير (كانون الثاني) ويوليو (تموز) بنسبة 40 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2021 وقبل الحرب في أوكرانيا. ولا تظهر التدفقات أي علامات على التباطؤ على الرغم من أهداف الاتحاد الأوروبي لوقف استخدام الوقود الأحفوري الروسي بحلول عام 2027. وقد حظر التكتل بالفعل واردات النفط الخام الروسي والمنتجات النفطية الروسية المنقولة بحراً مثل الديزل.

وزيرة الطاقة الإسبانية تيريزا ريبيرا (رويترز)

الغاز الطبيعي المسال لا يزال يدر مليارات الدولارات على روسيا

وأضافت وزيرة الطاقة الإسبانية: «أعتقد أنه إذا لم تتغير الأمور في روسيا وأوكرانيا عاجلاً وليس آجلاً، فإن هذا الحظر سيحدث. لكن في الوقت الحالي، بعد الاضطرابات التي حدثت العام الماضي، تريد المفوضية الأوروبية والدول الأعضاء رؤية كيف ستتطور الأمور في روسيا وأوكرانيا... نريد تجنب المزيد من الاضطرابات بطريقة سلمية».

واضطر قطاع التصنيع الأوروبي إلى خفض الإنتاج العام الماضي في مواجهة ارتفاع تكاليف الطاقة، بقيادة الغاز، مما زاد من التضخم المرتفع بالفعل بعد الوباء. وقد سقط الاقتصاد الألماني - محرك أوروبا - في حالة من الركود المعتدل خلال فصل الشتاء.

وفي الأشهر الثمانية الأولى من عام 2023، انخفضت عائدات النفط والغاز في روسيا بنسبة 38,1 في المائة على أساس سنوي، وفقاً لوزارة المالية الروسية، مع انخفاض العوائد الضريبية بسبب انخفاض الأسعار وحجم المبيعات.

ولا يزال الغاز الطبيعي المسال يدر على روسيا مليارات الدولارات، حيث تشير تقديرات شركة «بروجيل» الاستشارية ومقرها بروكسل إلى أن أوروبا دفعت لروسيا 12 مليار يورو (12,85 مليار دولار) مقابل الغاز الطبيعي المسال بين مارس (آذار) 2022 وفبراير (شباط) من هذا العام.

وأصبحت إسبانيا ثاني أكبر مشترٍ للغاز الطبيعي المسال الروسي على مستوى العالم. وقالت وزيرة الطاقة الإسبانية: «لا يعجبني ذلك. أعلم أنه بسبب البنية التحتية الموجودة لدينا، فإن ما نشهده هو قيام لاعبين جدد في سوق الغاز الطبيعي المسال بنقل وتخزين هذا الغاز الطبيعي المسال الروسي في منشآتنا حتى نتمكن من إعادة التصدير في أي وقت».

وأوضحت أن الحكومة الإسبانية بحثت سبل وقف هذه الواردات، لكنها لم تجد أساساً قانونياً للحظر دون موقف متفق عليه من الاتحاد الأوروبي لأنها تجارة خارجية. وأضافت: «لذا طلبنا من الشركات عدم الدخول في التزامات روسية جديدة، وأن تكون أكثر شفافية بشأن المكان الذي يحصلون منه على هذا الغاز الطبيعي المسال».

سعر الأرز في أعلى مستوياته منذ 15 عاماً

باريس: «الشرق الأوسط»

بلغت أسعار الأرز، في أغسطس (آب)، أعلى مستوياتها في العالم منذ 15 عاماً، مع ارتفاعها بنسبة 9,8 في المائة، بعد القيود على التصدير التي فرضتها الهند، على ما أعلنت «منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو)».

في المقابل، سجّلت أسعار المواد الغذائية على الصعيد العالمي بمجملها تراجعاً طفيفاً، الشهر الماضي، متأثرة بانخفاض أسعار الحبوب والزيوت النباتية ومشتقات الحليب.

وقالت المنظمة اليوم الجمعة إن مؤشرها للأسعار، الذي يتتبع السلع الغذائية الأكثر تداولاً في العالم، بلغ في المتوسط 121,4 نقطة في أغسطس مقابل 124,0 نقطة معدلة في الشهر السابق. وجاءت قراءة يوليو (تموز) في البداية عند 123,9 نقطة بارتفاع عن أدنى مستوى في عامين سجلته في يونيو (حزيران). وكانت قراءة أغسطس هي الأدنى منذ مارس (آذار) 2021 وأيضاً أقل 24 في المائة من أعلى مستوى سجلته على الإطلاق في مارس 2022 في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا. وقالت المنظمة إن انخفاض المؤشر ككل يعكس انخفاض أسعار منتجات الألبان والزيوت النباتية واللحوم والحبوب رغم قفزة مؤشرها للأرز إلى أعلى مستوى له في 15 عاماً عقب القيود التي فرضتها الهند على الصادرات. وذكرت أن مؤشرها للحبوب انخفض 0,7 في المائة من يوليو (تموز) مع تراجع أسعار القمح، كما تراجعت الذرة للشهر السابع على التوالي إلى أدنى مستوياتها في 3 سنوات تقريباً، بعد محصول قياسي في البرازيل واقتراب موعد الحصاد في الولايات المتحدة. في المقابل، قالت المنظمة إن مؤشرها للأرز ارتفع 10 في المائة تقريباً على أساس شهري بعد أن أدى قرار الهند في يوليو بحظر صادراتها من أرز إنديكا الأبيض إلى تعطيل التجارة، في وقت تشح فيه الكميات المتاحة قبل حصد المحاصيل الجديدة. وارتفع مؤشر المنظمة للسكر 1,3 في المائة على أساس شهري في أغسطس بزيادة 34 في المائة عن مستوى العام السابق بسبب المخاوف من تأثير ظاهرة النينو المناخية على الإنتاج العالمي.

وانخفضت أسعار الزيوت النباتية 3,1 في المائة في أغسطس، كما تراجعت أسعار منتجات الألبان 4 في المائة لتنخفض للشهر الثامن على التوالي مما يعكس وفرة الإمدادات في منطقة أوقيانوسيا وتباطؤ الواردات الصينية.

وفي تقرير منفصل عن العرض والطلب على الحبوب، توقعت «الفاو» أن يصل إنتاج العالم من الحبوب هذا العام إلى 2,815 مليار طن بانخفاض طفيف عن التقدير السابق البالغ 2,819 مليار طن. وقالت «الفاو» إنها رفعت توقعاتها 0,9 في المائة عن عام 2022 بما يتماشى مع الإنتاج القياسي لعام 2021. وأضافت أن التعديل بالخفض يعكس بشكل أساسي تراجعاً متوقعاً في إنتاج القمح مع تأثر كندا والاتحاد الأوروبي بالطقس الجاف والمحاصيل الصينية بالأمطار الغزيرة.

مزارعون يقومون بزراعة الأرز على تخوم مدينة أحمد آباد الهندية (رويترز)

الأندية الـ18 أجرت تعاقدات كبرى وسط دعم مالي هائل من «برنامج الاستقطابات»

الدوري السعودي... رهان حقيقي ترجمته أرقام «سوق الانتقالات العالمية»

الرياض: فهد العيسى

لم يكن المشروع السعودي في صعود أسهم دوري كرة القدم إلى مصاف أفضل الدوريات الكبرى في العالم مجرد حديث عابر، بل كان رهاناً حقيقيا يسنده عمل كبير ترجمته أرقام سوق الانتقالات الصيفية التي أغلقت الخميس، حيث نجحت الأندية السعودية في الحصول على دعم هائل من برنامج الاستقطابات التابع لرابطة الدوري.

خطف الدوري السعودي الأنظار هذا الصيف، وكان محط ترقب لمتابعي لعبة كرة القدم ووسائل الإعلام العالمية، كونه بات لاعبا رئيسا في المشهد العالمي، نظير الصفقات التي أتمها.

مع إغلاق الفترة الصيفية، سيكون الترقب والانتظار لموسم حافل ومثير مع الأسماء اللامعة التي سجلت حضورها مع الأندية المشاركة كافة، وتقدم «الشرق الأوسط» رصداً لصفقات هذا الصيف.

أتم الاتحاد سبع صفقات هذا الصيف، يتقدمها النجم الفرنسي كريم بنزيمة القادم من ريال مدريد الإسباني والمتوج بجائزة المهاجم الأفضل في العالم للعام الماضي، ولحق به مواطنه نغولو كانتي لاعب تشيلسي قبل أن ينضم البرتغالي جواو فيليبي (جوتا) بقرابة 30 مليون يورو، ثم البرازيلي فابينهو القادم من صفوف ليفربول الإنجليزي مقابل 46 مليون يورو، وأخيراً المدافع الإيطالي ذو الأصول البرازيلية لويس فليبي القادم من ريال بيتيس.

على الصعيد المحلي كانت خيارات حامل لقب الدوري السعودي للمحترفين في خمسة أسماء، يأتي أبرزهم الموهبة فيصل الغامدي، القادم من صفوف فريق الاتفاق، كما عزز الاتحاد صفوفه باللاعب حسن كادش وسلطان الفرحان وصالح العمري بالإضافة إلى حارس المرمى عبد الله المعيوف القادم من الهلال.

النصر الذي حل وصيفاً لحامل لقب النسخة الأخيرة من الدوري، عزز صفوفه بالكرواتي مارسيلو بروزوفيتش مقابل 18 مليون يورو، بالإضافة إلى الإيفواري سيكو فوفانا بقيمة 25 مليون يورو، ثم السنغالي ساديو ماني مقابل 30 مليون يورو، والبرازيلي أليكس تيليس مقابل سبعة ملايين يورو، والبرتغالي أوتافيو مقابل ستين مليون يورو، بالإضافة إلى الإسباني لابورت مقابل 27,5 مليون يورو، فيما كان حراكه المحلي بصفقة وحيدة، وهي التعاقد مع اللاعب راغد النجار حارس المرمى القادم من التعاون.

اتجه الهلال إلى تغيير سبعة أسماء من عناصره في القائمة الخاصة باللاعبين المحترفين الأجانب، وأتم تعاقده مع قائد منتخب البرازيل نيمار مقابل 90 مليون يورو، وضم مواطنه مالكوم مقابل 60 مليون يورو، وحضر في صفوفه البرتغالي روبن نيفيز قادماً من وولفر هامبتون الإنجليزي مقابل 55 مليون يورو.

كما حضر الصربي سافيتش مقابل 40 مليون يورو ومواطنه ميتروفيتش مقابل 52,6 مليون يورو، فيما حصل السنغالي خاليدو كوليبالي القادم من صفوف تشيلسي الإنجليزي على 23 مليون يورو، ونال المغربي ياسين بونو حارس المرمى القادم من صفوف إشبيلية الإسباني 21 مليون يورو، أما على صعيد السوق المحلية، فأتم الهلال تعاقده مع حسان تمبكتي الذي يعدّ أبرز الأسماء المستهدفة هذا الصيف قادماً من الشباب بقيمة 11,5 مليون يورو، وتعاقد مع محمد الربيعي على أن يبدأ العقد من الفترة الشتوية.

الأهلي الذي عاد مجدداً لمنافسات الدوري السعودي للمحترفين، بعد غيابه لعام إثر هبوطه لدوري الدرجة الأولى، عاش صيفاً ساخناً وتعاقد مع السنغالي ميندي حارس مرمى تشيلسي الإنجليزي مقابل 18,5 مليون يورو، بالإضافة إلى البرازيلي فيرمينو لاعب ليفربول الإنجليزي بانتقال حر، والفرنسي سانت ماكسيمان القادم من نيوكاسل الإنجليزي مقابل 27,2 مليون يورو، والجزائري رياض محرز القادم من مانشستر سيتي الإنجليزي مقابل 35 مليون يورو.

نجح الأهلي أيضاً في التعاقد مع اللاعب الإسباني الشاب فيجا مقابل 40 مليون يورو، والبرازيلي روجر إيبانيز مقابل 30 مليون يورو، فيما حصل التركي ميريح ديميرال على 20 مليون يورو، وحصل الإيفواري فرانك كيسي القادم من برشلونة على 12,5 مليون يورو.

وعلى جانب الصفقات المحلية، فقد تعاقد الأهلي مع سبعة أسماء يتقدمهم فراس البريكان من فريق الفتح، بالإضافة إلى سعد بالعبيد وسميحان النابت وفهد الرشيدي من التعاون، وعبد الله العمار من ضمك، وعبد الله عطيف من الهلال، وبسام الحريجي من الباطن.

الشباب الذي نشط متأخراً في سوق الانتقالات الصيفية، تعاقد مع الكولومبي كويلار مقابل 1,38 مليون يورو، والسنغالي حبيب ديالو مقابل 18 مليون يورو، والبلجيكي يانيك كاراسكو مقابل 15 مليون يورو، وأخيراً المغربي رومان سايس بنظام الإعارة من السد القطري.

وعلى صعيد الأسماء المحلية، تعاقد الشباب مع النجم الصاعد نواف الصبحي من فريق أبها، بالإضافة إلى ثنائي فريق الهلال عبد الله رديف وحمد اليامي بنظام الإعارة حتى نهاية الموسم.

خاض التعاون صفيقة مثالية في تاريخه، حيث تعاقد مع الغامبي موسى بارو قادماً من بولينا الإيطالي مقابل 8 ملايين يورو، والبرازيلي جيروتو مقابل أربعة ملايين يورو، وأيضاً البرازيلي جواو بيدرو ومواطنيه فلافيو دا سيلفا وماتيوس كاسترو.

وفي الجانب المحلي، عزز الفريق صفوفه بخدمات كل من وليد الأحمد وأحمد باحسين وسطام الروقي وعبد الملك الشمري وصالح الوحيمد وعبد الفتاح آدم.

أما فريق الفتح فقد أتم تعاقده مع الأرميني لوكاس زلاريان مقابل 2,75 مليون يورو، والبلجيكي جيسون دينابر، والأسترالي جوردان هاريسون، وأخيراً دجانيني تافاريس مهاجم الرأس الأخضر.

كان الاتفاق واحداً من ألمع الأندية الناشطة في سوق الانتقالات الصيفية، إذ استهل صيفيته بالتعاقد مع الإنجليزي ستيفين جيرارد لتولى تدريب الفريق في واحدة من أهم الخطوات التي أعقبتها صناعة فريق قوي بحضور الإنجليزي هندرسون القادم من ليفربول مقابل 14 مليون يورو، والأسكوتلندي جاك هيندري مقابل 6,9 مليون يورو، فيما كانت صفقة انتقال موسى ديمبيلي بانتقال حر، وكذلك تعاقد مع الهولندي فينالدم مقابل ثمانية ملايين يورو، والجامايكي ديماراي جراي مقابل 9,3 مليون يورو.

نادي ضمك، لم يتحرك كثيراً هذا الصيف لكنه تعاقد مع الدولي المصري طارق حامد القادم من نادي الاتحاد، والغامبي أسان سيساي القادم من ليتشي الإيطالي، بالإضافة إلى الكاميروني نكودو القادم من بشكتاش التركي، وأخيراً الروماني ستانشيو، وعلى الصعيد المحلي أتم النادي عددا من الصفقات، كان آخرها عبد الرحمن العبيد من الهلال وسنوسي هوساوي من الاتفاق وسلطان فقيهي وحسن أبو شرارة وفهد الجهني من الطائي ونور الرشيدي من الوحدة.

فريق الطائي الذي ودع الكثير من لاعبيه مع نهاية الموسم، أتم تعاقده مع الغاني برنارد مينساه والهولندي فيرجيل ميسيدان والتشيلي إنزو روكو والألماني روبرت باور وأخيراً الكرواتي ماركو دوقانيتش، وفي الجانب المحلي نشط الطائي هذا الصيف وتعاقد مع عبد الفتاح عسيري وراكان الشملان وإبراهيم النخلي وعبد الرحمن الحارثي وطارق عبد الله ومحمد مرزوق.

الرائد استهل صيفه بالتعاقد مع الجزائري أمير سعيود القادم من الطائي، قبل أن يضم إلى جواره كلاً من البرتغالي أندري موريرا والسنغالي مامادو لوم والدولي الكاميروني عمر غونزاليس والنرويجي ماتياس نورمان القادم من نوريتش سيتي الإنجليزي.

كانت آخر صفقات الفيحاء هذا الصيف هي التعاقد مع الدولي المغربي عبد الحميد صابيري القادم من صفوف فيورتينيا الإيطالي، بالإضافة إلى الدولي البوسني جويكو سيميروت، والزامبي فاشكون ساكالا مقابل 4,65 مليون يورو.

خطف أبها اللاعب الدولي البولندي كريتشوفياك القادم من نادي الشباب، وتعاقد أيضاً مع المالي فرنسوا كامانو، وضم أيضاً المدافع الأرجنتيني فابيان نوغيرا، ومحلياً تعاقد مع محمد ناجي من الباطن ومحمد العوفي وصالح القميزي.

نجح فريق الوحدة بالتعاقد مع المهاجم ذي الخبرة الكبيرة، النيجيري أوديون إيغالو الذي سبق له خوض تجربتين في الملاعب السعودية مع الشباب والهلال، كما ضم الدولي المغربي جواد اليامق مقابل 1,2 مليون يورو، وتعاقد مع الهولندي فيتو فان كرواي وأعاد لاعبه السابق المحترف الأسترالي كريج غودوين.

الخليج الذي نجح في ضمان البقاء بصعوبة في الموسم الماضي، ضم الثنائي البرتغالي بيدرو ريبوشو ومواطنه إيفو رودريغيز، بالإضافة إلى الأرجنتيني ليساندرو لوبيز والكوري الجنوبي وو يونغ يانغ القادم من السد القطري، والدولي البوسني إبراهيم سيهتش، والدولي المصري محمد شريف، واللاعب الألماني خالد ناري القادم من صفوف باوك اليوناني.

محلياً كانت تعاقدات الخليج متعددة، إذ أتم تعاقده مع سعيد آل حمسل وعبد الله السالم وخالد السميري وحمد العبدان وبندر المطيري وفواز الطريس ومنصور حمزي وعبد الإله هوساوي.

الحزم العائد مجدداً لمنافسات الدوري السعودي للمحترفين، تعاقد مع البرتغالي أنطونيو جوزيه الشهير بـ«توزي» بالإضافة إلى البرازيلي فينيسوس دي سوزا، والتونسي أيمن دحمان والبرازيلي برونو فيانا، وفايز سليماني القادم من جزر القمر مقابل 1,5 مليون يورو، بالإضافة إلى الغامبي محمد بادموسي.

محلياً كان حراك الحزم كبيراً جداً، فتعاقد مع عمار النجار ويوسف المزيريب وتركي المطيري ويزيد البكر من التعاون، ونواف الحبشي ومحمد الثاني وطلال العبسي وخليل العبسي وماجد الغامدي، بالإضافة إلى الثلاثي الحاضر في اليوم الأخير من الميركاتو محمد أبو سبعان وريان الموسى وماجد قشيش.

الأخدود الذي ينافس للمرة الأولى في تاريخه بالدوري السعودي للمحترفين، أتم تعاقده مع الجورجي سولومون كفيركفيليا والبرازيلي باولو فيتور، والروماني فلورين تاناسي والإسباني أليكس كويادو، والكولومبي خوان بيدروزا والروماني أندريه بوركا والمصري أحمد مصطفى، وأخيراً حضر النيجيري سافيور غودوين.

الرياض الذي يعود للدوري بعد سنوات من الغياب اقتربت من العشرين عاماً، تعاقد مع كامبانيا حارس مرمى الباطن السابق، ووقع مع الزيمبابوي موسونا قادماً من الطائي، وتعاقد مع الروماني ألين توشكا ومواطنه دينو هوقو والمالي بيراما توري والإسباني خوان ميغيل لوبيز، والغابوني ديدي ندونغ بالإضافة إلى الجامايكي صاحب التجربة العريضة أنتوني غراي.

الصربي ميتروفيتش نجح بتسجيله أهدافاً حاسمة مع الهلال في أولى مبارياته في الدوري (نادي الهلال)

الاتفاق لمع نجمه في الميركاتو الصيفي (نادي الاتفاق)

خطف الدوري السعودي الأنظار هذا الصيف، وكان محط ترقب لمتابعي لعبة كرة القدم ووسائل الإعلام العالمية

فيصل الغامدي كان من أبرز الصفقات التي تمت بانتقاله للاتحاد (نادي الاتحاد)

«ديلويت» قالت إن المستقبل سيعزز قوة الدوري بسبب «انخفاض أعمار لاعبيه»

«فيفا»: السعودية قادت آسيا لأخذ حصة كبرى من «4 دوريات أوروبية عملاقة»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أنفقت أندية الدوري السعودي لكرة القدم 957 مليون دولار قياسية على انتقالات اللاعبين الجدد، متجاوزة ما تكبدته 4 من الدوريات الأوروبية الخمس الكبرى، وفقاً لتقرير صادر عن شركة «ديلويت» المتخصّصة في مجال التدقيق المالي الجمعة.

واحتل الدوري السعودي المرتبة الثانية بصافي إنفاق قدره 907 ملايين دولار وراء الدوري الإنجليزي (1,39 مليار دولار)، بعد استقطابه «94 لاعباً أجنبياً منهم 37 لاعباً من الدوريات الخمسة الكبرى» وفق التقرير.

بينما قال الاتحاد الدولي لكرة القدم في تقرير رسمي صادر عنه، أمس الجمعة، إن إجمالي إنفاق الأندية السعودية 875,4 مليون دولار أميركي، وراء إنجلترا (1,98 مليار)، متفوقة على فرنسا (859,7) وألمانيا (762,4) وإيطاليا (711) وإسبانيا (405,6).

ونتيجة لذلك، بلغت حصة أندية الاتحاد الآسيوي 14 بالمائة من مجموع نفقات الانتقالات الدولية، وهي المرة الأولى التي تتخطى حصة الأندية التابعة لاتحاد قاري من خارج أوروبا نسبة 10 بالمائة من المجموع.

وبعد قدوم البرتغالي كريستيانو رونالدو إلى النصر في يناير (كانون الثاني)، شهد الدوري السعودي فورة وصفقات باذخة صيفاً، تقدمها البرازيلي نيمار (الهلال)، الفرنسي كريم بنزيمة (الاتحاد)، السنغالي ساديو ماني (النصر) والجزائري رياض محرز (الأهلي).

وحطمت رسوم الانتقالات كل الأرقام القياسية السابقة، حيث بلغت قيمتها 7,36 مليار دولار أميركي بين 1 يونيو (حزيران) و1 سبتمبر (أيلول)، بزيادة قدرها 47,2 بالمائة عن فترة التسجيل لمنتصف عام 2022، و26,8 بالمائة عن الرقم القياسي السابق المسجل في منتصف عام 2019.

وفي المقابل، قال إيميليو غارسيا سيلفيرو، رئيس الشؤون القانونية والامتثال بـ«فيفا» إن «ألمانيا حققت المركز الأول من حيث المداخيل الناتجة عن رسوم الانتقالات (1,11 مليار دولار)، وهي المرة الأولى التي تتخطى فيها الأرباح التي حققتها الأندية التابعة لاتحاد وطني واحد عتبة المليار دولار في فترة منتصف العام».

كما بلغت رسوم وكلاء اللاعبين آفاقاً غير مسبوقة، حيث وصلت قيمتها في أثناء فترة التسجيل لمنتصف العام إلى 696,6 مليون دولار، بمجموع 853 مليون دولار أميركي طوال عام 2023، مسجلة ارتفاعاً بنسبة 36,9 بالمائة عن مجموع الرسوم لسنة 2022 بأكملها، وأكثر من أي سنة أخرى من السنوات السابقة.

ووفق «ديلويت» المتخصصة في الأرقام المالية، كان للدوري الإنجليزي الحصة الكبرى من حيث عدد اللاعبين المستقطبين وقيمة الإنفاق عليهم (312 مليون دولار).

وبينما جنى الدوري الإنجليزي الممتاز 698 مليون دولار من بيع لاعبيه لدول أجنبية هذا الصيف، جاء نصفها تقريباً (312 مليون دولار) من الدوري السعودي.

وتوزّع إنفاق الدوري السعودي على شراء لاعبين آخرين من الدوري الفرنسي (148 مليون دولار)، الإيطالي (122 مليون دولار)، الإسباني (116 مليون دولار) والألماني (32 مليون دولار)، فضلاً على دوريات أخرى.

وبلغ إجمالي إنفاق الدوريات الخمسة الكبرى الأوروبية مجتمعة 6,10 مليار دولار في موسم هذا الصيف، بزيادة قدرها 1,25 مليار دولار مقارنة بموسم 2022 (4,85 مليار دولار).

وأضاف تقرير «ديلويت» أن الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى سجّلت زيادة في إنفاقها على الانتقالات لهذا الصيف باستثناء الدوري الإسباني.

وتعقيباً على الاستحواذ السعودي الضخم، قالت إيزي راي من مجموعة الأعمال الرياضية في «ديلويت»: «لا نزال الآن في المرحلة الأولى من هذا المشروع الطموح. وما يعزز هذه النظرة المستقبلية المتفائلة هو انخفاض متوسط أعمار اللاعبين في الدوري السعودي مقارنة بالموسم الأخير».

وأضافت أنها «المرة الأولى منذ 2016 التي يتجاوز فيها إنفاق دوري غير أوروبي إجمالي إنفاق أحد الدوريات الخمسة الكبرى الأوروبية... ستتجه الاستثمارات السعودية المقبلة في كرة القدم إلى التركيز على البنية التحتية لهذه الرياضة؛ حتى ترفع من مستوى اللعبة في المملكة وفي قارة آسيا كلها».

وتابعت راي: «لا يزال إنفاق الدوري السعودي للمحترفين يساوي نحو ثلث إجمالي إنفاق الدوري الإنجليزي الممتاز في هذه السّوق الصيفية، وستنصب جهود الأندية السعودية الآن على تأمين عوامل النجاح لرحلة التطوير التي بدأها الدوري السعودي، وذلك عبر تأمين الاستدامة المالية لكل منها».

علماً أنّ التقدم المنشود الذي يسعى إليه الدوري السعودي يتوقف على زيادة مستوى الاحتراف والحوكمة في الأندية السعودية، وكذلك على تطوير اللاعبين الموهوبين الشباب، وعلى جذب قاعدة مشجعين دولية.

نيمار انتقل مقابل 90 مليون يورو من باريس سان جيرمان (رويترز)

رونالدو حقق نقلة في الدوري السعودي (أ.ف.ب)

أوكرانيا تبحث عن فوز يعزز آمالها وسباليتي لإثبات جدارته في أول مباراة مع «الآزوري» في تصفيات «يورو 2024»

إنجلترا لتأكيد صدارتها وإيطاليا لفك عقدتها مع مقدونيا الشمالية

لاعبو إنجلترا يتدربون بجدية لملاقاة أوكرانيا بحثاً عن انتصار خامس على التوالي (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

يحلّ منتخب إنجلترا ضيفاً على نظيره الأوكراني بملعب (مونيسيبال) في مدينة روكلو البولندية، في حين تتطلع إيطاليا (حامل اللقب) لفك عقدتها مع مقدونيا الشمالية، من خلال الجولة الخامسة للمجموعة الثالثة بتصفيات كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم (يورو 2024).

ويتربع المنتخب الإنجليزي على قمة جدول ترتيب المجموعة برصيد 12 نقطة، بالعلامة الكاملة بفوزه في جميع لقاءاته الأربعة السابقة، بينما يحتل منتخب أوكرانيا المركز الثاني برصيد 6 نقاط، من 3 مباريات فقط، وتأتي إيطاليا في المركز الثالث برصيد 3 نقاط، من مباراتين، متفوقة بفارق الأهداف على مقدونيا الشمالية (من 3 مباريات) ويقبع منتخب مالطا في قاع الترتيب بلا رصيد من النقاط، عقب خسارته في الجولات الأربع الأولى.

ويتطلع المنتخب الإنجليزي إلى مواصلة انطلاقته الرائعة ومواصلة سيطرته على المجموعة الثالثة التي استهلها بالفوز 2-1 على إيطاليا، في أول مواجهة بينهما منذ خسارته أمام «الآزوري» بركلات الترجيح في نهائي النسخة الأخيرة (يورو 2020) على ملعب «ويمبلي» في العاصمة البريطانية لندن. وواصل المنتخب الإنجليزي عروضه القوية بالفوز 2-صفر على أوكرانيا بالجولة الثانية ثم 4-صفر على مالطا، و7-صفر على مقدونيا الشمالية.

وتتوجه إنجلترا لمواجهة أوكرانيا بالقوة الضاربة بقيادة أبرز الركائز الأساسية التي قادته إلى نصف نهائي المونديال الأخير في قطر بينهم القائد مهاجم بايرن ميونيخ الجديد هاري كين.

واستدعى غاريث ساوثغيت، لاعب وسط الاتفاق السعودي جوردان هندرسون، بالإضافة إلى قطب دفاع مانشستر يونايتد هاري ماغواير، ولاعب وسط مانشستر سيتي كالفن فيليبس، على الرغم من عدم الاستعانة بخدماتهما في فريقيهما منذ بداية الموسم، بينما استبعد جناح تشيلسي رحيم سترلينغ.

واستدعى المدرب غاريث ساوثغيت، نجم خط الوسط جود بيلينغهام، المتألق هذا الموسم مع فريقه الجديد ريال مدريد الإسباني، كما استعان للمرة الأولى بإيدي نكيتياه، مهاجم آرسنال الإنجليزي. من جانبه، يبحث منتخب أوكرانيا، الذي يخوض اللقاء بعيداً عن ملاعبه بسبب الحرب الدائرة مع روسيا، عن تحقيق انتصاره الأول على نظيره الإنجليزي منذ ما يقرب من 14 عاماً.

وحقق المنتخب الأوكراني فوزه الوحيد على إنجلترا في أكتوبر (تشرين الأول) 2009، عندما فاز 1-صفر بمدينة دنيبرو الأوكرانية، ضمن التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

في المقابل، حقق المنتخب الإنجليزي تفوقاً كاسحاً على أوكرانيا في تاريخ لقاءاتهما، حيث حقق 5 انتصارات خلال 8 مواجهات جرت بينهما، بينما خيم التعادل على لقاءين. وخلال تلك اللقاءات الثمانية السابقة، أحرز نجوم المنتخب الإنجليزي 13 هدفاً، بينما تلقت شباكه 3 أهداف فقط.

ويطمح منتخب أوكرانيا إلى فوز يعزز به فرصه في التأهل للنهائيات التي تستضيفها ألمانيا العام المقبل، بعد انتصار 3-2 على مقدونيا الشمالية و1-صفر على مالطا في آخر مباراتين، ليتعافى من آثار خسارته في لقائه الأول أمام إنجلترا.

سباليتي يبدأ مشواره مع إيطاليا ساعياً للثأر وطرد أشباح كارثة مونديال 2022... ولاعبو مقدونيا يتمردون على المدرب

من جانبه، يخوض منتخب إيطاليا مواجهة ثأرية ضد مقدونيا الشمالية، حيث يتطلع المنتخب الأزرق لرد اعتباره من خسارته صفر-1 على ملعبه أمام نفس المنافس الذي حرمه من التأهل لكأس العالم في قطر 2022، وللنسخة الثانية على التوالي.

ويقود لوسيانو سباليتي إيطاليا في أوّل مباراة رسمية له على رأس الإدارة الفنية، ساعياً للثأر وطرد أشباح كارثة مونديال 2022. تمرّ إيطاليا بما يشبه أزمة الهوية منذ ما يقرب عقدين من الزمن، حيث فشلت في حجز بطاقتها إلى مونديالي 2018 تحت إشراف جان بييرو فنتورا و2022 بقيادة روبرتو مانشيني الذي نجح قبلها في منحها لقب كأس أوروبا صيف 2021، كما أن إيطاليا لم تعد مخيفة لخصومها كما كانت في العقود الماضية.

وستكون بداية سباليتي صعبة لأنه مطالب بفك عقدة المنافس المقدوني، ثم مواجهة أوكرانيا بعدها بثلاثة أيام.

وكانت مقدونيا الشمالية قد فجّرت مفاجأة من العيار الثقيل بتغلبها على إيطاليا 1-0 في باليرمو في الملحق القاري المؤهل إلى مونديال قطر.

كارثة الهدف الذي سجله المهاجم السابق لنادي باليرمو ألكسندر ترايكوفسكي لم تحرم إيطاليا من نهائيات كأس العالم للمرة الثانية على التوالي فحسب، بل عكّرت أيضاً الإنجاز الذي حققه المنتخب بتتويجه بكأس أوروبا الأخيرة التي جعلت لاعبيه أبطالاً وطنيين مع المدرب مانشيني.

لكن سباليتي حثّ لاعبيه وجماهيره في مؤتمره الصحافي على نسيان مرارة تلك النتيجة والتركيز على المستقبل.

ووافقه حارس مرمى باريس سان جيرمان الفرنسي العملاق جانلويجي دوناروما حتى لو اعترف بأن اللاعبين «ما زالوا غاضبين» بسبب فشلهم في التأهل إلى مونديال قطر.

وقال دوناروما: «ليس الانتقام هو ما يدفعنا حقاً، لأننا نريد التركيز على أنفسنا، لكننا نعلم مدى أهمية هذه المباراة وما حدث في آخر مرة لعبنا فيها».

وتسافر إيطاليا إلى سكوبيي لخوض إحدى المباراتين اللتين قد تحددان مصيرها في التصفيات القارية للبطولة المقررة الصيف المقبل في ألمانيا، حيث يهدفون إلى الدفاع عن اللقب.

وتلعب إيطاليا مع أوكرانيا على ملعب سان سيرو في ميلانو مساء الثلاثاء المقبل، على أمل كسب 6 نقاط تمنحها المركز الثاني في المجموعة ووضع قدم في النهائيات، إذ إن صاحبي المركزين الأول والثاني سيتأهلان للنهائيات.

وحرَص سباليتي الذي قاد نابولي لإحراز لقب الدوري للمرة الأولى منذ عام 1990 على تثبيت صفوف المنتخب الذي يبدو مرهقاً قبل فترة طويلة من رحيل مانشيني إلى السعودية لتدريب منتخبها الوطني الشهر الماضي.

وقال حارس المرمى المخضرم جانلويجي بوفون، الذي عُيّن رئيساً للوفد الإيطالي: «لدي شعور بأن إيطاليا وجدت الرجل المناسب في الوقت المناسب. لقد أتيحت لي الفرصة لقضاء الأيام القليلة الماضية معه ومع طاقمه وهم يتحدثون عن الأفكار والمشاعر والقيم التي في رأيي هي ما نحتاج إليه لتحقيق أهدافنا».

واستبعد سباليتي المخضرمين القائد ليوناردو بونوتشي (36 عاماً) وماركو فيراتي وجورجينيو (كلاهما 31 عاماً)، وهم الثلاثة الذين لعبوا دوراً أساسياً في فوز إيطاليا بلقب كأس أوروبا الأخيرة.

وقال المدرب البالغ من العمر 64 عاماً إن لاعبي باريس سان جيرمان فيراتي وآرسنال جورجينيو تم استبعادهما بسبب قلة وقت اللعب مع فريقيهما، حيث لم يخض الأول ولو دقيقة مع النادي الباريسي، في حين أن استبعاد قطب دفاع يوفنتوس السابق وأونيون برلين الحالي بونوتشي سيكون دائماً لاقترابه من نهاية مسيرته الكروية.

ومن المحتمل أن يرتدي المخضرم الآخر مهاجم لاتسيو تشيرو إيموبيلي (33 عاماً) شارة القائد ويمني النفس بنقل مستواه الرائع في الدوري المحلي إلى الساحة الدولية.

ضد مقدونيا الشمالية، ستواجه إيطاليا لاعب نابولي إليف إلماس ومهاجم باليرمو السابق ترايكوفسكي الذي كان وراء إقصاء «الآزوري» من تصفيات كأس العالم، لكن المنتخب حديث الولادة (تأسس عام 1993) يعاني في التصفيات ومن غير المرجح أن يصل إلى كأس أوروبا للمرة الثانية في تاريخه بعد تأهله لنسخة 2021.

ويتساوى رجال المدرب بلاغويا ميليفسكي في النقاط مع إيطاليا، لكنهم تعرضوا لهزيمة ساحقة أمام إنجلترا 0-7 في المرحلة الرابعة، وسيخوضون مباراة إيطاليا من دون القائد ستيفان ريستوفسكي الذي رفض دعوة المدرب.

ويرفض ريستوفسكي اللعب بإشراف ميليفسكي، كما انتقد غوران باندیف، أفضل لاعب في البلاد على الإطلاق، المدرب لعدم استقالته فوراً بعد الهزيمة في يونيو (حزيران) الماضي على ملعب ويمبلي، واتحاد كرة القدم في البلاد لعدم إقالته.

وقال باندیف لصحيفة «كوريييري ديلو سبورت» الإيطالية: «الجميع توقع التغيير، وطالب الناس به، لكن المشكلة أعمق بكثير وتتعلق بأشخاص فوق المدرب».

وأضاف: «لقد دمروا، بعد تصفيات كأس العالم وكأس الأمم الأوروبية، أفضل جيل من اللاعبين قمنا بإنتاجه منذ 30 عاماً».

وكانت الجولة الخامسة قد افتتحت بانتصار فرنسا على ضيفتها جمهورية أيرلندا 2-صفر محققة انتصارها الخامس في 5 مباريات لتحصد العلامة الكاملة في المجموعة الثانية برصيد 15 نقطة بفارق كبير عن منافستها هولندا (6 نقاط) التي تغلبت بدورها على اليونان 3-صفر.

وفي المجموعة الخامسة، فشلت تشيكيا في الابتعاد في الصدارة بتعادلها مع وصيفتها ألبانيا على أرضها 1-1.

وتملك تشيكيا 8 نقاط بفارق نقطة واحدة عن ألبانيا، في حين كان المنتخب البولندي الفائز الأكبر في هذه الجولة بفوزه على جزر فارو بثنائية مهاجم برشلونة الإسباني روبرت ليفاندوفسكي (73 من ركلة جزاء و83).

ورفع المنتخب البولندي رصيده إلى 6 نقاط. واحتفظت فنلندا بصدارة المجموعة الثامنة بفوزها على كازاخستان 1-صفر، في حين تابع منافساها الدنمارك وسلوفينيا الضغط عليها من خلال فوزهما على سان مارينو وعلى آيرلندا الشمالية 4-صفر و2-0 تواليا. وتملك فنلندا 12 نقطة مقابل 10 لكل من الدنمارك وسلوفينيا.

سباليتي يأمل في بداية قوية مع إيطاليا (إ.ب.أ)

تورام يحتفل بتسجيل أول أهدافه الدولية مع فرنسا (إ.ب.أ)

وانفردت المجر بصدارة المجموعة السابعة بفوزها على منافستها الرئيسية صربيا في عقر دار الأخيرة 2-1، وباتت المجر تملك 10 نقاط مقابل 7 لصربيا.

سابالينكا تضرب موعداً مع غوف في نهائي «فلاشينغ ميدوز»

نيويورك: «الشرق الأوسط»

ضربت البيلاروسية أرينا سابالينكا موعداً مع الأميركية كوكو غوف، في نهائي بطولة الولايات المتحدة المفتوحة (فلاشينغ ميدوز) آخر البطولات الأربع الكبرى للتنس، بعدما نجحت في قلب تأخرها أمام الأميركية ماديسون كيز المصنفة سابعة عشرة، من 0 - 6 إلى انتصار 7 - 6 و7 - 6 بصعوبة بالغة.

وتنتظر سابالينكا (25 عاماً) التي سترتقي (الاثنين)، إلى صدارة التصنيف العالمي للسيدات، مواجهة الأميركية الأخرى كوكو غوف (19 عاماً) المصنفة سادسة التي تغلبت على التشيكية كارولينا موخوفا العاشرة 6 - 4 و7 - 5. وتبحث سابالينكا عن لقبها الكبير الثاني بعد تتويجها في أستراليا مطلع السنة.

وقالت سابالينكا المصنفة ثانية: «لقد قدَّمَت كيز أداءً رائعاً، لقد كان مستوى آخر منها. بطريقة ما، لا أعرف كيف قلبتُ هذه المباراة. الوصول إلى نهائي بطولة الولايات المتحدة المفتوحة للمرة الأولى يعني الكثير حقاً».

من جهتها، أعربت كيز عن خيبتها من الخسارة الدراماتيكية بعدما كانت قريبة من الفوز بلقبها الكبير الثاني، وقالت: «أعتقد أن الجميع في بداية البطولة سيكونون متحمسين للغاية لبلوغ الدور قبل النهائي. الآن الوضع سيئ». وتابعت: «لكن نعم، أعتقد أن القدرة على التعامل مع ما حصل وتحويله إلى أمر إيجابي أمر ممكن. نعم، لا يزال هناك الكثير مما يجب أن نفتخر به وما زال هناك الكثير لنقدمه هذا الموسم».

وشهدت المباراة لحظات غضب من سابالينكا تبادلتها مع فريقها التدريبي، قبل أن تظهر ابتسامتها في وقت متأخر من شوط كسر التعادل الحاسم، وعلقت البيلاروسية: «اعتقدتُ أننا سنلعب الشوط الفاصل حتى سبع نقاط. لقد كنت في كل مكان». وستسعى بطلة «أستراليا المفتوحة» للفوز بلقبها الثاني في البطولات الأربع الكبرى، السبت، أمام غوف.

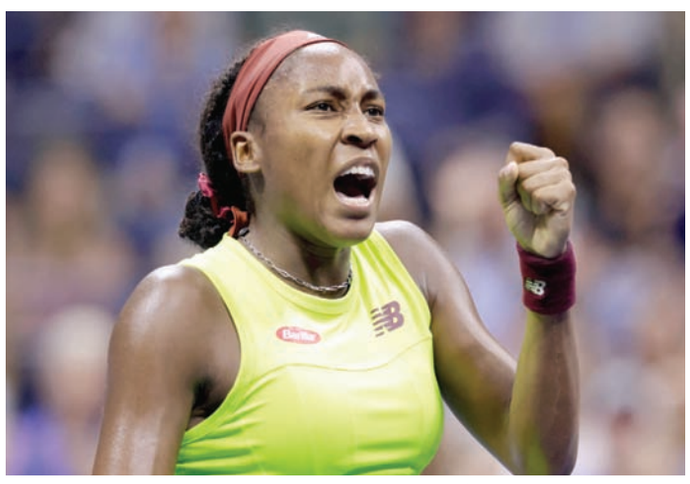
غوف تأمل التتويج بلقب كبير (أ.ف.ب)

سابالينكا نجت من السقوط أمام كيز (أ.ب)

وتتقدم اللاعبة الأميركية 3 - 2 على منافستها في النهائي في المواجهات المباشرة، إلا أن هذه المباراة ستكون الأولى بينهما في بطولة كبرى.

وقالت سابالينكا عن غوف: «إنها لاعبة مذهلة، الجماهير ستدعمها كثيراً. سأبذل كل ما بوسعي. سأقاتل من أجل كل نقطة وسأبذل قصارى جهدي».

ولم تكن بداية سابالينكا إيجابية، حيث تمكّنت كيز من كسر إرسالها ثلاث مرات في المجموعة الأولى التي حسمتها بسهولة 6 – 0، وتابعت كيز كسب النقاط كاسرةً إرسال منافستها في بداية المجموعة الثانية لتتقدم 2 - 1، ثم 5 – 3، لكنّ البيلاروسية استعادت جزءاً من حضورها رغم لحظات غضب عدّة، لتتمكن من فرض شوط كسر التعادل التي فازت به 7 - 1 لتحسم المجموعة الثانية بصعوبة وتفرض التعادل.

واستمرت الإثارة في المجموعة الثالثة وسط تقارب شديد، إلا أن سابالينكا عوّضت خسارة إرسالها سريعاً (2 - 4) لتردّ بالمثل وتعادل النتيجة 4 - 4.

وتفوّقت سابالينكا في شوط كسر التعادل مرة أخرى لتحقق فوزها الثاني من مباراتين بمواجهة كيز في بطولة كبرى.

وفي وقت سابق، كانت غوف قد تغلبت على موخوفا في مباراة توقفت لمدة 49 دقيقة بسبب متظاهرين من أجل المناخ، لتبلغ ابنة الـ19 عاماً أول نهائي لها في «فلاشينغ ميدوز».

وتبحث غوف التي أصبحت أصغر لاعبة أميركية تبلغ نهائي البطولة منذ سيرينا ويليامز عام 1999، عن لقبها الكبير الأول. وقالت إنه على الرغم من أن الإيقاف القسري للمباراة كان «صعباً»، فإنها أبدت تعاطفها مع النشطاء وقضيتهم. وأوضحت غوف: «أنا بالتأكيد أؤمن بتغير المناخ. أعتقد أن هناك أشياء يمكننا القيام بها بشكل أفضل. أفضّل ألا يحدث ذلك في مباراتي، لكنني لم أكن غاضبة من المتظاهرين».

وشرحت: «من الواضح أنني لا أريد أن يحدث ذلك عندما أكون متقدمة 6 - 4 و1 - 0. أردت أن أحافظ على تركيزي خلال التقدم. لكن مهلاً، إذا كانوا قد شعروا بأنهم بحاجة إلى القيام بذلك لإيصال أصواتهم، لا أستطيع أن أنزعج».

فليك تحت الضغط لتصحيح مسار الفريق قبل استضافة نهائيات أوروبا 2024

مواجهتا اليابان وفرنسا فرصة ألمانيا لإسكات المنتقدين

برلين: «الشرق الأوسط»

يمنّي مدرب المنتخب الألماني لكرة القدم هانزي فليك، النفس بأن تشكل المباراتان الدوليتان الوديتان ضد اليابان وفرنسا «نقطة تحوّل» في مسار الفريق وعودته إلى سكة الانتصارات وإسكات المنتقدين، قبل تسعة أشهر فقط على استضافته نهائيات كأس أوروبا 2024.

وتلعب ألمانيا اليوم (السبت) في فولفسبورغ مع اليابان التي تغلبت عليها 2 - 1 في افتتاح مباريات المجموعة الخامسة في مونديال قطر الذي ودّعته من الدور الأول، ثم الثلاثاء في دورتموند مع فرنسا وصيفة بطلة مونديال 2022 وبطلة نسخة 2018. وعلى الرغم من أن المباراتين وديتين، فإن فليك يحتاج إلى تحسين المستوى السيئ للمنتخب حيث بات منصبه على المحك. وأدت الإخفاقات في نسختي كأس العالم 2018 و2022 وكأس أوروبا 2020 التي أُقيمت عام 2021، إلى فقد ألمانيا سمعتها كـ«منتخب للبطولات». ويعيش المنتخب الألماني أزمة عميقة بعد خروجه من الدور الأول لمونديال قطر. كما أن نتائج المباريات الودية التي اختبر فيها الكثير من اللاعبين في مارس (آذار) ويونيو (حزيران) لم تكن جيّدة، حيث حقق فوزاً وحيداً على البيرو المتواضعة 1 - 0، وتعادل مع أوكرانيا 3 – 3، وخسر أمام بلجيكا 2 – 3، وبولندا 0 – 1، وكولومبيا 0 - 2.

ووضعت النتائج المخيِّبة فليك أمام موجة من الانتقادات الشديدة، وهو الذي ثُبّت في منصبه حتى كأس أوروبا 2024 رغم الفشل المونديالي.

وقال فليك عندما أعلن عن تشكيلته لمباراتي اليابان وفرنسا: «نحن أمام نقطة تحول. من الآن فصاعداً سنلعب بالعمود الفقري لمنتخبنا».

وكان فليك قد أكد في حديث لصحيفة «كيكر»: «بوصفنا الدولة المضيفة (لكأس أوروبا)، لا يمكن أن يكون هدفنا تجاوز الدور الأول فقط، علينا إعادة تطوير حقيقة أننا لا نريد خسارة المباريات بعد الآن. هذا يُغضبني. أريد الفوز».

ويأمل فليك في أن يساعد «الضغط» الملقى على عاتقه قبل هاتين المباراتين «في قيادة المنتخب إلى الفوز»، مضيفاً: «الاستعداد لكأس أوروبا يبدأ الآن. ومن الآن فصاعداً علينا إثبات جدارتنا».

وزادت الإصابات من مشكلات فليك، حيث أدى انسحاب نجم وسط بايرن ميونيخ جمال موسيالا، إلى جانب غياب المهاجم الجديد لبوروسيا دورتموند نيكلاس فولكروغ، إلى عودة المخضرم توماس مولر إلى صفوف المنتخب للمرة الأولى منذ مونديال قطر. ولحسن حظ فليك، يشتهر الاتحاد الألماني للعبة تاريخياً بالتردّد في الاستغناء عن المدربين ويمنحهم وقتاً كافياً لممارسة مهامهم. وحصل يواكيم لوف، سلف فليك، على ثلاث سنوات بعد الخروج الكارثي لألمانيا من كأس العالم 2018، على الرغم من سلسلة من النتائج السيئة بينها الهزيمة المذلة أمام إسبانيا 0 - 6 قبل سبعة أشهر من كأس أوروبا 2021.

وقال لاعب وسط بوروسيا دورتموند يوليان براندت: «فليك يقوم بعمل مثير، إنه يتواصل بوضوح ويعرف بالضبط ما يريده».

وتابع براندت الذي لم يلعب ولو دقيقة واحدة في مونديال قطر لكنه تطوّر وأصبح ركيزة أساسية في صفوف فريقه دورتموند: «الأهم بالنسبة للجميع هو ما سيحدث أمام اليابان وفرنسا».

من جهته، قال المهاجم المنتقل حديثاً من تشيلسي الإنجليزي إلى جاره آرسنال كاي هافيرتز، إن «المباراتين الوديتين تعدان فرصة مثالية لوضع الفترة السلبية الطويلة وراءنا». وأضاف هافيرتس المتألق مع المنتخب الألماني رغم الانتقادات على مستواه مع ناديه الجديد، أن المنتخب «لم ينظر إلى المباراتين على أنهما وديتان بل على أنهما اختباران حقيقيان». وتابع: «سنبذل كل ما في وسعنا حتى يشعر المشجعون والبلد بأكمله بالسعادة والفخر بنا مرة أخرى».

خسارة توتنهام ووستهام وكريستال بالاس جهود لاعبين مهمين لم تؤثر على الأداء والنتائج

ليس بالنجوم وحدهم تحيا الأندية وتُحصد البطولات

رايس رحل عن ووستهام بعد أن قاده للفوز بدوري المؤتمر الأوروبي (غيتي)

لندن: ريتشارد فوستر*

خسرت بعض أندية الدوري الإنجليزي الممتاز أهم لاعبيها في فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة، حيث رحل هاري كين عن توتنهام بعدما كان يحمل شارة قيادة الفريق وكان أفضل هداف للنادي على الإطلاق، كما رحل ديكلان رايس عن ووستهام بعد أن قاده للحصول على أول بطولة منذ 43 عاماً. ورحل ويلفريد زاها عن كريستال بالاس بعد أن أصبح الهداف التاريخي للنادي وأكثر اللاعبين مشاركة في تاريخ النادي في الدوري الإنجليزي الممتاز، ولم يخسر برايتون نجما واحدا فحسب، بل خسر جهود اثنين من لاعبي خط الوسط الأساسيين. من المفترض أن يؤدي رحيل أحد اللاعبين المهمين إلى إيقاف تقدم الفريق، لكن هذا لم يكن الحال دائماً.

قضى واين روني سنوات تكوينه الأولى في أكاديمية إيفرتون للناشئين، وأعلن عن نفسه بكل قوة وهو في السادسة عشرة من عمره عندما سجل هدف الفوز المذهل في الدقيقة الأخيرة في مرمى آرسنال في عام 2002. وأنهى الموسم التالي كأفضل هداف للفريق، وهو الأمر الذي جذب أنظار السير أليكس فيرغسون. وشعر مشجعو إيفرتون بالخيانة عندما انتقل اللاعب البالغ من العمر 18 عاما إلى مانشستر يونايتد في نهاية ذلك الموسم، كما يتضح من الكتابة الموجودة على جدار خارج ملعب «غوديسون بارك»، والتي تقول: «كان من الممكن أن يكون روني إلها، لكنه اختار أن يكون شيطانا».

بالإضافة إلى هذا الشعور بالإهانة، كان السؤال الأهم بالنسبة لإيفرتون يتعلق بكيفية التعامل مع خسارة جهود هذا اللاعب الفذ الصاعد من أكاديمية الناشئين بالنادي، وبدا التعاقد مع جيمس بيتي وماركوس بينت وتيم كاهيل في صيف عام 2004 محبطا بعض الشيء. وبعد أن احتل إيفرتون المركز السابع عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز في الموسم الأخير لروني مع النادي، تحسن إيفرتون بشكل كبير خلال السنوات اللاحقة.

سجل كاهيل 11 هدفاً في موسم 2004-2005، وهو ما ساعد إيفرتون على احتلال المركز الرابع - وهو أفضل مركز للفريق منذ عام 1988 - بالإضافة إلى الوصول إلى التصفيات المؤهلة لدوري أبطال أوروبا. وخلال السنوات العشر التالية، فشل إيفرتون مرة واحدة فقط في إنهاء الموسم في النصف الأعلى من جدول الترتيب، وتأهل للمشاركة في البطولات الأوروبية في خمس سنوات خلال تلك الفترة التي تعد الأكثر نجاحاً للنادي منذ أواخر الثمانينات من القرن الماضي.

وعلى الجانب الآخر من حديقة «ستانلي بارك»، رحل نجم آخر من خريجي أكاديمية الناشئين عن الميرسيساید في صيف عام 2004. كان مايكل أوين، الذي انضم إلى ليفربول وهو في الثانية عشرة من عمره في عام 1991، هو الهداف الأول للنادي على مدار سبعة مواسم متتالية قبل أن يرحل إلى ريال مدريد. لقد كانت البداية صعبة للغاية بالنسبة للمدير الفني الإسباني رافائيل بينيتيز، الذي كان يتوقع بقاء أوين، والذي أبدى استغرابه الشديد من هذه الخطوة قائلا: «مايكل كان سعيدا للغاية عندما تحدثت معه الأسبوع الماضي، وكنا نريد بقاءه».

وعلى الرغم من إحباطه وخيبة أمله، كان بينيتيز متفائلاً بشأن ملء الفراغ الذي تركه أوين، وقال: «أنا لست خائفا، وجميع الفرق في جميع أنحاء العالم تفقد لاعبين مهمين. يتعين علينا أن ننظر إلى المستقبل. لدينا الفرصة لمحاولة

زاها رحل عن كريستال بالاس بعد أن أصبح الهداف التاريخي للنادي (غيتي)

عندما انضم إلى ليستر سيتي قادما من إنتر ميلان في أغسطس (آب) 2014. وتم التعاقد مع اللاعب البالغ من العمر 34 عاماً لمساعدة النادي الصاعد حديثاً على الاستقرار في الدوري الإنجليزي الممتاز، وبالفعل لعب دورا حاسما في بقاء الفريق بين الكبار.

كان ليستر سيتي يحتل المركز الأخير في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بحلول فترة أعياد الميلاد، وكانت كل المؤشرات تدل على أن النادي قد انحرف عن المسار الصحيح، لكن كامبياسو قاده للوصول إلى بر الأمان من خلال سلسلة من العروض الرائعة في النصف الثاني من الموسم. وبعد أن ظل ليستر سيتي قابعا في مؤخرة جدول الترتيب لمدة أربعة أشهر، حصد الفريق 22 نقطة من مبارياته التسع الأخيرة وارتقى إلى المركز الرابع عشر. واختير كامبياسو أفضل لاعب في النادي، وقال أثناء تسلمه الجائزة: «الكأس الأهم هي أن يلعب ليستر سيتي الموسم المقبل في الدوري الإنجليزي الممتاز».

لكن كامبياسو لم ينتظر لكي يحصد ثمار مجهوداته، حيث انتقل إلى أولمبياكوس في صيف عام 2015، تاركاً جمهور ليستر سيتي يتساءل عن كيف سيتمكن الفريق من البقاء في العام التالي. وكان بديله اللاعب غير المعروف آنذاك نغولو كانتي، الذي ضمه ليستر سيتي من كاين الفرنسي مقابل أقل من ستة ملايين جنيه إسترليني. لم يساعد نغولو كانتي ليستر سيتي على النجاة في غياب كامبياسو فحسب، بل لعب دورا محوريا في حصول ليستر سيتي على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز في أكبر مفاجأة في تاريخ المسابقة!

ووصل لاعب أرجنتيني آخر، كان جمهور ناديه يرى أنه لا يمكن الاستغناء عنه على الإطلاق، إلى إنجلترا قبل سنوات قليلة من كامبياسو، وأعني بذلك سيرخيو أغويرو، الذي لم يساعد هدفه الحاسم والشهير في قيادة مانشستر سيتي للحصول على أول لقب للدوري الإنجليزي الممتاز في تاريخ النادي في موسم 2012-2013 فحسب، بل كان الهداف الأول للفريق على مدار ثمانية مواسم متتالية. وعندما رحل أغويرو إلى برشلونة في عام 2020، كان مشجعو مانشستر سيتي يشعرون بالقلق بشأن تعويض المهاجم الذي سجل 260 هدفاً للنادي.

في البداية، لم تكن هناك حاجة لتعويض أغويرو بشكل مباشر، حيث تم تقاسم عبء إحراز الأهداف بين عدد من اللاعبين الآخرين، وكان رحيم سترلينغ ورياض محرز وإيلكاي غوندوغان هم أفضل هدافي الفريق خلال المواسم الثلاثة التالية قبل وصول المهاجم النرويجي إيرلينغ هالاند. وفي فترة ما بعد أغويرو، فاز مانشستر سيتي بثلاثة ألقاب من أصل أربعة ألقاب في الدوري الإنجليزي الممتاز، بالإضافة إلى لقب دوري أبطال أوروبا، الذي كان النادي يسعى لتحقيقه منذ فترة طويلة. وفي السنوات القليلة الماضية، أظهر برينتفورد وبرايتون أن بيع أفضل لاعبيهما لا يشكل عائقاً أمام التقدم المستمر والمثير للإعجاب. وتمكن برينتفورد بذكاء من التقدم في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بعد الاستفادة ماليا من اللاعبين البارزين الذين يبيعهم. كان نيل موباي هو الهداف الأول للفريق على مدار موسمين قبل رحيله مقابل 20 مليون جنيه إسترليني في عام 2019 - أكبر صفقة بيع في تاريخ النادي على الإطلاق - لكن رحيله لم يوقف صعود الفريق في جدول ترتيب دوري الدرجة الأولى.

كين كان أفضل هداف لتوتنهام على الإطلاق (غيتي)

وكرر برينتفورد نفس الأمر مع بديل موباي، وضمن الصعود للدوري الإنجليزي الممتاز في الموسم التالي لبيع أولي واتكينز إلى أستون فيلا في صفقة قياسية بلغت 28 مليون جنيه إسترليني. كان واتكينز قد سجل 25 هدفا في عامه الأخير مع برينتفورد، لكن النادي لم يتأثر برحيله. وأنفق النادي خمسة ملايين جنيه إسترليني فقط ليتعاقد مع إيفان توني، الذي سجل 31 هدفاً وقاد الفريق للصعود للدوري الإنجليزي الممتاز. احتل برينتفورد المركز التاسع في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي، وهو أعلى مركز له منذ عام 1938، بل ويحقق نتائج أفضل هذا الموسم رغم إيقاف توني لمدة ثمانية أشهر.

وحقق برايتون نتائج مماثلة، وفي بعض الأحيان مع نفس اللاعب، حيث تعاقد برايتون مع موباي من برينتفورد، وكان اللاعب هو الهداف الأول للفريق في المواسم الثلاثة التي قضاها في النادي.

ومع ذلك، فإن رحيل موباي إلى إيفرتون في بداية الموسم الماضي لم يعرقل تطور وتقدم النادي. رحل موباي عن برايتون، لكن النادي لم يتأثر بذلك، بل وصل إلى آفاق جديدة، واحتل المركز السادس في الدوري الإنجليزي الممتاز وتأهل للمشاركة في البطولات الأوروبية للمرة الأولى في تاريخه.

وحقق برايتون 150 مليون جنيه إسترليني هذا الصيف من خلال بيع نجمي خط وسطه، أليكسيس ماك أليستر وموييسيس كايسيدو، لكنه لا يزال يواصل التحسن والتطور. وكان فوزه بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد على نيوكاسل، الذي أنفق أموالا طائلة على التعاقدات الجديدة، في نهاية الأسبوع الماضي هو آخر إنجاز لبرايتون، وهو ما جعله يتقدم إلى المركز السادس في جدول الترتيب. كما يوجد توتنهام ووستهام وبرايتون وكريستال بالاس وبرينتفورد في المراكز الثمانية الأولى. لا يزال الموسم في بدايته، لكن ربما لا يكون التكيف مع الحياة بعد رحيل أحد النجوم أمراً صعباً كما يبدو!

ربما لا يكون التكيف مع الحياة بعد رحيل أحد النجوم أمراً صعباً كما يبدو

تحقيق التوازن في الفريق، ويجب أن يعلم المشجعون أننا قمنا بما نرى أنه الأفضل للنادي. ونأمل أن تكون هناك أخبار جيدة لهم في الأسبوع المقبل. يمكننا أن نصبح فريقاً أقوى». وكان بينيتيز محقا في ذلك تماما، ففي الموسم الذي تلا رحيل أوين، أصبح ليفربول بطلاً لأوروبا للمرة الأولى منذ 21 عاما.

كان روني وأوين جزءاً من أكاديميتي الناشئين بناديهما. وعلى النقيض من ذلك، كان إستيبان كامبياسو لاعباً محترفاً سافر كثيراً وفاز بألقاب الدوري في الأرجنتين وإيطاليا وإسبانيا

عدم الاحترام لهيرموسو يعكس المواقف السيئة تجاه اللاعبات في أوروبا وخارجها

لويس روبياليس رمز حزين لمشكلات أكبر بكثير في كرة القدم النسائية

لندن: أنيتا أسانتي*

شعرت بالذعر الشديد عندما أمسك لويس روبياليس برأس جيني هيرموسو وقبلها في فمها، بينما كانت لاعبات المنتخب الإسباني يحصلن على ميداليات الفوز بكأس العالم للسيدات في سيدني. ومع ذلك، إذا كان من الصادم حقاً رؤية مثل هذا السلوك الوقح في هذا العرس الكروي الكبير، فإن تلك اللحظة كانت أيضاً، وللأسف الشديد، تعكس تماما الطريقة التي يتم بها التعامل مع النساء في كرة القدم في جميع أنحاء العالم.

في الحقيقة، يمكن لعدد كبير جداً من اللاعبات أن يروين لك قصصاً مسيئة عن منظمات وأندية ومدربين. لقد لعبت لسنوات طويلة في بلدان مختلفة، ورأيت وسمعت ما يكفي لكي يجعلني لا أتفاجأ بجرأة روبياليس في التفكير في أنه يمكن أن يفلت من العقاب. ولكونه رئيساً للاتحاد الإسباني لكرة القدم، ودعونا لا ننسى أيضا أنه نائب رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، فإن هذا يُعد سلوكاً طبيعياً بشكل واضح في عالمه!

في الحقيقة، إنه مجرد رمز حزين لمشكلة أكبر بكثير. وعندما ألقى روبياليس كلمة أمام اجتماع طارئ لمندوبي الاتحاد الإسباني لكرة القدم، فإنه بدلاً من الاعتذار لهيرموسو والتعبير عن الأسف لتعكير صفو أكبر لحظة في مسيرة لاعبات المنتخب الإسباني، صور نفسه على أنه ضحية! ومع استمرار رفضه للاستقالة، أثار روبياليس - الذي تعرض للإيقاف من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) الآن - هتافات عالية من الكثير من المندوبين. وكان من بين الذين صفقوا له خورخي فيلدا المدير الفني لمنتخب إسبانيا للسيدات، والذي تمت إقالته مؤخرا. في الحقيقة، كان موقف فيلدا مثيرا للحزن.

ربما كان روبياليس هو الوحيد الذي يمتلك القدر الكافي من القوة ليكشف عن حقيقته على مثل هذه المنصة الكبرى تحت أنظار الكاميرات، وإلى جانبه ملكة إسبانيا الرائعة ليتيزيا، لكن الحقيقة أن كل من شجعه على هذا السلوك الشائن يعد مساعدا له! وقد أدى تواطؤهم إلى إصابة هيرموسو بالارتباك. فعلى الرغم من تحقيق نجمات المنتخب الإسباني لإنجاز كبير من خلال الفوز بكأس العالم بعد التغلب على المنتخب الإنجليزي، استمر نوع معين من الرجال، الذين لديهم موقف معين تجاه النساء، في التقليل من قيمتهن.

إن عدم احترام روبياليس لهيرموسو وإيماءاته الوقحة في مقصورة كبار الشخصيات تعكس العقلية الذكورية المتعالية والمسيطرة في كثير من الأحيان في كل صناعة تقريباً، ومن كل جزء من المجتمع. إن أحد الأسباب وراء الصدى الكبير لهذه الحادثة على نطاق واسع هو أنه لا يتعين عليك أن تكون لاعب كرة قدم - أو حتى من مشجعي كرة القدم – لكي تعرف كيف كان شعور هيرموسو.

لقد فهمت النساء في كل مكان ما حدث بشكل غريزي وكان رد فعلهن عميقاً. قد يكون مثل هذا التمييز العلني نادراً للغاية أمام أعين الجمهور، لكنه يظل منتشراً على نطاق واسع خلف الأبواب المغلقة. لقد اتضح أن هناك مشكلة ممنهجة داخل الاتحاد الإسباني لكرة القدم عندما تم رفض تأكيد هيرموسو بأن القُبلة لم تكن بالتراضي، وأصدر الاتحاد الإسباني لكرة القدم على الفور بياناً يزعم أن روبياليس «لم يكذب»، مدعوماً بلقطات فيديو تُظهر صوراً لهيرموسو وهي ترفع - على ما يبدو - قدميه عن الأرض. إن ما حدث يُظهر الخلل الوظيفي الشديد داخل هذه المؤسسة.

لقد أخبرتني لاعبات المنتخب الإسباني أن هناك مشكلات خطيرة خلف الكواليس فيما يتعلق بفريق السيدات على مدى سنوات، كما أن هناك مشكلات مماثلة تجاه اللاعبات في أوروبا وخارجها. وإذا كانت المشاكل اللوجيستية التي واجهتها دول مثل كولومبيا ونيجيريا وجامايكا في الفترة التي سبقت انطلاق بطولة كأس العالم تمثل أحد الأمثلة على ذلك، فإن كفاح المنتخب الأميركي الطويل من أجل المساواة في الأجور بين الذكور والإناث يعكس عدم وجود تقدير مناسب للمنتخب الأميركي للسيدات، رغم أنه حقق نجاحا أكبر من المنتخب الأميركي للرجال.

مسيرات احتجاجية تساند جيني هيرموسو وتندد بتصرفات لويس روبياليس (أ.ف.ب)

في الحقيقة، لا يعمل الكثير من الاتحادات الوطنية على خلق أجواء يتم فيها التحقيق بشكل صحيح في سوء السلوك المحتمل، وتشعر فيها اللاعبات بالراحة الكافية للتعبير عن مخاوفهن. انظروا إلى فشل الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم في إجراء تحقيق مستقل بشكل صحيح في شكاوى إنيولا ألوكو ضد المدير الفني السابق للمنتخب الإنجليزي للسيدات، مارك سامبسون!

وخلال مسيرتي الكروية، فإن مشكلات التحيز الجنسي والعنصرية غالباً ما تظهر في المنظمات التي تفتقر إلى التنوع على مستوى مجلس الإدارة. ولسوء الحظ، تعاني كرة القدم من نقص شديد، ليس فقط في المديرين التنفيذيين السود، بل أيضاً في السيدات. لكن الشيء الجيد هو أن هناك الكثير من الرجال في اللعبة الذين يقدرون مشاركة المرأة في كرة القدم ويعاملوننا على قدم المساواة.

أنا محظوظة للغاية لأنني أتيحت لي تجربة تولي القيادة الفنية للفريق الأول للسيدات بنادي بريستول سيتي، والذي كان يتدرب في منشأة التدريب الرائعة التي يتدرب عليها فريق الرجال. وفي الحقيقة، كان المدير الفني لفريق الرجال، نايغل بيرسون، وطاقمه الفني يعاملوننا بشكل رائع. لقد كانت الأمور تسير بشكل ودي ومتناغم، وكان هناك الكثير من تبادل الأفكار؛ ومن الطبيعي تماماً أن يعمل لاعبو ولاعبات كرة القدم جنباً إلى جنب. لكن للأسف، لا يكون هذا هو الحال عندما يقلل رجال كرة القدم الأقوياء والمسيطرون من قيمة المرأة!

*خدمة «الغارديان»

قالت لـ الشرق الأوسط إن جيلها ظُلم فنياً

رانيا محمود ياسين: مجال التمثيل مليء بالإحباطات

القاهرة: انتصار دردير

أكدت الفنانة المصرية رانيا محمود ياسين أن الممثل يمر بأوقات عصيبة جداً، لأنه يبقى في حالة ترقب وانتظار طوال الوقت، تحسباً لعمل جديد، وقالت في حديثها لـ«الشرق الأوسط» إنها لم تكن تتمنى أن ينضم نجلها عُمر لمجال الفن لأنه مليء بالإحباطات، وبرغم أنها تقرأ حالياً أكثر من عمل جديد فإنها تحفظت عن ذكرها، مشيرة إلى أن العمل الفني في مصر يتأثر بكل شيء، مشددة على أنها لم تفقد شغفها بالتمثيل، وتتطلع لتقديم شخصيات معقدة.

وفي حين تؤمن رانيا بـ«جينات الفن» في عائلة والديها محمود ياسين وشهيرة، وأن الإنسان ابن بيئته التي عاش بها، فإنها تؤكد أن «ذلك لا يكفي، فلا بد من الموهبة أولاً قبل كل شيء».

وعدّت الفنانة نفسها من جيل ظُلم فنياً، مثلما تقول: «أعتبر نفسي من جيل ظُلم ولم يحصل على فرصته كما ينبغي، لو سألني أحد عما حققته في الفن، سأقول إنني لم أقدم شيئاً، لكن في حياتي الخاصة الحمد لله نجحت في تربية أولادي، وحافظت على استقرار أسرتي، ومجهودي كان له نتيجة طيبة».

وتضيف: «لقد ضاعت 10 سنوات من عمري في الفترة التي تلت ثورة 25 يناير (كانون الثاني) في عام 2011، حيث كانت ظروف الإنتاج صعبة، وكان المنتجون يشعرون بقلق، وفي هذه الفترة تلقيت عرضاً لتقديم برنامج تلفزيوني، واعتبرت نفسي مجندة لخدمة بلدي، فقد رأيته واجباً علي كمواطنة مصرية، وحينما عرض علي برنامج اجتماعي قلت إني لن أستطيع أن أغفل عما يجري حولنا في المجتمع والمشاكل السياسية، وكنا في حالة عدم استقرار، وقمت بتغطية أصعب المواقف. لم أكن أنتظر شيئاً من أحد، لكن كنت أتعرض لهجوم وتجاوز. لذا فقدت الشغف بالإعلام، لكنني لم أفقد الشغف بالتمثيل في أي وقت».

وتضيف رانيا أن عملها بالإعلام أثر عليها بالسلب كممثلة، خصوصاً بعدما ترددت شائعات بأنها تركت التمثيل، قائلة: «أصابني الذهول لأنني لم أفكر أصلاً في ذلك، لكن هناك من أشاعوا عني هذا الأمر، لولا أن أخي عمرو أخبرني بأن لي دوراً في مسلسل (نصيبي وقسمتك) وكان هذا خير رد على شائعة ترك التمثيل، ومثلت بعده مسلسل (حكايات وبنعيشها)، ثم (فالنتينو) مع الفنان عادل إمام، و(الطاووس)، و(انحراف)». تنشغل ياسين بقراءة أعمال جديدة: «لدي أكثر من سيناريو أقرأه وأنتظر بدء التصوير لكنني لن أفصح عنها لأنني لا أضمن متى تظهر للنور، فظروف الإنتاج الدرامي والسينمائي تتأثر بكل شيء».

مع زوجها ووالدها الراحل محمود ياسين (حساب رانيا على فيسبوك)

لم أفقد شغفي بالتمثيل وأتطلع لتقديم الأدوار المعقدة

رانيا ياسين (حساب رانيا على فيسبوك)

موضحة أنها «تتطلع لتقديم الأدوار المعقدة التي تتطلب جهداً من الممثل في أدائها».

تؤكد رانيا محمود ياسين أن نجلها عمر فاجأها بأنه يكتب فيلماً: «كنت ألاحظ منذ صغره أنه يحب تدوين أفكاره، لذا شجعته على الكتابة، وقد انضم لورشة كتابة مع الروائي أحمد مراد، وحينما قرأت السيناريو الذي كتبه لاحظت أنه سيناريو احترافي، وقد اجتهد مع زملائه الشباب ليقدموا أول فيلم روائي طويل مستقل، وتقديري أنه فيلم جيد. وأنا كأم من الصعب أن أفصل مشاعري بالكامل، وقد أعجب بالفيلم شقيقي عمرو، الذي قال إنه مشروع كاتب جيد، كما أن والدتي الفنانة شهيرة أكثر من تشجع محمود وعمر».

لكن رانيا تكشف أنها كانت الأكثر رفضاً لدخول ابنها مجال الفن، حسبما تقول: «لم أكن أريده أن يعمل في الفن، بل تمنيت أن يعمل في مجال يحقق له دخلاً ثابتاً، لا أريده أن يعيش ما مررنا به، في عمل ينطوي على جانب كبير من الحظ، هناك من بدأوا به بدايات ضعيفة وبعدها أصبحوا نجوماً، وهناك ممثلون على قدر من الموهبة والكفاءة لم ينالوا فرصاً عادلة، المهنة (يوم فوق ويوم تحت)، لذا فخروج أي عمل فني للنور يعد معجزة بكل المقاييس».

ومع ذلك تؤكد رانيا: «لا أستطيع أن أمنع أحداً من عمل يحبه، لكنني أخاف من الإحباطات، إن عملنا ظاهرياً يبدو جميلاً، لكنه مليء بالإحباطات، كما أن فترات الانتظار، وما أكثرها، تجعل الفنان في حالة ترقب طوال الوقت، لكنني أتمنى له ولكل الأجيال الجديدة ظروفاً أفضل».

وساندت رانيا زوجها الفنان محمد رياض خلال رئاسته للمهرجان القومي للمسرح في دورته الأخيرة، وتقول رانيا: «لا أريد أن أعطي لنفسي حجماً أكبر، وما قمت به كزوجة أنني وفرت الهدوء الذي يحتاجه لأنه كان يعمل طوال الوقت، وقد بذل جهداً كبيراً، وحقق رؤية جديدة للمهرجان ونجح بفضل الله».

تحدثت لـ الشرق الأوسط عن أسباب تفضيلها أعمال المنصات

ركين سعد: دوري في «سفاح الجيزة» أتعبني نفسياً

القاهرة: محمود الرفاعي

قالت الفنانة الأردنية ركين سعد، إنها تأثرت نفسياً بعد انتهائها من تصوير مشاهدها من مسلسل «سفاح الجيزة» بسبب مشاهد القتل والدم التي تضمنتها أحداث العمل، الذي يُعرض حصرياً عبر منصة «شاهد»، عبر 8 حلقات على مدار شهر كامل، بمعدل حلقتين كل أسبوع.

تحدثت سعد في حوارها مع «الشرق الأوسط» عن الصعوبات التي واجهتها أثناء تصوير مسلسل «سفاح الجيزة»، وسبب تفضيلها أعمال المنصات.

في البداية، تؤكد ركين سعد أن شخصيتها في مسلسل «سفاح الجيزة» من أصعب الشخصيات التي قدمتها في مسيرتها الفنية، قائلة: «بلا شك أن شخصية (زينة) في مسلسل (سفاح الجيزة) واحدة من أصعب الشخصيات التي قدمتها في مسيرتي الفنية، بسبب الغموض الشديد الذي يصاحب الشخصية، والتعقيدات النفسية التي تعاني منها، فهي شخصية مترددة كثيراً في حياتها، كما أن لديها طموحاً لا يتماشى مع ظروف أسرتها، تريد بشتى الطرق أن تحول أحلامها إلى حقيقة، ولكن تصطدم هذه الأحلام بكابوس مرير يقلب حياتها رأساً على عقب».

وعن الصعوبات التي واجهتها أثناء تصوير المسلسل، قالت ركين إن «جميع المشاهد التي قمت بتصويرها في المسلسل كانت صعبة، وبها توتر شديد، لأن أغلب هذه المشاهد كانت في فيلا مُظلمة مع شخصية السفاح الذي يؤديه الفنان أحمد فهمي، وكانت تتطلب هذه المشاهد إبراز مشاعر متنوعة ومتباينة بيني وبين فهمي، لذلك عانيت الأمرين خلال أول أيام تصوير المسلسل بسبب تلك المشاهد».

وأضافت ركين: «تأثرت بشدة بعد تصوير مشاهدي بالمسلسل، فطيلة وقت التحضير والتصوير وأنا أقرأ وأحفظ مشاهد مليئة بالقتل والدم، وأغلبية المشاهد تم تصويرها في أماكن مظلمة، لذلك تأثر جميع العاملين في المسلسل نفسياً مثلي، ولكن نأمل أن يحقق هذا المجهود النجاح مع الجمهور في نهاية عرض المسلسل».

ونفت الفنانة الأردنية استعانتها بطبيب نفسي من أجل أداء شخصية زينة في المسلسل، قائلة: «لم أكن بحاجة لاستشارة طبيب نفسي خلال التحضير للمسلسل، ولكن من أجل التحضير للشخصية كنت أقرأ كثيراً عن القصة الحقيقية المستوحى منها المسلسل، بالإضافة إلى أنني عقدت جلسات عمل مطولة مع الفنان أحمد فهمي والمخرج هادي الباجوري، والسيناريست إنجي أبو السعود، من أجل رسم محاور وشكل شخصية (زينة)، حيث قمنا بوضع أبعاد الشخصية، خصوصاً علاقتها مع السفاح».

وبسؤالها عن سبب تركيزها على مسلسلات المنصات خلال الفترة الماضية، حيث شاركت في «سفاح الجيزة»، و«ريفو»، و«أزمة منتصف العمر»، و«اتزان»، قالت: «أُفضل مسلسلات المنصات لأن عدد حلقاتها قليل مقارنة بالمسلسلات المكونة من 30 حلقة، وتحضيرها وتصويرها لا يأخذ وقتاً طويلاً، كما أن إيقاع الأحداث يكون سريعاً دون ملل، وهو أمر جيد للمشاهد والممثل في الوقت ذاته».

ركين سعد (حسابها على إنستغرام)

لست فتاة رومانسية حالمة وأكثر ما أحبه في فتى أحلامي هو أن يضحكني

وعن أقرب الشخصيات التي قدمتها إلى قلبها، اختارت ركين سعد شخصيتها في مسلسل «ريفو»: «شخصية (مريم) في مسلسل (ريفو) هي الأقرب إلى قلبي، لأنها تشبهني كثيراً في الحياة، خصوصاً في طريقة تفكيرها، وإدارتها لحياتها، كما أن هناك تشابهاً كبيراً في المراحل التي مررت بها في حياتي الحقيقية، والمراحل التي تخطتها (مريم) في مسلسل (ريفو) خصوصاً بعد وفاة والدها وهي شخصية الفنان الكبير محسن محيي الدين، كما أن شخصيتي تتوافق مع (مريم) في سرعة الانفعال من أبسط الأمور التي نتعرض لها في الحياة». ونوهت إلى اقتراب عرض الجزء الثاني من مسلسلها الأردني «مدرسة الروابي»، قائلة: «انتهيت من تصوير مشاهدي بالمسلسل منذ فترة، لكن ليس لدي معلومة عن وقت عرض المسلسل النهائي».

وكشفت ركين عن مواصفات فتى أحلامها المستقبلي، قائلة: «لست فتاة رومانسية حالمة، ولا أحب هذه الصفات، أكثر ما أحبه في فتى أحلامي هو أن يضحكني، ويدعمني في عملي، ويكون كريماً، أما الصفات الرومانسية المعتادة لا تأتي في المرتبة الأولى بالنسبة لي».

العلاج الدرامي مهنة يمارسها إلى جانب التمثيل

جان دكاش لـ الشرق الأوسط: أبحث عما يطور مشواري ولو كـ«ضيف شرف»

بيروت: فيفيان حداد

إطلالته في مسلسل «كريستال» ضمن حلقات محدودة، جعلت من الممثل جان دكاش «ضيف شرف» بامتياز. بشخصية «زياد» المتفاوتة تصرفاتها بين الخير والشر، لفت دكاش متابع «كريستال». ورغم صغر مساحة الدور فإن المشاهد تفاعل مع شخصيته. فهي تتصل اتصالاً مباشراً ببطلتي المسلسل باميلا الكيك وستيفاني عطا الله.

ويعلق: «سبق وتعاونت معهما في أعمال درامية أخرى، وجاء هذا المسلسل ليزيد علاقتنا متانة. فأجواء التصوير بمجملها كانت رائعة بحيث يشعر الممثل المشارك بالراحة. كما أن القصة بحد ذاتها تشد المشاهد، وهو ما أسهم في تصدّر (كريستال) النسب الأعلى من المشاهدة، عبر منصة (شاهد) في لبنان والعالم العربي».

ويصف دكاش تجربته في «كريستال» بالجديدة؛ كونه يقوم بهذا النوع من الأعمال المختلطة للمرة الأولى.

«كل شيء لفتني فيها، بدءاً من تقنيات التصوير المستخدمة، وصولاً إلى التنفيذ على الأرض. صحيح أن عمر هذه التجربة لم يتعد الـ10 أيام، ولكنها كانت كافية لتترك عندي الأثر الطيب، لا سيما وأن شخصية (زياد) التي أديتها كانت محورية في قسم من العمل».

سبق ولعب جان دكاش أدواراً مركبة أو تميل إلى الشر، فهل يهوى هذا النوع من الشخصيات؟ يرد لـ«الشرق الأوسط»: «لم أخطط للأمر، ولكن هذا النوع من الأدوار يحفزني لتقديم الأفضل. فهو يتطلب الجهد والتركيز والبحث، تماماً كما حصل معي في دور (مروان) في مسلسل (حادث قلب)».

عادة ما يردد الممثلون أن أدوار الشر تجذبهم لكنها تتطلب خبرات متراكمة قبل الإقدام عليها. ولكنّ لجان دكاش رأي آخر في هذا الخصوص: «لا أعتقد أن للخبرة علاقة بهذا الموضوع إلا لناحية توظيفها في الدور. ولكن عند كل منا يوجد الشر والخير في شخصيته وفي الحياة العادية. ومن هنا يأخذ الممثل على عاتقه كيفية تطويرها لإنجاح الدور مهما كانت طبيعته».

ما يهم دكاش هو تركيبة معينة للدور تولد عنده التحدي كما يقول لـ«الشرق الأوسط»، وهو يرفض أن يلعب أدواراً متشابهة كي يعطي المشاهد فرصة اكتشاف مواهبه التمثيلية في شخصيات منوعة.

ويعود دكاش للحديث عن شخصية «زياد»: «عندما عرض الدور علي أعجبني لأنه يحمل مفاجآت في تصرفاته. فالمشاهد رسخت عنده فكرة أولية ما لبثت أن اختلفت تماماً عندما قرر قلب الطاولة على نفسه، وعلى أعدائه».

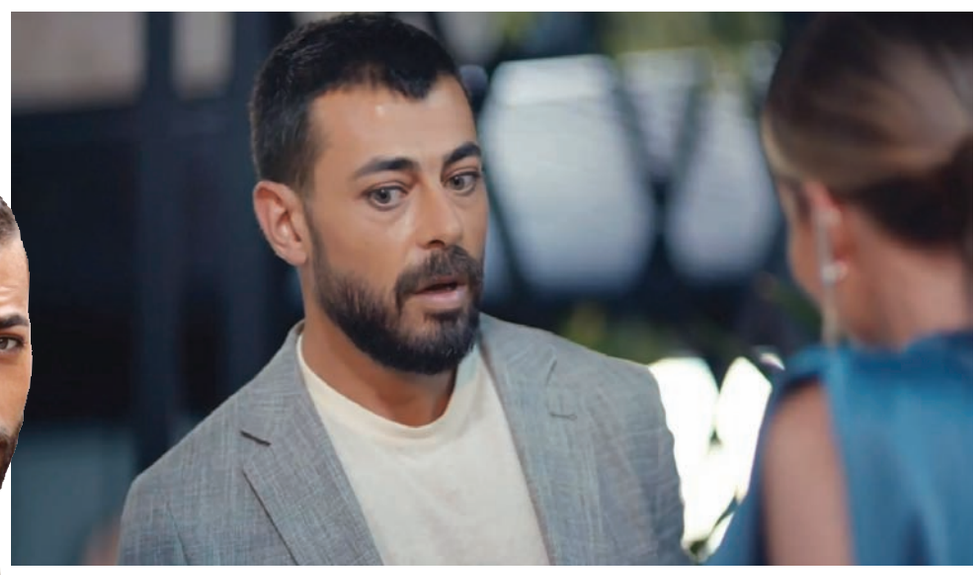

بمسلسل «كريستال» يجسد فيه شخصية «زياد» المتفاوتة تصرفاتها بين الخير والشر (شاهد)

أرفض الأدوار المتشابهة والدراما المختلطة تصنع للفنان الانتشار عربياً وعالمياً

يحبذ دكاش فكرة مشاركة الممثل بأعمال درامية مختلطة «إنها من دون شك تصنع له الانتشار المطلوب عربياً وحتى عالمياً. أحببت (كريستال) لعناصره الفنية المتكاملة، ولأنه أيضاً ينطوي على هذه الفئة الدرامية نفسها التي نتحدث عنها». ويشير جان دكاش إلى سعادته بهذه المشاركة: «حتى لو أني أطللت فيها ضمن مساحة صغيرة. ولكنني أبحث دائماً عما يطور مشواري ويطبعه بشيء جديد من موهبتي التمثيلية».

يعترف جان دكاش بأنه لم يأخذ بعد الفرص الكبيرة التي يطمح إليها في التمثيل. «لا شك أني أتمنى الحصول على ما هو أفضل بعد. ولكنني راض بما قدمته، لأن الموضوع الأهم هو شغفي بالتمثيل. وكلما أخذ الممثل اللبناني الجيد الفرص التي تليق بموهبته زادته قوة وحفزته لتقديم الأفضل». وعما إذا شركات الإنتاج تغض النظر عنه وتنساه مرات، يرد: «لا أبداً، غالبية الشركات تستعين بي ولم تنسني، وأنا موجود على الساحة دائماً».

يتحدث جان دكاش عن الساحة الدرامية ككل ويرى أنها تتطور بشكل سريع.

برأيه أن إعطاء الممثل اللبناني الفرص التي تليق بموهبته تزيده قوة وتحفزه لتقديم الأفضل (جان دكاش)

ولكن عنده ملاحظة على النصوص الدرامية الحالية. «نملك كل مقومات وعناصر الدراما الناجحة. ولكن الحلقة لا تكتمل إلا بجميع عناصرها. لا يكفي أن يكون عندنا مخرجون وممثلون وشركات إنتاج على المستوى المطلوب إذا ما افتقدنا النص الجيد. لا شك أن هناك في المقابل نصوصاً درامية جيدة نلاحظها في غالبية الأحيان في موسم رمضان، ولكننا نتمنى أن تشهد تقدماً أكبر فتصبح أدوات اللعبة الدرامية متكاملة».

إلى جانب ممارسته مهنة التمثيل، لجأ جان دكاش إلى مهنة أخرى يحبها أيضاً. فالعلاج بالدراما الذي يحمل شهادة ماجستير جامعية فيه، لفته وقرر امتهانه إلى جانب التمثيل. «إنه بمثابة العلاج البديل للتخلص من القلق والغضب ومن مشاكل نفسية عديدة. ومن خلاله أمارس مختلف الفنون التي تساعد الشخص المعالج على تخطي مصاعبه. العلاج الدرامي يسهم في تطوير القدرات والمواهب لأشخاص من أعمار متفاوتة. وأحب الأساليب التي نتبعها وشريكتي نتاشا رزق في العلاج الدرامي. فمن خلال هذا المركز المعالج (wholistic drama therapists) الذي أسسناه معاً، استطعنا تقديم المساعدة لعدد كبير من الناس المتعبين أو المرضى النفسيين».

طلقات المدافع تملأ فضاء هايد بارك وبرج لندن

«البساطة» تطبع مراسم الذكرى الأولى لوفاة الملكة إليزابيث

لندن: «الشرق الأوسط»

بمراسم «بسيطة»، أحيت بريطانيا الذكرى الأولى لوفاة إليزابيث الثانية بعد حكم استمر 70 عاماً. لقد مرَّ عام كامل على الرحيل. ففي 8 سبتمبر (أيلول) 2022، غادرت الملكة الحياة عن 96 عاماً في قصر بالمورال في أسكوتلندا، حيث أمضت مواسم الصيف في هذا المكان الأحبّ إلى قلبها. حينذاك، بدأت مرحلة حداد وطني انتظر خلالها مئات آلاف البريطانيين لعشرات الساعات في طوابير لإلقاء نظرة الوداع على ملكتهم التي تولّت العرش لأطول مدّة في تاريخ الملكية البريطانية.

وطوت بريطانيا والأمم الأربع عشرة التي يرأسها العاهل البريطاني، من بينها كندا وأستراليا ونيوزيلندا، بذلك، صفحة من تاريخها، واعتلى تشارلز الثالث العرش في سنّ متقدّمة، إذ يبلغ الآن 74 عاماً. وبينما اتّسمت مراسم دفن الملكة بالإبهار الذي لفت أنظار العالم بأسره، تمرّ الذكرى الأولى لوفاتها من دون إقامة مراسم عامة كبيرة، فتقتصر على توجّه الملك وزوجته كاميلا المقيمَيْن حالياً في بالمورال إلى كنيسة صغيرة قريبة للصلاة، مواصلَيْن بذلك التقليد الذي أرسته إليزابيث؛ وهما يعتزمان إمضاء يوم الذكرى «بهدوء» في المقر الملكي في أسكوتلندا، وفق وكالة «رويترز»، وسط مشاركة ولي العهد الأمير ويليام وزوجته كاثرين، في مراسم دينية خاصة في ويلز بكاتدرائية سانت ديفيدس في المدينة التي زارتها الملكة الراحلة في 1955. أما طلقات المدافع، فتملأ فضاء متنزه هايد بارك وبرج لندن، تزامناً مع إطلاق مشروع لإقامة «نصب دائم»، سيُدشَّن في 2026 في الذكرى المئوية لولادة إليزابيث، وفق ما كشفت الحكومة قبل أيام.

وفي رسالة سُجلت في الذكرى، وتصدّرت عناوين الصحف، قال تشارلز الثالث: «نتذكّر بكثير من الحب حياتها المديدة وخدماتها المتفانية وكل ما مثّلته لكثير منا»، معرباً عن امتنانه «للحب والدعم اللذين عُبِّر عنهما لزوجتي ولي شخصياً خلال السنة المنصرمة، فيما كنا نبذل أقصى جهدنا لنكون في خدمتكم جميعاً». وبعدما أمضى سنوات طويلة منتظراً اعتلاء العرش، شهدت السنة الماضية بالنسبة إلى تشارلز محطات عدّة، منها تعيين أول رئيس للوزراء في عهده، وأول كلمة بمناسبة عيد الميلاد، عبَّر فيها عن تعاطفه مع الأشخاص الذين يواجهون صعوبة في خضمّ أزمة غلاء المعيشة، وقام بأول زيارة إلى الخارج في ألمانيا، على أن يزور فرنسا نهاية سبتمبر الحالي. واستقبل قادة دول، ولا سيما الأميركي جو بايدن والأوكراني فولوديمير زيلينسكي.

طلقات المدافع في ذكرى رحيل الملكة (أ.ف.ب)

أحيت بريطانيا الذكرى الأولى لوفاة إليزابيث بعد حكم استمر 70 عاماً

ولا يتمتع تشارلز الثالث بشعبية والدته الواسعة جداً، كما واجه مظاهرات مناهضة للنظام الملكي خلال زياراته داخل البلاد، خصوصاً خلال تنصيبه في 6 مايو (أيار) الماضي. فقد أظهر استطلاع أخير للرأي أنّ 59 في المائة من البريطانيين يرون أنه «يبلي بلاء حسناً»، في مقابل 17 في المائة يرون العكس. في هذا السياق، قالت الموظفة في مكتب محاماة، سو هالي، البالغة 58 عاماً، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» قرب قصر باكنغهام: «كان على حق (...) بعدم إجراء تعديلات جذرية في النظام الملكي». في المقابل، رأت الطالبة جيسيكا ويلكوك (21 عاماً): «لم يقم بأي شيء لافت»، حتى الآن، في حين أنّ تأييد النظام الملكي يتلاشى لدى الأجيال الشابة. ولم يُتوقَّع أن تكون الذكرى الأولى لوفاة الملكة مناسبة للمصالحة بين الأمير هاري وأفراد العائلة الملكية. فدوق ساسكس، الذي انتقل للعيش في كاليفورنيا مع زوجته ميغان ماركل وطفليهما، موجود حالياً في بريطانيا للمشاركة في مناسبة خيرية مكرَّسة للأطفال المرضى، ذكر جدته خلالها بالقول: «إنها تنظر إلينا جميعاً هذا المساء، وهي سعيدة برؤيتنا معاً».

وذكرت وسائل إعلام بريطانية أنّ هاري لن يلتقي والده ولا شقيقه ويليام الذي انتقده كثيراً في كتاب مذكراته الصادر في يناير (كانون الثاني) الماضي. ونشر قصر باكنغهام أيضاً صورة، من اختيار تشارلز، للملكة الراحلة كانت شوهدت من قبل في أحد المعارض، فيما قال رئيس الوزراء ريشي سوناك إنّ قلوب الأمة ستكون مع تشارلز وعائلته في هذه «الذكرى المهيبة»، مضيفاً: «خلال عام واحد، تبين أنّ نطاق الحياة التي أفنتها الملكة الراحلة في خدمة البلاد كبير. ويبدو إخلاصها لشعوب بريطانيا ودول الكومنولث قوياً. وسيستمر تنامي عرفاننا لهذه الحياة الاستثنائية من التفاني والإخلاص».

الملكة إليزابيث إلى جانب الدب الشهير «بادنغتون» (قصر باكنغهام - أ.ف.ب)

تشارلز يقول للجمهور المُشارك في تعزيته إنه في خدمة الجميع (رويترز)

من هي الملكة الراحلة؟

إليزابيث الثانية اسمها الكامل إليزابيث ألكسندرا، وُلدت في 21 أبريل (نيسان) 1926، وهي ملكة بريطانيا وكندا وأستراليا ونيوزيلندا ورئيسة الكومنولث، كما رأست 16 دولة من مجموع 53 دولة تشكل اتحاد الكومنولث، إضافة إلى ترؤسها كنيسة إنجلترا منذ 6 فبراير (شباط) 1952. وُلدت إليزابيث في لندن وتلقّت تعليماً خاصاً في منزل والديها. ارتقى والدها، جورج السادس، إلى عرش بريطانيا بعدما تنازل له شقيقه إدوارد الثامن عنه في عام 1936، ومنذ ذلك الحين، أصبحت إليزابيث الوريث المفترض للعرش.

من هنا، أخذت إليزابيث الواجبات العامة على عاتقها أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث انضمّت هناك للعمل في الخدمة الإقليمية الاحتياطية. وفي عام 1947، تزوّجت من الأمير فيليب وأنجبت منه أطفالها الأربعة: الأمير تشارلز (أمير ويلز)، والأميرة آن، والأمير أندرو (دوق يورك)، والأمير إدوارد. وفي عيد ميلادها الحادي والعشرين، قالت إليزابيث الثانية حين كانت أميرة: «أصرّح أمامكم أنّ حياتي كلها، سواء أكانت طويلة أم قصيرة، سأكرّسها لخدمتكم».

روح دعابة

ما لا يعرفه كثيرون عن الملكة أنها تتمتع بروح الدعابة، فشاركت فيلماً قصيراً مع جيمس بوند، إذ ظهرت في مقطع أُنجز لافتتاح أولمبياد 2012 في لندن، وهي تستقبل الجاسوس الذي يجسّد دوره الممثل دانيال كريغ في قصر باكنغهام، قبل أن يركبا طوافة ويحلقا في سماء لندن، ومن ثم يقفزان (في مشهد تمثيلي) فوق الاستاد الأولمبي الذي شهد حضوراً فعلياً للملكة، لاقى آنذاك ترحيباً كبيراً. كما شاركت في فيديو قصير، إلى جانب الدب الشهير «بادنغتون» احتفالاً باليوبيل البلاتيني، فظهرت الملكة في مشهد طريف صور في قصر باكنغهام، تناولت فيه الشاي بعد الظهر برفقة الدب الظريف، وفاجأته بإخراج ساندويتشه المفضّل بالمربّى من حقيبة يدها التي لطالما شغلت الرأي العام المتسائل عما في داخلها.

وعانت الملكة الراحلة مشكلات في الحركة والوقوف، فاستخدمت عصا للمشي في مناسبات مختلفة. وحين تدهورت صحتها، أخذ ظهورها في المناسبات العلنية يزداد ندرة، ما اضطرّها لتفويض قدر متزايد من واجباتها إلى وريثيها المباشرين؛ ابنها الأمير تشارلز، ونجله الأكبر الأمير ويليام.

وعلى مدى العقود السبعة لتربّعها على العرش، أدّت الملكة إليزابيث عملها بحسّ بالواجب الذي لا يتزعزع، ونجحت، رغم كل الأزمات والمحطات الصعبة، في الاحتفاظ بدعم كثيف من رعاياها. وفور إعلان الوفاة، تقاطرت رسائل التعزية والإشادات بالملكة الراحلة من كل أنحاء العالم. وقال الرئيس الأميركي جو بايدن إنّ الملكة إليزابيث الثانية كانت «امرأة دولة ذات وقار وثبات لا مثيل لهما». ورأى رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال أنّ الراحلة جسّدت «أهمية القيم الثابتة».

النشرق الأوسط في مهرجان فينيسيا

قبل ساعات من إعلان الجوائز

أفلام الهجرة نحو الأحلام الكبيرة بينها «الأوسكار»

فينيسيا: محمد رُضا

ساعات قليلة تفصل إعلان الدورة الثمانين من «مهرجان فينيسيا السينمائي» عن أسماء الأفلام والسينمائيين الفائزين بجوائز هذا العام. توقّعات النقاد والجمهور المُتداوَلة منذ يومين مثيرة للاهتمام، لكنها مجرّد احتمالات مبنية على حفنة أفلام أعجبت كل فريق، ومن المُحتمل جداً ألا تعجب لجنة التحكيم. وإذا حدث، فليس بمقدار واحد.

قليلة المرات التي يُجمِع فيها النقاد والجمهور ولجان التحكيم في المهرجانات الرئيسية على اختيارات مشتركة. ما يعجب هذا الطرف قد لا يعجب سواه، وغالباً لن يفعل. لذلك، ترخي النتائج إعجاباً متفاوتاً، من الموافقة الكلية إلى الرفض المُطلق. لكن لا شيء يغيّر واقعاً مكرّراً ومعتَمداً وواضح الأسباب.

الجمهور يودّ ما يسرّه، ويودّ النقاد ما كتبوا عنه إيجاباً، ولجنة التحكيم (بإدارة المخرج الأميركي داميان شازيل هذه المرة) لا تكترث عادة بما يرشّح الطرفان، متّخذة قراراتها بمنأى عن الجميع، وتتحمّل نتائجها تبعاً لذلك.

هجرة أولى

المؤكد أنّ المهرجان الإيطالي العريق الذي يحتفل هذا العام بميلاده الثمانين بات منصة انطلاق الأفلام المعروضة (أو بعضها على الأقل) نحو ترشيحات «الأوسكار».

لا ننسى أنه في مطلع هذا العام، انتقلت من فينيسيا إلى «الأوسكار» حفنة لا بأس بها من الأفلام التي فاز بعضها في الاحتفال السنوي الأميركي العتيد. من بينها فيلم أليخاندرو غونزاليز إيناريتو «باردو... مفكرة زائفة عن حفنة الحقائق»، وفيلم تود فيلد «تار»، وفيلم دارن أرونوفسكي «الحوت»، بينما حظي فيلم «أرواح إنيشيرين» لمارتن ماكدونا بـ9 ترشيحات، تلاه «تار» بـ6 ترشيحات، وكلاهما كان مرشّحاً لـ«أوسكارَي» أفضل فيلم وأفضل مخرج.

هذا، رغم أنّ الفيلم الفائز (كل شيء كل مكان في وقت واحد) لم يعرض في أي مهرجان رئيسي، بل شهد العرض الأول له في مهرجان أميركي صغير، هو «ساوث باي نورث وست».

مشهد من «في أرض القديسين والخاطئين» والبحث عن استراحة (مهرجان فينيسيا)

الأفلام الحالية، التي يؤمَل قفزها فوق المحيط الأطلسي لتحطّ في ترشيحات «الأوسكار» للعام المقبل، كثيرة، من «قائد» الذي افتتح هذه الدورة، إلى «مايسترو» لبرادلي كوبر، و«برسيليا» لصوفيا كوبولا، و«أشياء مسكينة» ليورغاس لانثيموس، وصولاً إلى «الحدود الخضراء» لأغنيشكا هولاند، و«هِت مان» لريتشارد لينكليتر.

لهذه الأفلام حوافز وعناصر فنية ودرامية تجعلها قابلة للعيش في رغد الأيام الفاصلة بين الاحتفالين.

في فينيسيا، لم يبخل الجمهور من إسداء التحيات وقوفاً عند نهاية أفلام عدّة؛ 8 دقائق في نهاية فيلم «أوريجن» للأميركية أفا دوفرني، و6 دقائق عندما أُسدلت الستارة عن فيلم «هِت مان» للينكليتر.

الخيبات حضرت بدورها، منها فيلم رومان بولانسكي «القصر»، وفيلم بابلو لاراين «ألكونت»، و«دوغمان» للوك بيسون. حول الأخير، تختلف الآراء. بعض النقاد عدَّه رائعاً، لكن آخرين تحفّظوا عليه، مع ثنائهم على الحبكة والتمثيل.

كل هذا يؤكد صعوبة التوقّعات بالنسبة إلى جوائز هذه الدورة، ولو أنّ المرء يجرؤ على طرح اسم المخرجة الأفرو أميركية أفا دوفرني مرشحةً أساسية، إذا لم يكن لأفضل فيلم، فلأفضل إخراج أو أفضل سيناريو.

يؤيّد هذا الاحتمال، ولو على نحو محدود، حقيقة أنّ المخرجة هي أول سينمائية سمراء البشرة يَعرض لها المهرجان فيلماً في المسابقة. بادرة قد لا تعني كثيراً لآخرين، لكنها تكشف عن تقدير مُتبادل من المهرجان للمخرجة، والعكس.

احتمال قوي

بعد عرض «حدود خضراء»، ومواجهة مخرجته أغنيشكا هولاند رياحاً ساخنة من حكومة بلادها واليمين البولندي، لتصويرها عنف شرطة الحدود وتعسّفهم ضد اللاجئين غير الشرعيين، بات من المتوقّع أن يخرج هذا الفيلم بذهبية المهرجان (المسمّاة بـ«الأسد الذهبي»)، لا لموقفه فحسب، بل لجودته. في أسوأ الحالات، قد تُصيب المخرجة عين الأسد على صعيد أفضل إخراج. ويؤازر هذا التوقّع ما واجهته من رد فعل اليمين البولندي الذي انتقد فيلمها، ووصفه بالبروباغندا النازية.

بعد عرضه، نجد المخرج الإيطالي ماتيو غاروني قد تصدّى لتقديم حكاية أخرى عن الهجرة غير الشرعية، موجّهاً اهتمامه نحو تلك الآتية من السواحل الأفريقية تحديداً.

«أنا كابتن»، بدوره، حكاية مؤثرة، لكن على جانب مختلف. بداية، هناك حقيقة أنّ البطولة منفردة وليست جماعية كما الحال في فيلم هولاند.

لقطة من فيلم الهجرة «أنا كابتن» المُنتظَر أن يستوقف موضوعه لجنة التحكيم (مهرجان فينيسيا)

«أوريجين» حول «أصل» العنصرية (مهرجان فينيسيا)

الممثلون ليسوا محترفين، بينهم البطل سيدو سار، الذي سيقطع آلاف الأميال من موطنه من غرب أفريقيا للالتحاق بمجموعة أفارقة في مركب كبير ينطلق بهم نحو الجنوب الأوروبي. ينطلق الفيلم من هذا الشاب الذي قرر تحدّي الصعوبات، ليثبت أنها ليست مستحيلة.

الواضح أنّ الهجرة تؤرق فريقاً كبيراً من السينمائيين، تطرّقوا في السنوات العشرين الأخيرة إليها في أفلام فرنسية ومجرية وبولندية وألمانية وبريطانية وإيطالية. المخرج غاروني نفسه سبق أن قدّم عام 1996 (قبل تحوُّل الموضوع إلى موجة) فيلماً عن الهجرة، عنوانه «الأرض الفاصلة»، الذي يختلف عن هذا الفيلم في أنّ السابق تابع حدث الوصول إلى أوروبا من دون دخولها.

هنا يحيط بخلفية بطله، فنراه في عاصمة السنغال، داكار، يستعدّ للهجرة. لن يكون وحيداً، بل سيرافقه قريبه. كلاهما وفّر أقصى ما يستطيع من مال لتحقيق حلم اللجوء إلى أوروبا. لكن هذا المال يبدأ بالتبخّر قبل اعتلاء الحافلة لنقلهما عبر الحدود إلى نيجيريا. إنهما، أسوة بآخرين، عرضة لأسماك قرش بشرية عند كل منعطف. في مشهد يحمل قدراً من التأثير، يقع رجل من الحافلة، وهي تدخل الصحراء، من دون توقُّف سائقها رغم نداء سيدو. لقطة للرجل وقد أصبح وحيداً فوق الرمال الشاسعة.

كل هذا وسواه يؤلّف الجزء الأكبر من الفيلم. هي رحلة موت، وفي أحسن الأحوال رحلة مجهول وخطر. بذلك، يُكمل الفيلمان («أنا كابتن» و«حدود خضراء») أحدهما الآخر، ومن دون موعد مسبق.

هارب من الحياة

يحضر لجوءٌ مختلف تماماً، يمثّل حياة رجل هارب من المجتمع بحثاً عن مكان يريحه وقد يموت فيه. هو مصاب بطلق ناري ومُنهَك، والمكان الوحيد في تلك الأرض الممتدة نحو الأفق العريض، كناية عن كنيسة.

يردُ هذا في فيلم «في أرض القديسين والخاطئين» للمنتج السابق روبرت لورنز، من بطولة ليام نيسُن وعدد من الممثلين الآيرلنديين، لكون الأحداث تقع هناك. لا يبدأ الفيلم بالمكان المذكور، بل بتقديم شخصية فنبار (نيسُن) رجلاً محبوباً في بلدة صغيرة هادئة، يعيش فيها (أجمل قليلاً من تلك التي ظهرت في «أرواح إنيشيرين» لمارتن ماكدونا). وجوده هناك نوع من اللجوء، فبعد تركه الخدمة العسكرية امتهن القتل المنظّم، والبلدة تجهل ذلك. لا يتخفّى بقدر ما يُخفي. وما يخفيه، بجانب حقيقة عمله، هم ضحاياه، عندما يفرض عليهم حفر قبورهم قبل إطلاق النار. يعرقل هذا السياق، خطّ آخر، حين يدرك أنّ عليه مساعدة فتاة رأى علامات العنف على وجهها. هنا بداية تعقيدات ستشرح لماذا هو الآن مصاب ولاجئ إلى كنيسة، لعله يرتاح لبعض الوقت أو إلى الأبد.

الفيلم الذي حصد إعجاباً شديداً في الساعات الأخيرة من هذه الدورة هو «أصل» (Origin)، الذي يسحب من فيلم مخرجته آفا دوفرني السابق «سلمى» (2014) الحديث عن الصراع العنصري بين البيض والسود في أميركا اليوم. لا تفعل ذلك على نطاق تصوير حالات اجتماعية عامة، ولا وفق وقائع حقيقية، كما في ذلك الفيلم، بل تَحبك قصّة عاطفية حول زوجين. هو شاب أبيض (جون برنثال) وهي شابة سمراء (أونجانيو إليس - تايلور)، ومن خلالها موقف المجتمع بين قبول قليل وممانعة واسعة. كل شيء يبدو عادياً في البداية، إلى أن تتطوّر الحكاية تبعاً لمحاولة بطلة الفيلم تحقيق بعض طموحاتها الأدبية. نقطة الفصل هي عندما يطلب منها ناشرٌ وَضْع رواية مستوحاة من جريمة قتل رجل أسمر البشرة. قبل الشروع بذلك، تبدأ بالنظر حولها فاحصةً ما تحت رماد العلاقات الاجتماعية. ثم تغوص أكثر فأكثر (كما الفيلم) في واقع العنصرية، مدركة أنّ جذورها عميقة.

يقارن العمل بين عنصرية تشهدها الولايات المتحدة، وتلك التي شهدتها الحقبة النازية. لكن ذلك لا يقودها إلا إلى توسيع بحثها ليشمل نماذج وأمثلة وبلدان أخرى.

طموح دوفرني يأخذها بعيداً عن الحقائق، فالعنصرية لم تبدأ مع النازية، ولا يستطيع أحدٌ تحديد أي شعب مارسها قبل سواه. ومن الصعب أيضاً القول إنها نجحت في إنجاز عمل سيتبلور ليكون مرجعاً لموضوعه. ما يمنح الفيلم أهم علاماته هو التمثيل الجماعي والعاطفة الإنسانية.

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16356 العدد - Saturday - 2023/9/9 السبت

المهرجان الدولي لفيلم المرأة في المغرب يكرم 4 سينمائيات

ملصق المهرجان الدولي لفيلم المرأة بسلا المغربية

الرباط: «الشرق الأوسط»

يكرم المهرجان الدولي لفيلم المرأة بسلا المغربية، في دورته الـ16، ما بين 25 و30 سبتمبر (أيلول) الحالي، كوكبة من نجمات السينما المغربية والعالمية.

وتضم لائحة المكرمات ناستازيا كينسكي، الممثلة الألمانية المشهورة بأدوارها في «تيس» (1979) و«باريس، تكساس» (1984)، والمكسيكية ماريا نوفارو، مديرة المعهد المكسيكي للسينما، والمخرجة والسيناريست والمحررة والسوسيولوجية، كما تكرم الدورة، التي تنظمها جمعية أبي رقراق، الممثلة المغربية نعيمة إلياس على مسارها في السينما والمسرح والتلفزيون، والممثلة المغربية سعيدة باعدي على مسارها السينمائي.

ويقول المنظمون إن دورات المهرجان تتوالى فيما «يتعمق معها شَغَفُ اكتشاف الجديد سينمائياً، فضلاً عن طرح أسئلة وقضايا تُعْنَى بالمرأة في السينما الوطنية مقارنة مع نظيراتها في مختلف أنحاء العالم».

ويرى المنظمون أن المهرجان «يمنح فرصة سانحة للسينمائيات من مختلف المشارب العربية والأفريقية والدولية للتداول في شؤون المهنة، وتبادل الخبرات والتجارب، وطرح القضايا المتعلقة بظروف الممارسة، ومناقشة شؤون المرأة من خلال المنجزات الفيلمية».

ويشدد المنظمون على أن دورة هذه السنة تنعقد في «ظروف سوسيولوجية متنوعة، لها بالغ الأثر على اشتغال المرأة في السينما، وعلى صورتها في الأفلام، لا سيما ما يخص العنف والتحرش وحماية الأسرة والمناصفة في الحقوق المدنية وحماية الطفولة والشباب، خاصة أن المغرب قد وَقعَ على اتفاقات دولية تُعْنَى بذلك، ولا يزال بعضها بعيداً عن تحقيق الانتظارات المأمولة، وهو الأمر الذي طرحته سينمائيات مغربيات في أفلامهن الأخيرة دليلاً على حيوية السينما بالمغرب واستماعها لنبض المجتمع».

أدخل إلى مقبرة العظماء 4 آلاف شخص عرض صورهم بالأبيض والأسود

«كهف» الفنان الفرنسي جي آر يغطّي واجهة قصر غارنييه الباريسي

من المقرّر أن يُعرض عمل تجهيزي ثانٍ في نوفمبر المقبل يمثّل ستارة مسرح (أ.ب)

عمل جي آر التجهيزي الذي يمثل كهفاً يغطّي واجهة قصر غارنييه في باريس (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

اشتهر الفنان الفرنسي JR (جي آر)، فرنسياً وعالمياً، بفضل أعمال كولاج لصور فوتوغرافية عملاقة عرضها في مواقع بمختلف أنحاء العالم؛ من الأحياء الفقيرة في ريو دي جانيرو في البرازيل إلى شنغهاي في الصين، ومن مدينة نيويورك الأميركية إلى نيبال.

وها هو عمله التجهيزي الذي يمثل كهفاً يغطّي واجهة قصر غارنييه في باريس، ويحجب لوقت قصير سقالات ورشة الترميم التي تشهدها دار الأوبرا، بعدما سبق أن وُضع أيضاً على مبنى متحف اللوفر.

وأدخل الفنان إلى مقبرة العظماء في باريس (البانثيون)، 4 آلاف شخص غير معروفين من خلال عرض صورهم بالأبيض والأسود من دون أسماء في أماكن عدة من المبنى. لكنّ عمله الأبرز كان الإيحاء بخدعة بصرية فنية ضخمة بزوال هرم اللوفر عام 2016، وفق ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

عمله التجهيزي يحجب سقالات ترميم دار الأوبرا

وأقيم العمل التجهيزي الجديد في باريس على واجهة قصر غارنييه، وهو معْلَم تاريخي يُشكّل أحد مبنيَي أوبرا باريس إلى جانب أوبرا الباستيل. في هذا السياق، أوضحت دار الأوبرا، أنّ تجهيز جي آر «يُظهر مدخل كهف ضخم يكشف عن مشهد من الصخور والضوء»، وهو «تجسيد بصري لأصول الباليه والأوبرا، عندما كانت الأغنية والرقص وسيلة للاحتفاء بآلهة اليونان القديمة داخل كهوف مُعدّة للاحتفالات».

كذلك أعلنت، في بيان، عن عرض مقتطفات من أعمال غنائية وراقصة على هذه الواجهة، يمكن رؤيتها من الساحة لأربع أمسيات في 9 و10 و16 و17 سبتمبر (أيلول) الحالي.

ومن المقرّر أن يُعرض عمل تجهيزي ثانٍ في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، يمثّل ستارة مسرح؛ على أن تستمر أعمال ترميم الواجهة إلى نهاية سنة 2024.

محمد حفظي: السينما المستقلّة تواجه ظروفاً صعبة في مصر

محمد حفظي خلال تسلّمه جائزة أفضل منتج (حسابه الشخصي)

القاهرة: انتصار دردير

منحت مؤسّسة «منتجون بلا حدود» المنتج والسيناريست المصري محمد حفظي جائزة أفضل منتج من الشرق الأوسط، على هامش الدورة الـ80 لـ«مهرجان فينيسيا السينمائي»، التي تختتم أعمالها اليوم (السبت). وإذ يُعرب عن سعادته بهذا التكريم، يقول لـ«الشرق الأوسط»: «التقيتُ بمنتجين من أنحاء العالم، فالمؤسّسة تتيح لنا التواصل والتعرُّف إلى الفرص المختلفة»، مشيراً إلى أنّ مؤسّسها كايفان مشايخ هو من أصل إيراني ويقيم في الولايات المتحدة، وقد استطاع أن يضم إليها عدداً كبيراً من المنتجين من مختلف الجنسيات.

وأشاد مشايخ بحفظي، قائلاً: «يشرّفنا أن يكون أحد الحاصلين على جوائزنا الفخرية الافتتاحية، تقديراً لتميّزه مُنتجاً من الشرق الأوسط هذا العام».

ويُعدّ حفظي من أحد رموز السينما المستقلّة في مصر، كما أنتج أفلاماً تجارية ونجح في المحافظة على المسافة بينهما. فأنتج ما يزيد على 30 فيلماً، حقّق بعضها مكانة دولية، من بينها، «ميكروفون»، «فرش وغطا»، «اشتباك»، «ريش».

في هذا السياق، يؤكد حرصه على دعم السينما المستقلّة وإنتاجها وتوزيعها، مشيراً إلى أنّ إنتاجاته في السينما الجماهيرية تتيح فرصاً أكبر لتوزيع الأفلام المستقلّة.

وعن اختياره الأفلام التي ينتجها، يردّ: «عموماً، أُنتج أفلاماً أحبّها، سواء أكانت كوميدية أم تنتمي إلى سينما المؤلّف». كما يتطرّق إلى غياب السينما المصرية عن المهرجانات الدولية، فيشير إلى أنّ «وضع السينما المصرية، منذ عامين تقريباً، ليس على المستوى الذي كنا نأمله»، مؤكداً أنّ «السينما المستقلّة تشهد ظروفاً صعبة في مصر، وتعتمد بشكل أكبر على الدعم الخارجي والإنتاج المُشترك، فلا نستطيع أن ننتج بالكثافة التي كنا عليها قبل سنوات».

تولّى حفظي رئاسة «مهرجان القاهرة السينمائي» لـ4 دورات، بين أعوام 2018 و2021. عن التجربة، يقول: «المهرجان أضاف إليّ كثيراً، مثلما أضفتُ إليه. حرصتُ خلال رئاستي على عدم المشاركة بفيلم من إنتاجي أو توزيعي، داخل المسابقة أو خارجها. فصلتُ تماماً بين عملي الإنتاجي وإدارتي للمهرجان الذي استحوذ كثيراً على وقتي. اليوم، أعمل بحرّية أكبر».

وكانت مجلة «سكرين إنترناشيونال» اختارت حفظي ضمن قائمة «قادة المستقبل» في فئة المنتجين، وأيضاً اختارته «أكاديمية فنون وعلوم الصورة» المنظّمة لجوائز «الأوسكار» لعضويتها في 2019. يعلّق: «كنتُ من العرب القلائل الذين وُجِّهت إليهم الدعوة للانضمام إلى الأكاديمية قبل 5 سنوات، وهي الآن بصدد التوسُّع لضمّ أعضاء من مختلف الثقافات والجنسيات».

كلمات متقاطعة

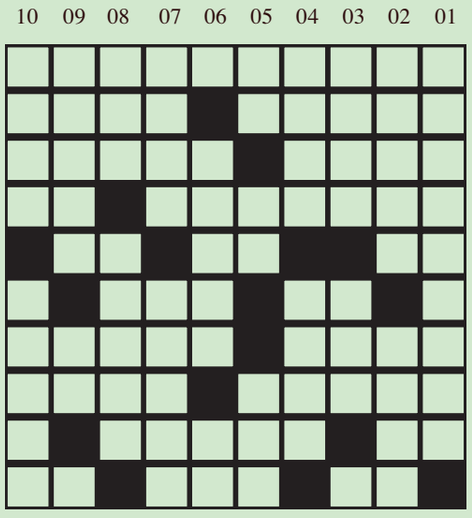

أفقي

01 مهندس ومخترع وكيميائي سويدي
02 كائن حي - علم مؤنث
03 مطلب - عاصمة اوروبية
04 صحيفة بريطانية يومية - متشابهان
05 حرف نصب - مرض صدري «معكوسة» - حرف جر
06 ارشد «معكوسة» - لقب
07 نصل الرمح - لاعب كرة مضرب اسباني
08 ابن ادم - عدد ترتيبي
09 للتفسير - ما ينتهي إليه السند من الكلام
10 عقل - أحد ملوك بريطانيا الأسطوريين - قهوة

عمودي

01 ممثل مصري
02 ثوري روسي - رغد العيش «معكوسة»
03 بائع الفول - شان وحال «معكوسة»
04 سباق السيارات - عالم
05 عملة اسيوية - سام - متشابهات
06 مدينة فلسطينية - بحر «معكوسة»
07 سهام - فيلسوف فرنسي
08 شحم - جمع عامود
09 ابنية وعمارات - احد الوالدين
10 عاصمة التبت - من الامارات العربية

الحل السابق

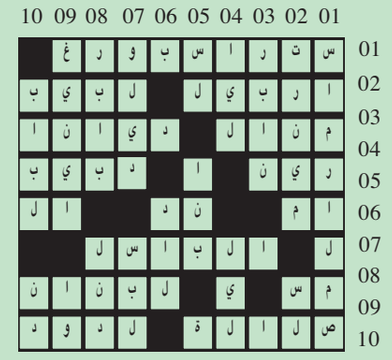

٦ عرب و عجم

عبد الله بن سعد الغريري

● عبد الله بن سعد الغريري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المغربية، استقبل أول من أمس، بمكتبه في مقر السفارة، السفير كارلوس بيريرا ماركش، سفير جمهورية البرتغال لدى المملكة المغربية. وتناول الحديث بينهما العلاقات الثنائية بين البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

● هيرفيه ماغرو، سفير فرنسا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، في مكتبه بثكنة المقر العام، بحضور ملحق الأمن الداخلي لدى السّفارة الفرنسية إريك أوتشيني، في زيارة بروتوكولية تهدف إلى التعارف والتعاون والتنسيق، كما جرى عرض الأوضاع العامة في البلاد.

● سالم أحمد سالم الكعبي، سفير دولة الإمارات لدى جمهورية أوكرانيا، أكد أول من أمس، بمناسبة استقبال أوكرانيا سفينة من دولة الإمارات تحمل على متنها 23 سيارة إسعاف مجهزة بكامل معدات الإسعاف والطوارئ والأمن والسلامة، للمساهمة في دعم القطاع الصحي في البلاد، ضمن برنامج المساعدات الخارجية لإغاثة الشعب الأوكراني، أن دولة الإمارات تواصل تقديم جهودها الإغاثية لدعم الاحتياجات الإنسانية الضرورية للشعب الأوكراني، انطلاقاً من نهجها الراسخ في دعم العمل الإنساني للمحتاجين والمجتمعات المتضررة في أنحاء العالم.

سالم أحمد سالم الكعبي

● إفالدو إفرير، سفير جمهورية البرازيل الاتحادية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الدفاع الوطني الموريتاني حنن ولد سيدي، بمكتبه في نواكشوط، وتناول اللقاء علاقات التعاون القائم بين موريتانيا والبرازيل وسبل تعزيزها في إطار اختصاص الوزارة.

أردي هيرماوان

● أردي هيرماوان، سفير إندونيسيا لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، نبراس محمد طالب، الرئيس التنفيذي لهيئة تنظيم سوق العمل، الذي أكد حرص المملكة على تعزيز التعاون والتنسيق مع إندونيسيا في الجوانب العمالية والاقتصادية، منوهاً في الوقت ذاته بأهمية تعاون البعثات الدبلوماسية مع الجهات الحكومية في مجال توعية العمالة الوافدة بحقوقها وواجباتها. واستعرض الجهود التي تبذلها المملكة لتطوير القوانين والتشريعات التي تسهم في الحفاظ على بيئة عمل مناسبة تتمتع بالاستقرار والعدالة والإنصاف لجميع أطراف العمل.

أسامة بن أحمد نقلي

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، استقبل أول من أمس، وفد المملكة المشارك في اجتماع اللجنة السعودية - المصرية المشتركة بالقاهرة، برئاسة وكيل محافظ الهيئة العامة للتجارة الخارجية للعلاقات الدولية عبد العزيز بن عمر السكران. وجرى خلال اللقاء تناول نتائج أعمال الاجتماع الثاني لفريق عمل اللجنة السعودية - المصرية المشتركة، واستعراض التوصيات التي تم الاتفاق عليها مع الجانب المصري لعدد من ملفات التعاون بين البلدين الشقيقين.

● المستشار سيف بن راشد بن هلال السعدي، سفير سلطنة عمان لدى جمهورية السنغال، اجتمع أول من أمس، مع حليمة صار، وزيرة الاقتصاد والتخطيط والتعاون السنغالية، في إطار تشجيع الاستثمار والتعاون بين البلدين.

محمد عبد الله النهدي

● محمد عبد الله النهدي، سفير سلطنة عمان لدى جمهورية قبرص، عقد أول من أمس، اجتماعاً مع مارينا حادجيمانوليس، وزيرة الدولة للنقل البحري في جمهورية قبرص، لبحث تعزيز التعاون الثنائي والشراكة المستقبلية في هذا المجال الحيوي، ضمن رؤية «عمان 2040».

● باولو توسكي، سفير الجمهورية الإيطالية لدى دولة قطر، اجتمع أول من أمس، مع الدكتور أحمد بن حسن الحمادي، الأمين العام لوزارة الخارجية القطرية. وجرى خلال الاجتماع، استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

كيم يونغ هيون

● كيم يونغ هيون، سفير جمهورية كوريا الجنوبية بمصر، استقبله أول من أمس، وزير الدولة للإنتاج الحربي المهندس محمد صلاح الدين مصطفي، الذي استعرض الإمكانات التصنيعية والفنية والتكنولوجية لشركات ووحدات الإنتاج الحربي. من جانبه، أكد السفير عمق العلاقات بين كوريا الجنوبية ومصر، كما أكد قيامه ببذل قصارى جهده لتعزيز هذه العلاقات العميقة، معرباً عن تمنياته أن يتم تحقيق المزيد من التعاون خلال الفترة المقبلة، وتشجيع عقد شراكات جديدة ودعم التوأمة بين البلدين في مجالات التصنيع المختلفة.

● طارق العثمان فخرو، القائم بالأعمال بالإنابة بسفارة دولة قطر لدى البارغواي، اجتمع أول من أمس، مع وزير العدل في باراغواي إنخيل رامون بارشيني، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

سودوكو

1	3				6		7	
					3			5
4			1					
	8		6		2			3
	4						8	
		2					6	
		7	9					
					7	6	2	
		9	4		5			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	6	5	9	1	4	3	8	7
7	8	1	5	6	3	4	9	2
9	3	4	7	2	8	5	6	1
3	5	8	4	7	2	6	1	9
1	2	9	6	8	5	7	3	4
4	7	6	1	3	9	2	5	8
5	9	3	2	4	1	8	7	6
6	1	2	8	5	7	9	4	3
8	4	7	3	9	6	1	2	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 9 September 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16356

السبت 24 صفر 1445 - 9 سبتمبر (أيلول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16356

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

كم أبصرنا في عماه

ماذا تقول في مرور مائة عام على غياب سيد درويش، ونصف قرن على غياب طه حسين؟ مصر تحتفل؟ مصر تتذكر؟ يقول الشاعر عبد الوهاب محمد في «فكروني»: «فكروني ازاي هو انا نسيتك»؟ هل يمكن أن يمر يوم من دون أن تذكر مصر أو تتذكر أو تسمع؟ سيد درويش يفتح صباح النيل بأغنية بديع خيري «الحلوة دي قامت تعجن في البدرية»، أو «يا ماريا، يا مسوسحة القبطان والبحرية».

ولكن ماذا يجمع موسيقار الأغنية الشعبية بعميد الأدب العربي المعاصر، كي نحتفي بهما معاً؟ يجمع بينهما ما سمّاه عالم الاجتماع جمال حمدان، «شخصية مصر» و«عبقرية المكان». عبقرية عابرة للقرون. بعد مائة عام يحيا سيد درويش سعيداً في أغانيه. العشرات، وربما المئات من الأناشيد والأدوار والطقاطيق والمسرحيات و«الحلوة دي قامت تعجن في البدرية».

والضرير الأزهري الصعيدي الذي بلغ جامعة السوربون وعاد منها بالدكتوراه عن الضرير الأول، أبو العلاء المعرّي. أما ذلك الضرير طه، فقد عبر قرنين ولا يزال يملأ مصر، بفيض عزيمته العظمى، عشرات المؤلّفات في الرواية، وفي المحاضرة، وفي المسرح، وفي النقد، وفي السيرة، وأستاذاً جامعياً وعميد عمداء الجامعات، وكاشفاً غطاء الاستعارات، ومسافراً في البلدان تهوي به المراكب. كل ذلك وطه، أو «صاحبنا»، كما كان يشير إلى نفسه، كل ذلك وطه ضرير منذ الرابعة من العمر. وأما الآخر، الذي أنشأ فولكلوراً كاملاً بمفرده، فكم كان عمره يوم غاب؟ 31 عاماً. إذن، اسمح لي بالسؤال: هل تكرر سيد درويش؟ هل تكرر طه حسين؟ كم أديباً وكم ملحناً أعطت مصر وكم طه وكم سيد بينهم؟

ما هذه الغزارة الإعجازية؟ ما هذا الجمال؟ ما هذا الطرب؟ ما هذا الذي يغني «للعربجية» و«الغرسونات» و«بياعين اللبن» و«التحفجية» (الحشاشين)، ثم يمضي عن 31 عاماً؟

وأنت يا عزيزي وسيدي العميد، أنت وروائعك: «دعاء الكروان»، و«شجرة البؤس»، و«الأيام»، و«رحلة الربيع». والأثر بعد الأثر. والمبارزة بعد المبارزة. وأنت أعمى. لم يشاهدك أحدٌ من دون ربطة عنق. من دون أناقة تامة كأنك في حفل للرائين. لم يسمعك أحد تستخف بمخارج الألفاظ. لم يأت أحد بما أتيت في «حديث الأربعاء». ذلك الدرس الأسبوعي الذي فاق (تعبيرك المفضل) جميع دروسك الجامعية.

البعض يعبر من عصر إلى عصر. من قرن إلى قرن. واحد لأنه عبقري الأغنية الشعبية، وواحد لأنه عبقري النخبة في كنوز الأدب. في كل مكتبة عربية عامة أو خاصة، جناح لطه حسين. وفي كل مقهى شعبي صوت يتكرر منذ مائة سنة، مُفرحاً، مُبهجاً، ملوناً بساطة الحياة: الحلوة دي ... في البدرية.

الممثلة الأميركية زوي بلو سيدل تحضر العرض الأول لفيلم «فتاة جونزو» خلال مهرجان تورونتو (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات «السبت»

الحقيقة أنها (مصيبة) إذا وصلت المحبة إلى هذه الدرجة، فقد انتحر رجل وزوجته بالاتفاق في ما بينهما.

وبعد التحقيقات وجدت الشرطة أن رفائيل البالغ من العمر 96 عاماً، وزوجته (تامار ألمان) البالغة من العمر 72 عاماً، قررا طواعية مفارقة الحياة سوياً، بعد عِشرة استمرت (46) سنة.

وكانت الزوجة تعاني من حالة صحية سيئة جداً، قبل أن يقررا التخلص من حياتهما، خوفاً من أن يموت أحدهما ويترك الآخر وحيداً، والذي طرح هذا الاقتراح المؤلم هو الزوج.

وليلة (المغادرة) أطفأ أضواء منزلهما، وأدارا أسطوانة تبث الموسيقى الهادئة، وتناولا سائلاً سامّاً، ليفارقا الحياة متعانقين في غرفة نومهما، وكل منهما يمسك بيد الآخر.

لا وفوق ذلك (كملا الناقص)، عندما وجدا في محفظة الزوج، وصية أن يدفنا معاً في تابوت كبير يتسع لهما، مرفق بشيك مالي لعمل ذلك، وفعلاً نفذوا وصيته، ولكن لو كانت أعمارهما بالعكس هي الأكبر وهو الأصغر – ألا تعتقدون أنه سوف يتحرق شوقاً (لتجديد فراشه)؟!

**

وصل إلى مدينة (ماجورو) عاصمة جزر المارشال بالمحيط الهادئ المكسيكي خوسيه سالفادور ألبارينغو، الذي أبحر من بلاده قبل أكثر من سنة وتاه في المحيط بعد رحلة شاقة فقد فيها رفيق سفره، وتمكن هو من البقاء على قيد الحياة عن طريق صيد الأسماك والسلاحف البحرية، وكان يشرب من مياه الأمطار، وإذا تعذر عليه ذلك يشرب من دماء السلاحف.

لا أدري ما هو شعورك يا عزيزي القارئ لو كنت في مكان ذلك المكسيكي، وأرجوك ألا تسألني أنا عن شعوري؛ لأنني في هذه اللحظة بالذات مصاب بما يشبه (النقّاضة).

**

ذكرت الصحافة الرسمية الصينية أن المخرج الكبير جانج آي مو، قد انتهك قانون (الطفل الواحد) الذي يطبق في الصين لخفض عدد المواليد، لهذا غرموه بنحو 7 ملايين يوان –أي (1,2) مليون دولار، نقلاً عما ذكره محامي المخرج الكبير.

عندها تذكرت رجلاً في السعودية لديه (11) ابناً وابنة – وهذا ليس بمستغرب، فهناك رجال كثر لديهم مثل هذا العدد وأكثر، وهو أمر طبيعي.

غير أن الكارثة أن جميع أبنائه وبناته (من ذوي الاحتياجات الخاصة)، وزوجته الآن حامل بانتظار المولود الثاني عشر؛ لأن الزوج ما زال مصراً على أمل أن يحظى بمولود (صحيح) حتى لو أدى الأمر أن تحمل زوجته 20 مرّة.

هذا الرجل لو كان في الصين، ما المبلغ الذي سوف يغرمونه إياه؟!

نموذج «تيتانيك» يُبحر في مهرجان «بلفاست»

لندن: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن تنطلق «تيتانيك» إلى مياه «بلفاست لوف» مرة أخرى في نهاية هذا الأسبوع... ولكن ليست هي السفينة الأسطورية نفسها بالطبع، بل نسخة طبق الأصل بطول 22 قدماً بناها نادي شرق بلفاست لليخوت، حسب «بي بي سي» البريطانية.

ويذكر أن نادي «اليخوت» تأسس على يد عمال من أحواض بناء السفن في بلفاست في السنوات الأولى من القرن العشرين، في السنوات التي سبقت بدء بناء سفينة «تيتانيك» في عام 1909. وستنتقل السفينة «تيتانيك» إلى مياه المدينة كجزء من مهرجان بلفاست البحري يومي السبت والأحد.

ويقع نادي شرق بلفاست لليخوت، بين متنزه فيكتوريا ومطار مدينة بلفاست، على بعد مرمى حجر من «هارلاند آند وولف» حيث تم بناء «تيتانيك».

ويرتبط تاريخ النادي بحوض بناء السفن، وفقاً لما ذكره العضو القديم بريان لارمور.

وقال لارمور: «تم إنشاء النادي فعلياً في عام 1904 من قبل عدد من عمال أحواض بناء السفن، بما في ذلك بعض كبار المسؤولين في الإدارة». وأضاف: «لقد ظلت سفينة (تيتانيك) في طي النسيان لسنوات كثيرة».

وكان عضو النادي بول أندروز هو الذي قام في الأصل ببناء نسخة طبق الأصل من «تيتانيك» للاحتفال بالذكرى المئوية للمأساة في عام 2012.

وقال أندروز لـ«بي بي سي نيوز»: «إن نادي شرق بلفاست لليخوت تأسس على يد رجال حوض بناء السفن الذين عملوا في الأصل على (تيتانيك). لقد قمت ببناء هذا القارب دون أي تكلفة على الإطلاق... أنا لست صانع نماذج بأي حال من الأحوال، ولكني قررت أن أجرب، واتضح أن الأمر فيما بعد كان جيداً جداً». وأضاف أندروز: «إن (تيتانيك) مميزة للغاية، ويجب أن نطالب بها. لقد كانت خسارة مروعة للأرواح، ولكن يجب أن نتذكرها على أنها كانت جميلة».

ويذكر أنه يستغرق الأمر أربعة أشخاص لإدخال السفينة في الماء حتى تتمكن من الإبحار لمسافة قصيرة إلى رصيف كوينز القريب، ومرسى ميناء بلفاست لحضور المهرجان البحري، ولكن على بول أن يصعد إلى الداخل ليقودها.

بناء نموذج لـ«تيتانيك» منذ أكثر من عقد من الزمن (نادي بلفاست لليخوت)

تجعل من يرتديها يشعر بالأمان والاسترخاء

هل تنجح فعلاً الملصقات المكافحة للقلق؟

أقراص لمعالجة الإشارات الحيوية

لندن: «الشرق الأوسط»

صُورت ميغان ماركل، دوقة ساسكس خلال الشهر الحالي، وهي ترتدي «قرصاً لمعالجة الإشارات الحيوية»، مثبتاً على معصمها الأيسر. يقوم المنتج، الذي تبيعه شركة تدعى «نوكالم»، بنقل إشارات إلى الدماغ تجعل من يرتديه يشعر بالأمان والاسترخاء. وتفيد التقارير بأن المدربين الرياضيين وأفراد الجيش النشطين يستخدمون «نوكالم» في مكافحة نمط الحياة المجهد الذي يصاحب أعمالهم، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

ويذكر أن الموقع الإلكتروني للعلامة التجارية يمتلئ بالكثير من المصطلحات التي ينبغي دراستها في كل فصل تسويقي: يزعم أن «التكنولوجيا الصوتية العصبية» لشركة «نوكالم» تعمل على تسخير الذبذبات والترددات والاهتزازات لتغيير موجات الدماغ للشخص. ويقال إن تجربة «نوكالم» سريعة المفعول وعميقة وطويلة الأمد. وكانت شركة «نوكالم» قد أرسلت مجموعة من الملصقات مجاناً استخدمتها لهذا الغرض. وبعد أن قمت بفك تغليف الحزمة بدت هذه الأقراص كأنها نوع الملصقات التي تجدها في متجر للألعاب. لم يكن هناك ثقل أو وزن إضافي. كانت حقاً مجرد ملصقات، على قدر علمي. وقال ماثيو بيرك، طبيب الأعصاب الإدراكي والأستاذ المساعد في جامعة تورنتو: «إنها حقاً تبدو مثل الملصق. إن (نوكالم) لا تدعي في الواقع أنها تعالج الإشارات من الجسم مثل معدل ضربات القلب أو موصلية الجلد، وتحلل تلك البيانات. إنهم يقولون فقط إن هذه الملصقات تعمل على الترددات الحيوية التي توجد بطريقة ما، وتصلح تلك الترددات». إذا كان لنا أن نصدق موقع «نوكالم» على شبكة الإنترنت، ورئيسه التنفيذي المثير للاهتمام جيم بول، فإن هذه «التكنولوجيا» أشبه بالعلاج المعجزة، حيث توفر ذلك النوع من التأثيرات المخففة للقلق والتي يتناول بعض الناس حبوباً من أجلها. تقول اللافتة التسويقية على الموقع الإلكتروني للشركة: «غيِّروا حالتكم العقلية من دون اللجوء إلى العقاقير».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية